

ابن طاهر الإشبيلي النحوي

عصره - حياته - آراؤه النحوية

تأليف

الدكتور محمد محمد عبد الله

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا يوفي نعمه، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المجاهد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

فدرسة النحو الأندلسية ذات نشاط تحوي متميز ، طوال العصور
المتعاقبة ، فلقد تمثل رجالها تراث أئمة النحو السابقين من بصريين وكوفيين
وبغداديين ، ومنذ أوائل القرن السادس الهجري ، وحتى منتصف الثامن
تقريباً رأينا في الأندلس اجتهاداً واضحاً في الفروع ، وكثرة هائلة في
وفرة الاستنباط ، وحسن التعليل ، وقوة الاحتجاج ، وكان كل جيل من
النحاة يحاول أن يضيف الجديد إلى صرح النحو العربي ، بعد أن كان
ترداداً لنحو المشرق ، بل رأينا أحد النحاة - كابن مضاء القرطبي المتوفي
سنة ٥٩٢ هـ - يثير من الحواطر والآراء ويفجر بعض القضايا التي شددت
الانتباه بما لم يسبقه إليه سابق فقد أراد أن يصوغ النحو صياغة جديدة ،
تقسم باليسر والسهولة ، ويتمثل ذلك في تفهيم العوامل المذكورة والمقدرة
والبعد عن العلال الكثيرة والأقيسة المعقدة ... إلخ .

وإلى جانب ذلك فقد وجدنا أولئك النحاة الذين تلتظمهم الفترة
السابقة قد استطاعوا أن يخططوا لأنفسهم طريقاً بعيداً عن التأثير المشرق ،
فعملوا على أنفسهم ، بعد أن برز فيهم كوكبة من النحاة الكبار ، ما زالت

آثارهم إلى يومنا هذا تشكل ثمرات يانعة في مجال الدراسات النحوية ،
كابن السيد المتوفى سنة ٥٢١ هـ وابن الباذش المتوفى سنة ٥٢٨ هـ
وابن الطراوة المتوفى سنة ٥٢٨ هـ أيضا ، وابن الرماك المتوفى سنة ٥٤١ هـ
والسميلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ والجزولي المتوفى سنة ٦٠٧ هـ والشلوبين
المتوفى سنة ٦٤٥ هـ وابن هشام الخضر اوى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ
وابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٣ هـ وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ وأبي حيان
المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

وأبو بكر بن طاهر واحد من هؤلاء الأعلام ، تخرج في حلقة نحاة
أفذاذ في المشرق والمغرب ، كان لهم شأنهم ومكانتهم ، وعلى الرغم من
ذلك فهو شخصية يلفها الغموض ، ويحيط بها الإبهام ، وكل ما يعرف عنه
آراء عارضة تتناثر هنا أو هناك دون معرفة شاملة لأراء الرجل وأفكاره
في مختلف المسائل النحوية .

ورغبة في ترك المطروق وطرق المتروك ، صدق مني العزم على دراسة
« ابن طاهر الإشبيلي » تجلية لشخصيته - ما لها وما عايمها - وكشفا عن آرائه
واختياراته ، فلم أر بحثا - على حد علمي - تناول هذا الرجل من قريب
أو بعيد ، على حين وجدنا تراخا ملحوظا على البحث في شخصيات نحوية
المررة إثر المرة ، وتجنبنا لهذا انصرفنا إلى دراسة ابن طاهر كعلم من نحاة القرن
السادس الهجري في الأندلس .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من بايين : —

الباب الاول : اشتمل على فصلين : -

الفصل الأول : درست فيه عصر ابن طاهر السياسي والاجتماعي

والعلمي ، مبرزاً بوجه خاص الحركة النحوية منذ نشأتها حتى عصر
ابن طاهر .

والفصل الثانى : عرضت فيه لحياته الخاصة ، فبينت اسمه ولقبه وكنيته وثقافته وشيوخه وتلاميذه ونشاطه العلمى . . . إلخ .

والباب الثانى : إشتمل على ثلاثة فصول :-

عاجت فيها بالدرس والتحليل آراءه واختياراته على ضوء الدراسات النحوية ، فأوضحت رأيه فى العوامل الحرفية والنواصب والتوابع ، وقد عرضت لرأيه من خلال آراء النحاة فى المسألة الواحدة حتى يمكن الحكم والموازنة من خلال صورة متكاملة للمسائل النحوية التى تكون قيد البحث .

وأرجو أن أكون بهذا البحث قد جلت شخصية غامضة كانت لها مكانتها العلمية ، وأسهمت بابتنة متواضعة فى صرح الدراسات النحوية وكشفت عن عقلية خصبة لم يكن لها حظ من الاحتفاء والدراسة لدى الباحثين .

والله نسأل أن يلهمنا دائماً السداد والإخلاص فى الفكر والقول والعمل فهو حسبنا الله ونعم الوكيل .

دكتور

أحمد محمد عبد الله

ربيع الاول ١٣٩٩ هـ

فبراير ١٩٧٩ م

الباب الأول

الفصل الأول

عصر ابن طاهر

الحياة السياسية

د العقلية

د الإجتماعية

الفصل الثاني

حياة ابن طاهر

إسمه - كنيته - لقبه

نشأته - أسرته - صناعته

شيوخه - نشاطه العلمي

آثاره العلمية - مدى تأثيره بدعوة ابن مضاء

تلاميذه - مكاتبه العلمية - أخلاقه - وفاته

الفصل الأول

الحياة السياسية

تحت هذا العنوان نتحدث عن الاندلس بصفة عامة وعقب ذلك نتحدث عن شبيلية تلك الامارة التي شهدت الذشاة الأولى لحياة ابن طاهر :-

من المعروف أن الاندلس قد حكمها أولا الأمويون بعد الفتح العظيم (٩٢ - ١٢٨ هـ) ثم تولاها الملوك والخلفاء الأمويون بين سنة (١٣٧ هـ) وسنة (٤٢٤ هـ) ثم تولاها بعد ذلك ملوك الطوائف سنة (٤٢٨ هـ) ومن أشهرهم بنو عباد في إشبيلية وبنو جهور في قرطبة وبنو هود في سرقةسطه وبنو نصر في غرناطة وبنو ذي أكشين في طليطلة^(١) ، وفي عهد ملوك الطوائف اكتسحت الاندلس موجات من شمال أفريقيا نصرة لأبناء دينهم وعمومتهم الذين كان يهددهم ويحرقهم خطر الأسبان ففي سنة (٤٨٣ هـ) عبر المرابطون إلى الاندلس واستولوا على غرناطة وقواعد الاندلس الأخرى وبذلك انتهت دولة الطوائف وحكمها المرابطون ويعتبر يوسف بن تاشفين أعظم ملوك دولة المرابطين إذ كان أول من جعل الاندلس أرضا تابعة للمغرب ، وكان قد تولى الحكم سنة ٤٥٣ هـ وتوفي سنة ٥٠٠ هـ وخلفه في الحكم ابنه علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠ - ٥٢٧ هـ) ثم خلفه ابنه من بعده وبعد ذلك انتقل الحكم إلى الموحدين واستطاعت الاندلس جميعها تقريبا تحت زايات الموحدين في عهد عبد المؤمن بن علي فلما توفي سنة (٥٥٨ هـ) خلفه في الحكم ابنه ابو يعقوب (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ) وكان حسن السيرة عادلا متحريرا الحق في أحكامه مجاهدا

(١) راجع ظهر الإسلام ج ٣ ص ٢٢٣ وضحي الإسلام ج ٣ ص ٥٠

في سبيل الله ^(١) ، ولم تكن له حروب وحملات تذكر سوى قضائه على فتن شرق الأندلس فكانت موقعه (فخص الجلاب) سنة ٥٦٠ هـ) ثم محاصرته لمدينة مرسية حتى استسلمت ^(٢) ، وقد كانت وفاته سنة ٥٨٠ هـ في حملة ضد النصارى كان يترأس فيها الجيش وقد خلفه في الحكم أبو يعقوب الملقب بالمنصور (٥٨٠ هـ - ٥٩٥ هـ) وقد اتصف هذا الملك بالشجاعة والعدل والتدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسط الأحكام الشرعية ^(٣) ويذكره التاريخ بالاجلال والتقدير فهو صاحب موقعة الأرك العظيمة ، وذلك إنما يمثل الشجاعة العظيمة التي تحلى بها هذا القائد الهام ، وبموت أبي يوسف يعقوب سنة ٥٩٥ هـ أخذت دولة الموحدين في الاضمحلال والافول ، ولا سيما بعد موقعة العقاب سنة ٥٩٩ هـ التي سجلت هزيمة شنيعة للمسلمين لم تقم لهم بعدها قائمة في بلاد الأندلس خاصة وكان ذلك أيام أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد الناصر (٥٩٥ هـ - ٦١٠ هـ) ^(٤)

فسقطت المدن الأندلسية قباءاً وكان أخيراً سقوط أشبيلية سنة (٦٤٦ هـ) وبعد ^(٥) سقوطها ختام مرحلة من تاريخ الأندلس ، وبداية مرحلة جديدة من تاريخ المسلمين فيها .

-
- (١) انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٣
 - (٢) المعجب في اخبار المغرب ص ٢٢١ وما بعدها
 - (٣) انظر المرجع السابق ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ ونفح الطيب ج ٤ ص ٣٨
 - (٤) انظر المعجب ص ٤٠٨ - ٤١٠
 - (٥) حدد المقرئ في نفح الطيب الجزء الرابع تاريخ سقوط كل إمارة .

إشبيلية :-

تعد إشبيلية رابعة البلاد الأسبانية بعد مدريد وبرشلونة وبالمسية ،
وهي بلد ضخم يمتد عشرات الكيلو مترات ويسمونها مدينة الميادين لروعة
تنظيمها واتساعها ، وقد كانت أول عاصمة للأندلس العربي : فيها أقام موسى
بن نصير وابنه عبد العزيز ، وكانت آخر عاصمة للأندلس ، فيها قضى خلفاء
الموحدين للسنوات الأخيرة من حكمهم قبل سقوطها سنة ٥٦٤ هـ في يد الأسبان

وقد شهدت هذه المدينة منذ البدايه طراز عجيب من الحكم ، فبعد
سقوط الخلافة استبد بها بنو عباد ، ويذكر المؤرخون أنهم كتبوا باليد اليمنى
أرق الشعر وأعذبه وباليدين اليسرى اقترفوا أشنع الجنايات وأبشعها ، وفي
ظلالهم عاشت إشبيلية سنوات طويلة تتوزعها الهموم والخاوف ، وتخللها
ساعات قصيره من مسرة مريضه فيها إسراف على النفس والعصب .

بنو عباد هؤلاء - أبو القاسم محمد وابنه المعتضد ثم حفيده المعتمد - عاشوا
ذاهلين عن حاضرهم ومستقبلهم فالأخطار من حولهم والعدو ينوش
أطراف ملوكهم ويتخطف رجالهم ، والمنايا تطل عليهم مع الصباح والمساء ،
ومع هذا فقد وجدوا وقتا ينظمون فيه الشعر ، فلياليهم الطويله كانت
تنقضى في تطارح الشعراء ومخاطباتهم بعضهم لبعض حتى رسائلهم لاعدائهم
كانت شعرا ، ثم انقضت ايام كان لم تغن بالأمس ^(١) وبعد ذلك انضوت
المدينه تحت حكم المرابطين الذي لم يكمل قرنا من الزمان ثم عرفت إشبيلية
في ظلال الموحدين عصرا ذهبيا لم يدم طويلا ، فقد نهضوا بعبء المغرب
كله خلال معظم القرن السادس الهجري ، وفي ايام أبي يعقوب يوسف بن

(١) راجع رحلة الاندلس ص ١٢٩ وما بعدها

عبد المؤمن بن علي (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ) وابنه المعروف بالمنصور (٥٨٠ - ٥٩٥ هـ) عرفت إشبيلية نحو أربعين سنة كانت من أسعد أيامها ، فقد اتخذها هذان الموحدان العظيمان قاعدة ومقاما ، واجتهد الثاني منها في عمارتها والنهوض بها حتى أصبحت إلى جانب قرطبة أزهر بلاد أوربا خلال القرن السادس الهجري ، ثم وبعد ذلك كان الانحدار السريع : الضغط من الشمال لم يعد مجرد حرب بين دول نصرانية ودول اسلامية في شبه الجزيرة ، وإنما أصبح حرباً صليبية تشترك فيها أوربا كلها ضد بقية من بلاد أنهكتها الحروب والفتن والثورات ، ويشهد التاريخ بان العرب بذلوا في الدفاع عن إشبيلية ، وبقية الأندلس أقصى ما استطاعه حول البشر ، ألوف بعد ألوف استشهدت في هذا الدفاع دافعوا وجاهدوا واستشهدوا فإذا كان التوفيق لم يكتب لهم فذلك قدر الله المكتوب^(١) وهكذا شهدت حياة ابن طاهر السنوات الأخيرة لحكم المرابطين والفترة الذهبية لحكم الموحدين .

العمارة في إشبيلية :-

يمكن القول إن البادية بتعمير إشبيلية أيام الموحدين خليفتهم الثاني يوسف بن عبد المؤمن بن علي ففي سنة ٥٦٦ هـ أنشأ لأشبيلية قنطرة عظيمة تجلت فيها المقدره الهندسية الرائعه ، كانت تقوم في موضع الكوبرى المعروف اليوم باسم ايزابيلا الثانيه بين أشبيلية وطريانه ، وإلى جانب هذا فقد ابنتى لنفسه قصوراً في الطرف الجنوبي من أشبيلية ، وأنشأ حول هذه القصور حدائق واسعة عرفت باسم البحيرة والبحيرة في المصطلح الأندلسى هي الحديقة الواسعه ، وكان لأشبيلية اذ ذاك مسجد جامع مشهور هو جامع عمر بن عبدس بنه عبد الرحمن الأوسط سنة ٢١٤ هـ وكان من أعظم مساجد

(١) راجع رحلة الأندلس ص ١٢١ وما بعدها

الاندلس جلالات وبركة وقد زال هذا الجامع ومكانه اليوم كنيسة السلقدادور، ورأى يوسف بن عبد المؤمن أن المسجد الجامع القديم لم يعد يفي بمجاهات أهل إشبيلية، فقرر بناء مسجد جديد يضاهى مسجد قرطبة، واختار الموضع الذى تقوم عليه الكاتدرائية اليوم^(١) وقد تم بناء هذا المسجد فى ١٤ شعبان سنة ٥٧١هـ وبعد سقوط إشبيلية كان بنو الأحمر جادين فى بناء الحمراء وقصورها فى غرناطة فرأى منافسهم سادة إشبيلية أن يبنوا لأنفسهم فى إشبيلية قصرا يضارع الحمراء فهدموا القصر القديم واستقدموا عمالا من غرناطة ليبنوا لهم قصرا عظيما، وعمال العرب الذين بنوا هذا القصر وأمثاله يعرفون بالمدينين، أى الذى دجنوا (أقاموا مكانهم) تحت سلطان الغالبين، وقد ابتكروا فنا عظيما مزجوا فيه بين الطراز الأندلسى والطراز المغربى والطراز القوطى، وأخرجوا من هذا كله ذلك الطراز المعمارى الوحيد الذى أضافته اسبانيا إلى تاريخ الفن المعمارى فى تاريخها الطويل^(٢) وحدائق هذا القصر تحفة من التحف، تشم وأنت تتمشى فيها رائحة البرتقال والريحان.

(١) المرجع السابق ص ١٢٦ وما بعدها

(٢) المجمع السابق ص ١٤٠ .

النشاط النحوى فى الأندلس

يمكن القول إن معرفة الأندلسيين بالنحو ترجع إلى أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث فقد تناهى إلى مسميهم ما كان يدور فى مدينتى البصرة والكوفة من توفر طبقة من العلماء على الدراسات النحوية واللغوية . . . الأمر الذى أغرى بعضهم بأن يشد رحاله إلى المشرق بحثاً عن مكنون هذه الدراسة وأسرارها .

وكان أول راحل إلى المشرق هو جودى بن عثمان المتوفى سنة (١٩٨هـ)^(١) الذى اتصل بزعيم المدرسة الكوفية الكسائى المتوفى سنة (١٨٩هـ) وتلميذه الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ) .

وبعد أن عرف الكثير عن هذه الدراسة قفل راجعاً إلى موطنه الأندلسى ليكون بذلك أول عالم أندلسى يحيط بالنحو الكوفى ويؤلف فيه كتاباً موسوماً بـ (منبه الحجاره)^(٢) .

وبعودة جودى بدأت بوادر نشاط نحوى ملحوظ فألف مفرج ابن مالك النحوى شرحاً على كتاب الكسائى^(٣) وألف معاصرة بكر ابن حاطب النحوى المكفوف^(٤) بعض المصنفات النحوية ، وغير خاف

-
- (١) انظر ترجمته فى البغية ١ : ٤٩٠ وانباه الرواه : ٢٥ : ٢٠٦
(٢) تاريخ الفكر الأندلسى : جوندالد بالنتيا ترجمة حسين مؤنس ص ١٨٥ .
(٣) وقد توفى بعد المائتين انظر تاريخ علماء الأندلس ج ٢ ص ١٤٠
والبغية ج ٢ ص ٢٩٦ .
(٤) تاريخ علماء الأندلس ح ١ ص ١٦٣ .

الجاني في أهل زمانه على شكل كتاب « الزهرة » للأصبهاني ، وبصاغ كتاب الذخيرة لابن بسام على شكل كتاب « اليتيمة » للشعالبي ، وليس بغريب مثل هذا الصنيع فعلماء الأندلس والمشرق تبادلوا الزيارات ، ومن لم يذهب من المشرق إلى الأندلس أرسل إليه بآثاره ، أو نقلها إليه هؤلاء الأندلسيون الذين يجوبون الأقطار الشرقية للبحث عن المنابع الهامة للأدب والثقافة وخير مثال على ذلك أن كتابي البيان والتبيين « والترييح والتنوير » نقلتا في حياة الجاحظ إلى الأندلس (١) وأرسل أبو الفرج الأصبهاني لعبد الرحمن الناصر نسخة من كتابه (الأغاني) كما نقل ديوان المتنبي في حياته إلى الأندلس نقله ابن الأشج الذي قابل المتنبي في الفسطاط عام ٥٤٦ هـ ، ويذكر صاحب الذخيرة أن ابن شهيد كان يستعير إمعاني أبي العلاء في بعض أشعاره .

ومن يقرأ في الذخيرة ويتابع الأدباء والشعراء في تقليدهم لأدباء المشرق وشعرائه يخيل إليه أن القوم قد حبسوا أنفسهم داخل الإطار العام للأدب العربي فهم يضعون المشرق نصب أعينهم يتخذون منه مثلهم الأدبية العليا ، وقد كتب ابن شهيد رسالة « التوابع والزوابع » وذكر فيها أسماء شياطين الشعراء الذين أجازوه ، وكلهم من شعراء المشرق الذين نعرفهم ، أمثال أبي فواس وأبي تمام والبحري والمتنبي (٢) ، وكان الأندلسيون حتى عصر ابن خلدون لا يزالون يقولون : « إن أصول علم الأدب وأركانه أربعة دواوين ، وهي أدب الكتائب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وليس في

(١) معجم الأدباء ج ٦ ص ٧٤ .

(٢) أنظر رسالة التوابع والزوابع في الذخيرة ج ١ ص ٢١٠ .

هذه الأصول والأركان شيء لأهل الأندلس ، وبهذا يمكن القول إن الأندلسيين كانوا يعيشون على تقليد أهل المشرق ، ولعل ذلك ما جعل صاحب الذخيرة يقول فيهم: « إن أهل هذا الآفاق أبوا إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة ، حتى لو نطق بتلك الآفاق غراب أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب لجشوا على هذا صنما وتلوا ذلك كتابا محكما (١) » .

هذا عن الحياة الأدبية من شعروثر وغيرهما كالفلسفة فإذا عن النشاط النحوي وهو مطلبنا الأساسي والمهم في هذا البحث .

(١) انظر الذخيرة ج ١ ص ٢ وراجع الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ٤١٦ وما بعدها ومقدمة ابن خلدون ص ٤٠٨ المطبعة البهية .

الحياة العقلية

كان الأندلسيون يعتمدون في تلك الناحية على ما يأتيهم من المشرق ، وبخاصة في القرن الرابع الهجري . يقول الدكتور شوقي ضيف : ومهما يكن فإن عرب الأندلس لم يفيدوا شيئاً واضحاً في حياتهم العلمية عن طريق الأندلس نفسها بل جل ما أفادوه أنعم من المشرق إذ نقلوا الثروة العلمية المشرقية إلى بلادهم بكل ما فيها من فقه ودين ولغة ونحو وفلسفة وطب . . . ولما سمع المشاركة بتشجيع الدولة الأموية في الأندلس للعلم أخذوا يفقدون زرافات ووحدانا ابتغاء المجد والشهرة العلمية ، وكان الأندلسيون أنفسهم يستبقون في الرحلة إلى المشرق للتزود من ثقافته ومناخه العقلية .

وكان أول عناية الأندلسيين بالعلوم الدينية واللغوية أما العلوم الفلسفية، فكانت تنفر منها لما فيها من زندقة، وكان ملوكهم كثيراً ما يأمرّون باحراقها إذا وجدوها وربما كان ذلك سبباً رئيسياً لبطلان ظهور المتفلسفة هناك ، وكان أول فيلسوف أندلسي هو ابن باجة المتوفى سنة (٥٣٣ هـ) (١) .

وهكذا لم تتميز شخصية الأندلس العلمية بصفات واضحة تفصلها عن المشرق ، بل كانت تؤسس على الأصول المشرقية حركتها العلمية ، ولو ذهبنا إلى الحياة الأدبية لوجدنا ظاهرة التقليد للمشرق واضحة جلية ، إذ تصاغ الكتب الأدبية عند الأندلسيين على شكل الكتب الأدبية عند المشاركة ، فيصاغ « العقد الفريد » على شكل عيون الأخبار ويراه الصاحب بن عباد فيقول : هذه بضاعتنا ردت إلينا ، ويصاغ كتاب « الحدايق » لابن فرج

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي ص ٣١٧ وما بعدها .

الحياة العقلية

كان الأندلسيون يعتمدون في تلك الناحية على ما يأتيهم من المشرق ، وبخاصة في القرن الرابع الهجري . يقول الدكتور شوقي ضيف : ومهما يكن فإن عرب الأندلس لم يفيدوا شيئا واضحا في حياتهم العلمية عن طريق الأندلس أنفسهم بل جل ما أفادوه أنهم من المشرق إذ نقلوا الثروة العلمية المشرقية إلى بلادهم بكل ما فيها من فقه ودين ولغة ونحو وفلسفة وطب . . . ولما سمع المشاركة بتشجيع الدولة الأموية في الأندلس للعلم أخذوا يفدون زرافات ووحدانا ابتغاء المجد والشهرة العلمية ، وكان الأندلسيون أنفسهم يستبقون في الرحلة إلى المشرق للتزود من ثقافته ومنابعه العقلية .

وكان أول عناية الأندلسيين بالعلوم الدينية واللغوية أما العلوم الفلسفية، فكانت تنفر منها لما فيها من زندقة، وكان ملوكهم كثيرا ما يأمررون بأحراقها إذا وجدوها وربما كان ذلك سببا رئيسيا لبطء ظهور المتفلسفة هناك ، وكان أول فيلسوف أندلسي هو ابن باجة المتوفى سنة (٥٣٣ هـ) (١) .

وهكذا لم تتميز شخصية الأندلس العلمية بصفات واضحة تفصلها عن المشرق ، بل كانت تؤسس على الأصول المشرقية حركتها العلمية ، ولو ذهبنا إلى الحياة الأدبية لوجدنا ظاهرة التقليد للمشرق واضحة جلية ، إذ تصاغ الكتب الأدبية عند الأندلسيين على شكل الكتب الأدبية عند المشاركة ، فيصاغ « العقد المفرد » على شكل عيون الأخبار ويراه الصاحب بن عباد فيقول : هذه بضاعتنا ردت إلينا ، ويصاغ كتاب « الحقائق » لابن فرج

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي ص ٣١٧ وما بعدها .

الجياى فى أهل زمانه على شكل كتاب « الزهرة ، للأصبهانى ، ويصاغ كتاب الذخيرة لابن بسام على شكل كتاب « اليتيمة ، للنعابى ، وليس بغريب مثل هذا الصنيع فعلماء الأندلس والمشرق تبادلوا الزيارات ، ومن لم يذهب من المشرق إلى الأندلس أرسل إليه بآثاره ، أو نقلها . إليه هؤلاء الأندلسيون الذين يجوبون الآفاق الشرقيه للبحث عن المنابع الهامة للأدب والثقافة وخير مثال على ذلك أن كتابى البيان والتبيين « والترنيع والتنوير نقلتا فى حياة الجاحظ إلى الأندلس ^(١) وأرسل أبو الفرج الأصبهانى لعبد الرحمن الناصر نسخة من كتابة (الأغانى) كما نقل ديوان المتنبى فى حياته إلى الأندلس نقله ابن الأشج الذى قابل المتنبى فى القسطنطينية عام ٣٤٦ هـ ، ويذكر صاحب الذخيرة أن ابن شهيد كان يستعير معانى أبى العلاء فى بعض أشعاره .

ومن يقرأ فى الذخيرة ويتابع الأدباء والشعراء فى تقليدهم لأدباء المشرق وشعرائه يخيل إليه أن القوم قد حبسوا أنفسهم داخل الإطار العام للأدب العربى فهم يضعون المشرق نصب أعينهم يتخذون منه مثلهم الأدبية العليا ، وقد كتب ابن شهيد رسالة « التواضع والزواضع ، وذكر فيها أسماء شياطين الشعراء الذين أجازوه ، وكلهم من شعراء المشرق الذين نعرفهم ، أمثال أبى نواس وأبى تمام والبحتري والمتنبى ^(٢) ، وكان الأندلسيون حتى عصر ابن خلدون لا يزالون يقولون : « إن أصول علم الأدب وأركانه أربعة دواوين وهى أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبى القالى البغدادى ، وليس فى

(١) معجم الأدباء ج ٦ ص ٧٤

(٢) أنظر رسالة التواضع والزواضع فى الذخيرة ج ١ ص ٢١٠ .

هذه الأصول والأركان شيء لأهل الأندلس ، وبهذا يمكن القول إن الأندلسيين كانوا يعيشون على تقليد أهل المشرق ، ولعل ذلك ما جعل صاحب الذخيرة يقول فيهم: « إن أهل هذا الأفق أبوا إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة ، حتى لو نعتق بتلك الأفاق غراب أو طن بأقصى الشام والعراق ذباب لجثوا على هذا صنما وتلوا ذلك كتابا محكما (١) » .

هذا عن الحياة الأدبية من شعر وثر وغيرهما كالفلسفة فماذا عن النشاط النحوي وهو مطلبنا الأساسي والمهم في هذا البحث .

(١) أنظر الذخيرة ج ١ ص ٢ وراجع الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ١٦٤ وما بعدها ومقدمة ابن خلدون ص ٤٠٨ المطبعة البهية .

النشاط النحوي في الأندلس

يمكن القول إن معرفة الأندلسيين بالنحو ترجع إلى أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث فقد تناهى إلى مسمعهم ما كان يدور في مدينتي البصرة والكوفة من توفر طبقة من العلماء على الدراسات النحوية واللغوية . . . الامر الذي أغرى بعضهم بأن يشدد رحاله إلى المشرق بحثاً عن مكثون هذه الدراسة وأسرارها .

وكان أول راحل إلى المشرق هو جودي بن عثمان المتوفى سنة (١٩٨هـ)^(١) الذي اتصل بزعيم المدرسة الكوفية الكسائي المتوفى (١٨٩هـ) وتلميذه الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ)

وبعد أن عرف الكثير عن هذه الدراسة قفل راجعاً إلى موطنه الأندلس ليكون بذلك أول عالم أندلسي يحيط بالنحو الكوفي ويؤلف فيه كتاباً موسوماً بـ (منبه الحجاره)^(٢)

وبعودة جودي بدأت بوادر نشاط نحوي ملحوظ فألف مفرج ابن مالك النحوي شرحاً على كتاب الكسائي^(٣) وألف معاصرة بكر ابن حاطب النحوي المكفوف^(٤) بعض المصنفات النحوية ، وغير خاف

(١) انظر ترجمته في البغية ١ : ٤٩٠ وانباه الرواه ٢٥ : ٢٠٦

(٢) تاريخ الفكر الأندلسي : جوندالد بالثيا ترجمة حسين مؤنس

ص ١٨٥ .

(٣) وقد توفي بعد المائتين انظر تاريخ علماء الأندلس ج ٢ ص ١٤٠

والبغية ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٤) تاريخ علماء الأندلس ج ١ ص ١٦٣ .

أن نحاة الأندلس الأوليين كانوا من القراء والفقهاء المزددين لأبناء النحاة
أو العامة ، ولم تكن لهم آراء نحوية خاصة أو عمل كبير يميزهم عن النحاة
الآخرين ^(١) واسكن معرفتهم للنحو السكوفي تسبق معرفتهم لنحو البصريين
فأول من اهتم بالنحو البصرى هو محمد بن موسى المأمور بالافشينق المتوفى
سنة (٣٠٧ هـ) ^(٢) وقيل سنة (٣٠٩ هـ) الذى جعل وجهه مصر ليلتقى بعالمها
الفرد أبو جعفر الدينورى المتوفى سنة (٢٨٢ هـ) ^(٣) ليأخذ عنه كتاب سيدييه
رواية وليعود إلى موطنه قرطبة مقرئاً ومدرساً لإياه لتلاميذه الذين انتفوا حول
حلقة مبهورين بهذا المؤلف العظيم ، ولتقوم بعد ذلك حركة نحوية نشطة
عكفت على مدارسة هذا الكتاب وغيره من كتب النحويين البصريين والسكوفيين،
وفى مقدمة هؤلاء العلماء أحمد بن يوسف بن حجاج الأشبيل المتوفى
سنة (٣٢٦ هـ) ^(٤) ومحمد بن يحيى بن عبد السلام الأندلسى النحوى المعروف
بالرباحى المتوفى سنة (٣٥٣ هـ) ^(٥) وأبو على القالى البغدادي المتوفى
سنة (٣٥٦ هـ) ^(٦) الذى كان أعلم الناس بنحو البصريين فى ذلك الفطر وأبو بكر
ابن القوطية المتوفى سنة (٣٦٧ هـ) ^(٧) .

يقول الاستاذ أحمد أمين : وأما النحو فقد بدأ فى الأندلس كما بدأ فى

- (١) أبو حيان النحوى ص ٣١٣ .
 - (٢) انباء الرواه ج ٣ ص ٢١٦ .
 - (٣) البغية ج ١ ص ٣٠٦ .
 - (٤) طبقات النحويين واللغويين ص ٣٢٤ .
 - (٥) انباء الرواه ج ٢ ص ٢٢٩ .
 - (٦) شذرات الذهب ج ١ ص ١٨ .
 - (٧) تاريخ علماء الأندلس ج ١ ص ٢٧٠ وانباء الرواه ج ٣ ص ١٧٨ .
- (٢م - ابن طاهر)

المشرق عبارة عن قطعة مختارة فيها لفظ غريب يشرح ، ومشكلة نحوية توضح على النحو الذى نراه فى « آمالى القالى » ، « والكامل » ، « للبرد » ، ثم ألفوا نحواً فى مسائل جزئية كما فعل أبو على القالى نفسه فى : « فعات » و « أفعلت » ، و « المقة ور والمدود » ، وكما فعل ابن القوطية فى كتابه « الأفعال » ، فلما انتقل إلى الاندلس كتاب الكسائى وسيبويه ألف الأندلسيون فى النحو من حيث هو كل يشمل جميع الأبواب (١) .

وعلى كل حال فلقد كان القرن الرابع الهجرى هو زمن إنتاج صحيح بالمعنى المفهوم لعلم النحو من حيث الاتساع والعمق والجدية (٢) .

ومن علماء القرن الخامس الهجرى ابن الأقبلى المتوفى سنة (٤٤١ هـ) وابن سيده الضرير المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) (٣) صاحب كتاب المحكم والذى يعتبر أول أندلسى يشتغل بالنحو البغدادى . وأول نقطة انطلاق لآليه وانفاسهم فيه بمجانب انفاسهم فى النحو البصرى والكوفى غير أن نحو البصريين كان هو الرائد الأول لهم حيث اصطنعوا فى بحثهم النحوية منهج السماع مبتعدين عن القياس إلى حد كبير (٤) ومن علماء هذا القرن الاعلم الشنتمرى المتوفى سنة (٤٧٦ هـ) (٥) .

(١) ظهر الاسلام ج ٣ ص ٩١ وينظر تاريخ الفكر الأندلسى ص ١٨٥ وما بعدها .

(٢) انباه الرواه ج ١ ص ١٨٣ .

(٣) مدجم الأدباء ج ١٢ ص ٢٣١ وبغية الوعاة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٤) راجع المدارس النحوية ص ٢٩٢ .

(٥) البغية ج ٢ ص ٣٥٦ .

ومنذ أوائل القرن السادس الهجري استطاع الاندلسيون أن يعتمدوا على أنفسهم بشكل لافت فاخترطوا لأنفسهم طريقاً يبين إلى حد ما طريق أهل المشرق في معالجة المسائل النحوية ، وإن كان الطريقتان يتفقان في المضمون ، وقد برز في هذا القرن نخبة كبار شكلت جهودهم ثمرات يانعة للدراسات النحوية أمثال ابن السعيد البطليوسي المتوفى سنة (٥٥٢١) وابن الباذش المتوفى سنة (٥٥٢٨) وابن الطراوة المتوفى سنة (٥٥٢٨) وابن طاهر المتوفى سنة (٥٥٨٠) والسبيل المتوفى سنة (٥٥٨١) وعيسى الجزولي المتوفى سنة (٥٦٠٧) وابن خروف المتوفى سنة (٥٦٠٩) والشلوبين المتوفى سنة (٥٦٤٥) وابن هشام الحضراوى المتوفى سنة (٥٦٤٦) وابن عصفور المتوفى سنة (٥٦٦٣) .

وابن مالك المتوفى سنة (٥٦٧٢) وأبي حيان المتوفى سنة (٥٦٤٥) اللذين رحلا إلى المشرق^(١) ، فقام هؤلاء بوضع تأليف جامعة لقواعد النحو ومسانله واضعين قبلتهم المذهب البصرى متخذين إياه إماماً في الأعم الأغلب فضلاً عن المذهب السكونى والبغدادى غير أنهم استدركوا بعض ما فات الأقدمين ، ولعل في دعوة ابن مضاء القرطبي الجريئة وبعض الآراء الجديدة التي قال بها غيره من علماء الاندلس ما يمثل اتجاهها معيناً في النحو يمكن أن يكسب الحركة الاندلسية تميزاً خاصاً يتمثل في تيسير النحو وتسهيله غير أنه يمكن القول أننا لو ذهبنا مع القائمين بأنها مدرسة يمكن أن تسمى مدرسة الاندلس نقول : إنها مدرسة ليست لها سماتها وخصائصها الواضحة كل الموضوع وليكنها على كل حال يمكن أن تمثل اتجاهها معيناً في النحو واللغة^(٢) .

(١) أنظر تراجم هؤلاء في بغية الوعاة للسيوطي وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي وأنباء الرواة للقفطي وتاريخ الأدب العربي لبروكمان (مترجم) .

(٢) أبو حيان النحوي ص ٣١٤ وشرح اللمحة البدرية ج ١ ص ٤١٤

ومن كل ما تقدم نخلص إلى النتائج الآتية :

أولاً : أن معرفة الأندلسيين للنحو بدأت منذ أواخر القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث .

ثانياً : عرف الأندلسيون منذ بدء اشتغالهم بهذا العلم النحو الكوفي متمثلاً في كتاب سيبويه الذي نقله الأفشنيق عن أبي جعفر الدينوري ولم يتبها لهم إلا المام بالمذهب البغدادي إلا في منتصف القرن الخامس على وجه التقريب على يد صاحب المحكم ابن سيده .

ثالثاً : كان المذهب البصري في الأندلس له السمة الغالبة ، فقد رأينا عشرات من علماء الأندلس وقد عكفوا يشرحون كتاب سيبويه ويعلمون عليه ويدرسونه الأمر الذي ترك بصمات واضحة على مؤلفاتهم .

رابعاً : إن إطلاق كلمة « مدرسة الأندلس النحوية » فيه تسامح إلى حد ما إذ أن نحو الأندلس اعتمد بشكل أساسي على نحو المشرق ، صحيح أن الأندلسيين حاولوا أن يضيفوا للنحو جديداً ، وقد تمثل هذا في بعض الآراء الاجتهادية في المسائل الفرعية ، فتأثرت مؤلفات بعضهم بذلك وتمثل في دعوة ابن مضاء وثورته العارمة على العامل والمطالبة بالغائه أو إقصائه جانباً ، وهي دعوة لم تلق أذناً صاغية من المهتمين والمشتغلين بالنحو العربي في المشرق أو المغرب تقريباً .

خامساً : يمثل القرن السادس الهجري قمة ازدهار النشاط النحوي في الأندلس إذ قاموا بالاستقلال في البحث والتأليف . وكان ابن طاهر من أبرز علماء هذا القرن فعاصر ابن السيد وابن الباذش وابن الطراوة وابن عطية وأبا القاسم السهيلي وابن مضاء الأحمسي الجبلي والفرطبي وابن خروف وهم علماء لهم قدم راسخة ومكانة مرموقة في هذا المجال .

سادساً : لا يمكن إغفال النتائج الوافر لعلماء الأندلس ففضلهم كبير على التراث بما خلفوه من مؤلفات وهي إنما تؤكد روح التفاني والجد الدائب في سبيل خدمة العربية والإخلاص الوفي للمحافظة على لغة القرآن والدين .

ومن الصواب أن نذكر أن تضافر علماء الأندلس وتفانيهم في مجال هذا الفن وغيره إنما يمثل تعويضاً خلافاً عما فقدته بغداد حين تهاوت تحت سنابك خيول الغزاة والطامعين، وبديلاً فعالاً لما افتقدته الدراسات النحوية من جهود علماء البصرة والكوفة الذين انحل عقدهم بعد القرن الرابع، ومن حسن الطالع أن المصيبة التي حلت ببغداد وهي تمثل حاضرة الدراسات العربية جاء في وقت متأخر بعد أن وصلت هذه العلوم إلى مرحلة كبيرة من النضج والاكتمال .

وبعد : فلعلنا فيما تقدم نكون قد أعطينا تصوراً محدداً موجزاً عن الدراسات النحوية في الأندلس منذ نشأتها حتى عصر ابن طاهر .

الحياة الاجتماعية :

نحاول أن نعطي فكرة موجزة عن الحالة الاجتماعية قبل عصر ابن طاهر بقليل وعصره ، وما أظن مثل هذا الأمر إلا له تأثير من بعيد أو قريب على ما ندرس ونبحث .

فن المعروف أن موسى بن نصير عندما فتح الأندلس في أواخر القرن الأول (عام ٩٧ هـ) .

كان جيشه مؤلفاً من العرب والبربر إلا أن البربر كانوا أكثر نفراً ، ولما سمع العرب والبربر جميعاً بنصب الأندلس وما فيها من كنوز ومعادن

أكثرها من الرحلة إليها ، وقد رحلوا ومعهم خصوماتهم التي نعرفها بين القيسية والبنية ، وأضافوا إليها خصومات أخرى كانت تلشأ دائما بين العرب والبربر وبين العرب والبربر وبين سكان البلد الأصليين من بسك وسلت وجلالقه وفندال وقوط وفينقيين ورومانين ، وهذا الخابط المتباين من شأنه أن لا يمتزج وأن يظل فيه خلل يدعو الناس للثورة والفتن وسفك الدماء ، وقد تسامح العرب مع المسيحيين بعض الشيء فكان من نتيجة هذا التسامح أن ظل للمسيحيين هناك نظام خاص في تقاضيتهم ومعاملاتهم ، وبذلك كان لهم بروزهم في الهيئة الاجتماعية ، بل لقد كانت بعض البلاد وخاصة الشمالية مسيحية خالصة مما ساعد على قيام الفتن الدائمة بين المسيحيين والمسلمين .

وإلى جانب كثرة الفتن والثورات فهناك قوة اجتماعية لها بعض التميز الخاص وهي قوة رجال الدين الذين كانوا يقفون من الأمراء موقف المعارضة إذا ما أحسوا بظلم أو غبن لحقوقهم بل كانوا يستشارون في شئون الحكم عامة ، فإذا جاء أمير وحاول أن يقلل من نفوذهم ناروا عليه مدافعين عن حقوقهم وهم بذلك يعبرون عن شعور بقية الشعب في الأندلس ، وينقل لنا ذلك المقرئ في نفح الطيب إذ يقول :-

الأغاب عند الأندلسيين إقامة الحدود وإنكار التهاون بتعطيلها ، وقيام العامة في ذلك وإنكاره إن تهلون فية أصحاب السلطان ، وقد يلج السلطان في شيء من ذلك ولا ينكره ، فيدخلون عليه قصره المشيد ولا يعباون بغياله ورجله حتى يخرجوه من بلدهم وهذا كثير في أخبارهم ، وأما الرجم بالحجر للقضاء والولاه الأعمال إذا لم يعدلوا فكل ^(١) يوم ، ويذكر لنا الدكتور شوقي

(١) نفح بطيب ح ١ ص ١٠٢

ضعيف أن شخصية الأندلس تميزت عن شخصية المشرق بأمرين :
الأمر الأول : - كثرة الغناء والمجوقات التي أهلت لظهور الموشحات
والأزجال هناك ، والأمر الثاني : هو مساهمة المرأة في الحياة الأدبية مساهمة
خلقة كأمر ولادة بنت المستكفي مع ابن زيدون وغيره من أدباء الأندلس
وإلى جانب هذا التميز في حياة الأندلس الاجتماعية فلم تنقطع الصلة مع المشرق
العربي في هذا الجانب الاجتماعي فيها هو زرياب تلميذ إسحاق الموصلي يبدأ
حركة الغناء في المشرق ويقولون إنه نزل إلى الأندلسيين - مع غنائه - كثيرا
من آداب المشاركة في طعامهم وثيابهم وأدوات زينتهم ، ومما لا ريب فيه
أن ذلك يوضح صلة ما بين الأندلسيين والمشاركة، ولكن على كل حال كانت
الأندلسيين بعض التميز في حياتهم الاجتماعية الخاصة ، لأن السكان كما قلنا
آنفا كانوا من عناصره متباينة.. الأمر الذي جعلهم لا يهدأون ولا يستقرون
بل كانوا دائما في ثورات وحروب داخلية وهذا أدى بدوره إلى جعل
الأندلس لا تستفيد كثيرا من الحضارات القديمة التي اتصلت بها سواء
الحضارة الفيليقية أو الحضارة الرومانية^(١) .

(١) راجع الفن ومذاهبه في الشعر لعربي ص ٣١٤ وما بعدها ،
ونفح الطيب ج ٢ ص ٧٤٩ والفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ٤١٢
وما بعدها .

الفصل الثاني

حياة ابن طاهر

إسمه - كنيته - لقبه

نشأته - أسرته - صناعته

شيوخه - نشاطه العلمي

آثاره العلمية - مدى تأثيره بدعوة ابن مضاء

تلاميذه - مكانته العلمية - أخلاقه - وفاته

حياة ابن طاهر

اسمه :

هو محمد بن طاهر الانصارى الاشبيلى النحوى .
لم تختلف المصادر التى ترجمت له على هذه التسمية وتلك السلسلة لنسبه سوى ترك
لبعض الامور المنسوب لآلها ، فالصفدى^(١) وابن قاضى شهبه^(٢) اتفقا على ما أثبتناه
أولا وابن حجر العسقلانى^(٣) اسقط من التسمية : الانصارى ، والسيوطى^(٤)
والمراكشى^(٥) اسقطا : النحوى .

كنيته :-

يكنى ابن طاهر بابى بكر كما ذكرت أغلب المصادر ما عدا ابن حجر العسقلانى
الذى ذكر كنيته أبا عبد الله وهو ينفرد وحده بهذه الكنية^(٦) .

نسبه إلى الانصار :

لم تبين المصادر المترجمة له عن بيان مدى صحة نسب ابن طاهر إلى الانصار

-
- (١) الرافى بالوفيات ج ٢ ص ١١٣ ط استانبول ١٩٤٩ م .
 - (٢) طبقات النحاة واللغويين ج ٢ ص ١١ مخطوط بدار الكتب المصرية .
 - (٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٨
 - (٤) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٨
 - (٥) الذيل والنكته : السفر الخامس ، ٦٤٨ وراجع أيضاً نشأ النحو : ١٩٧ ط ثانية والمدراس النحويه : ٢٩٨ ط ثانية ومعجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٧١ .
 - (٦) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٨

أكانت هذه النسبة إلى القبيلة أصلية أم غير أصلية ، فكل من ترجوا له ذكروا كلمة الانصار ، دون إشارة إلى إنتائه القبلي صراحة ، ونحن لا نملك إزاء التحقيق من صحتها سنداً تاريخياً مقبولاً غير أنه ربما يكون من قبيلة الانصار المعروفة في شبه الجزيرة العربية والتي دخلت الاندلس إبان الفتح الإسلامى ، وقد نسب أيضا الى إشبيله موطن ولادته ، وقد موأ غالبا نسبته للقبيلة على نسبته للبلد ، فقالوا : الانصارى الإشبيلي ، لان النسبة إلى القبيلة صفة ذاتية ولا كذلك بالنسبة إلى البلد^(١) .

لقبة :-

لم يختلف من ترجوا له على أن لقبه هو ، الخدب ، بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء وهو الشيخ أو العظيم الجافى أو الضخم القوى هكذا تذكر بعض كتب اللغة^(٢) ولم تعطنا المصادر المترجمة تفسيراً لهذا اللقب على حين تذكر هذه المصادر أسباباً للالقباب غالباً فتلا لقب « المبرد » بذلك حينما كان يقرأ فى حلقة المازنى كتليذه بعد وفاة الجرى ، فلقبه المازنى بالمبرد بكسر الراء أى المثبت للحق ، وقد حرف الكوفيون اللقب ففتحوا الراء عفتا وسرو قصد^(٣) ولقب سيديوه محمد ابن المسنير « بقطرب » ، لأنه رآه يكر الأخذ عنه حتى كان سيديوه كلما خرج من داره سحرا رآه ببابه فقال له يوما مداعبا : ما أنت إلا قطرب ليل فلقب بهذا ، والقطرب دويبة تدب ولا تفتر^(٤) ، والسكسائى لقب بذلك ، لأنه كان يلبس كساء

(١) راجع التعريف بن التصريف للدكتور عبد العظيم الشناوى ٢٦

(٢) راجع لسان العرب (خدب) والقاموس المحيط (خدب)

(٣) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٦٩ و مراتب النحويين : ١٣٥ ط ثانية

(٤) نزهة الالباء : ٩١ وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٥٠ .

أسود اثميناً أو أنه أحرم في كسائه^(١)، والقراء لقب بذلك كما يقول ابن الأنباري،
لأنه كان يحسن نظم المسائل فشيبة بالخارز الذي يخرز الأديم... وقال بعضهم :
سمى قراء لقطعه الخصوص بالمسائل التي يعنت بها من قولهم : قد فرى إذا قطع
قال زهير :-

ولانت تفرى ما خلقت وبه- ض القوم يخفق ثم لا يفرى
معناه تخرز ما قدرت والخلق التقدير^(٢) ،

هكذا تذكر كتب التراجم سبب الألقاب ولكنها لم تذكر سبب تلقب ابن
طاهر بالخب .

مولده :-

لم يذكر أحد من المترجمين تاريخ ميلاده ، وقد خرج ابن حجر العسقلاني على
هذا الإجماع فذكر أنه ولد سنة (٥١٢ هـ)^(٣) ولم يذكر دليلاً على ذلك على حتى
لستوثق من كلامه .

نشأته وثقافته :-

ليس لدينا ما يفيدنا في معرفة نشأته وصباه ومعرفة عائلته بما قد يلقى الضوء
على حياته الخاصة بشكل محدد ، وأغلب الظن أنه نشأ في كنف عائلة لم تكن ذات

(١) طبقات النحويين واللغويين المزيدي : ١٢٧ ونزهة الألباء : ٦٩ وطبقات

القراء ١ : ٥٣٥ - ٥٤٠

(٢) الأضواء : لابن الأنباري : ١٣ والقراء ومذهبه في النحو : ٣١ وتاج العروس

(فرى) والمذكر والمؤنث للقراء ص ٧

(٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٨

بال في الواجهة والثراء ، فلم يعرف عن عائلته دور بارز في الحياة الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية ، ونرجح أنه قد تهيأت لابن طاهر شأنه في ذلك شأن أكثر الصبيان في عصره فرصة تلقى القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وشغف بعلوم العربية فيما بعد حتى إذا ما استوى عوده ذاع صيته وطبقت شهرته الأرجاء فأعطى بسخاء كعالم نحوي فذ ، ومن الملاحظ أن المراجع لم تشر إلى مذهبه الفقهي كمعادتها حين تترجم للعلماء ، ولم تشر المراجع إلى دراسته الأدب ، وهل كان أدينا متذرقا للأدب ودارسالة أولا ؟ ويبدو أنه حصر نفسه في المسائل النحوية واللغوية وآراؤه النحوية التي سوف نعرض لها فيما بعد تدل على تمكنه بدرجة كبيرة في هذا العالم ويظهر جليا من خلال آرائه أنه أستوعب كل أبوابه وفصوله وسائله استيعاب الم الم المتمكن .

أسرته :-

لقد حازت أن أنعرف على أبعاد حياة والد ابن طاهر أوجده غير أنني لم أعثر على شيء يسكنني من الوقوف على بغيث هذه بشكل واضح محدد ، فالمصادر التي بين أيدينا اكتفت بإيراد سلسلة نسبه حتى جده ، دون الإشارة إلى شيء يتعلق بوالده أوجده ، وقد أشار المراكشي إلى أن ابن طاهر لم يتزوج حيث قال « ويقال إنه لم يتأهل »^(١) ، وقد أورد ابن حجر العسقلاني أن له أخا وحسب ابن طاهر على ما جرى بين يديه من وفير حيث قال عنه ، وكان يعد قدرا جيدا من الذهب فأضل منه أخوة^(٢) ،

صناعاته :-

لم يقصر ابن طاهر حياته على العلم وحده وإنما راح يحترف التجارة فضلا

(١) الذيل والتكملة : السفر الخامس ص ٦٤٩

(٢) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٩

عن مزاوله مهنة الخطابة ولهذا جمع ثروته لأبأس بها ، فإذا علمنا أنه كان - كما تقول - أحد المصادر - يشترط على طلبة العلم جملاً نظير لإقراءهم أدر كنا مصدر هذه الثروة ، أما ما يقولونه عنه لأنه كان مشتطاً على طلبة العلم فيما يشترطه عليهم جملاً على إقراءهم لإياهم ، ضاعطاً في اقتضائه لإياه منهم شديد المشاحة (١) .

فنقول إن ذلك ربما قيل عنه بفعل حدة التنافس العلمي ، أو لأنها حالة فردية نشأت مع بعض التلاميذ فأخذت كحكم عام على الرجل ، ولسنا نزعم أنه مبرأ من كل عيب ، ولكنها الروايات التاريخية التي تفتقر إلى شيء من التثبت .

شيوخه :

تلقى ابن طاهر لعلمين من العلماء الأفاضل في عصره وذلك في بلدته إشبيلية التي نشأ فيها ، وقد اكتمل تكوينه الفكري بهما وبغيرهما ، ممن لم نعرفنا المصادر التاريخية بذكر أسمائهم ، فقد كان الطالب في هذا الوقت لا يرتضى الأخذ من أستاذ واحد أو اثنين حتى يتوفر له أكبر قدر من المعارف المختلفة لدى الشيوخ غير أن المصادر أبرزت عالين جليلين أخذ عنهما ابن طاهر هما :

١ - علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران أبو الحسن بن الأخضر

الإشبيلي .

كان مقدماً في العربية واللغة ، ديناً ذكياً ثقة ثباتاً أخذ عن الأعلام ، وعنه جماعة منهم القاضي عياض ، وأخذ عنه الناس قديماً وحديثاً ، وسمعوا منه الآداب وضبطوها عليه ، وتوفي بإشبيلية ليلة الخميس التاسع عشر من شهر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة (٢) .

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى أبو القاسم الأموي الإشبيلي النحوي المعروف بابن الرماك ، كان استاذاً في العربية مدققاً قيمياً بكتاب سيديوه

(١) الذيل والتكملة : السفر الخامس الخامس ص ٦٤٩

(٢) البغية ح ٢ ص ١٧٤

أخذ عن ابن الطراوة وابن الأخضر ومات كهلاً سنة إحدى وأربعين وخمسمائة (١).

نشاطه العلمي ورحلاته :

كانت حياة ابن طاهر حافلة بالنشاط العلمي والعطاء السخي ، فقد كان عالماً مبرزاً في الدراسات النحوية بوجه خاص ، استطاع بما أوتي من علم أن يتخلف آثاراً نحوية ، وهي على قلتها تشهد بمقدرة عظيمة على فهم مادته وتعمقها ، فحينما اكتمل عوده استطاع أن يقدم للناس كل ما استوعبه من علم ، فلقت إليه الأنظار وفتحت دور العلم أبوابها بوجهه تطلب معرفته ، وتخرج به جماعة من أهل المغرب والمشرق ، وتصدر لنفع الطالبين ، ويقول عنه ابن حجر « وكان ماهراً في النحو فهما (٢) » .

وقد امتد نشاطه إلى البلاد الأخرى ، فدخل مدينة فاس ، وأقرأ بها ، ثم ارتحل يريد الحج فأقرأ بمصر وحلب ودمشق والبصرة (٣) .

وأثناء وجود ابن طاهر بمصر عزم على مناظرة رئيس النحاة فيها ابن برى (٤) غير أن المناظرة لم تتم قال المراكشي : ورحل ابن طاهر إلى بلاد المشرق ، ولما قدم مصرهم بمناظرة أبي محمد عبد الله بن برى بن الجبار بن برى كبير النحاة بالبلاد

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٧١ وطبقات النحاة واللغويين ج ٢ ص ٧٥

(٢) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٨

(٣) الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١١٤ ولسان الميزان ج ٥ ص ٤٩ ومعجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٧١

(٤) راجع في ترجمته ومعجم الأدباء ج ١٢ ص ٥٦ ووفيات الأعيان ج ١

ص ٢١٨ ومرآة الجنان ج ٢ ص ٢٢٤

المصرية والمرجوع إليه في علم العربية وقوى عزمه على ذلك ، فاستنكف أبو محمد من الإجابة إلى هذا الغرض ، وذهب إلى أبي بكر عتيق الفصيح يطلب منه صرف ابن طاهر عما عزم عليه من المناظرة ، إلى لقائهما لغير مذاكرة قاتلا له : إنني أخشى أن تتعصب له المغاربة ، وتتعصب لي المصرية فيكون ذلك سبب الفتنة بين الفريقين ، وذلك ما لا يليق بأهل العلم .

قال الفصيح : فتوجهت إلى ابن طاهر ولم أزل أئنيه عن عزمه وأبدي له ما في قصده ذلك من قبيح الجفاء المنسوب إلى أهل المغرب مع ما فيه من وكوب الخطر والتعرض إلى ظهور أحدهما الآخر ، فيؤدي إلى سقوط إرثته وذلك مما لا جدوى له قال الفصيح : فبان له وجه نصحي له وانثنى عن تلك المناظرة ، ولقي ابن برى على غير الوجه الذي كان قد عزم على لقائه به (١) .

يقول صاحب الذيل والنسكمة : وقد جرى له مثل هذا الذي أشار إليه الفصيح مع الأستاذ أبي عبد الله بن أحمد بن همام الإشبيلي مستوطن سبته (٢) .

ولما كانت المناظرتان السابقتان لم يتما بسبب ظروف وملازمات خاصة فإن مناظرة بدمشق قد تمت فحينما ورد ابن طاهر دمشق ناظر كبير النحاة بها أبا اليمن زيد بن حسن الكندي (٣) فيحكم الحاضرون بأن أبا بكر بن طاهر أعرف منه بالكتاب وبأن أبا اليمن أجهل نفسه (٤) .

وتلك المناظرات التي تمت والتي لم تتم إنما تدل بجملة على أن الرجل ذو قدم

(١) الذيل والنسكمة : السفر الخامس ٦٤٩ ، ٦٥٠ بتصرف يسير .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ترجمته في بغية الوعاة ج ٢ ص ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ .

(٤) الذيل والنسكمة : السفر الخامس ٦٥٠ .

ثابته في ميدان الدراسات النحوية وأنه يملك قدرا كبيرا من ثقة في علمه
ومقدرة على المناظرات العلمية المفيدة

آثاره العلمية :-

- ١ - تعليقه على كتاب سيديويه سماها «الطرر»^(١)
- ٢ - «الإيضاح لأبي على الفارسي»^(٢)
- ٣ - حاشية الأصول في النحو لأبي السراج^(٣)
- ٤ - «على معاني القرآن لأبي زكريا الغزالي»^(٤)

وهذه الآثار وإن كانت قليلة فإنها تحمل فكر ابن طاهر ، وليس غريبا أن
يعتمد عليها ابن خروف تلميذه ، فلقد قالوا : إنه اعتمد عليها حين شرح كتاب
سيديويه^(٥).

ونحن نعزو قلة مؤلفاته إلى انصرافه للتدريس ، وكثرة رحلاته في مختلف
البلدان كفاس والحجاز ومصر وحلب ودمشق . الأمر الذي شغله عن التأليف ،
هذا فضلا عن عدم الاستقرار الذي اتسمت به الفترة الزمنية في المغرب
والأندلس فقد شهدت فترة حياته نهاية عصر المرابطين وبداية حكم الموحدين
وما صحب ذلك من صراعات وفتن ودسائس ولهذا رأينا كثيرا من علماء المغرب
والأندلس يتركون أوطانهم إلى المشرق العربي بغية الاستقرار والطمأنينة^(٦).

(١) الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١١٤ ومعجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٧١

(٢) معجم المؤلفين ج ٨ ص ٢٧١ والبغية ج ١ ص ٢٨

(٣) القليل والتكملة : السفر الخامس ٦٣٩

(٤) المصدر السابق

(٥) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٨ .

(٦) راجع فتح الطيب الجزء السادس والسابع وفيهما راجع للعناء الذين
رحلوا من الأندلس .

هل تأثر ابن طاهر بدعوة ابن مضاء ؟

من المعلوم أن ابن طاهر وابن مضاء^(١) متعاصران وقد تملذنا على شيخ واحد هو ابن الرماك ولما كان ابن مضاء صاحب النظرية المعروفة في تاريخ النحو العربي فهل تأثر ابن طاهر بها ؟ ولسنا بصدد عرض هذه النظرية بالكامل ، وحسبنا أن نذكر أن ابن مضاء وجد مادة العربية تنضخم بتقديرات وتأويلات وتعليلات وأقيسة وشعب وفروع وآراء لاحصر لها ولاغناء حقت في تتبعها ، أو على الأقل في تتبع الكثير منها فحضى بها جميعا في ثلاثة كتب هي : المشرق في النحو ، وتزيه القرآن عما لا يليق بالبيان ، وكتاب الرد على الذخاة ، وهو - وحده - الذي بقي من آثاره وفيه يهاجم نظرية العامل التي عقدت النحو واكثرت فيه من التقديرات المباحث التي لا طائل وراءها في رأيه والمتكلم في الحقيقة - كما لا حظ ابن جني - هو الذي يعمل الرفع والنصب والجر في الكلام ، ويفصل القول فيما أدخلته هذه النظرية على النحو من عقد التقديرات على نحو ما هو معروف في العوامل المحذوفة مما يبعد الصيغ عن وجهها الطبيعي ويدفع إلى تمجلات لا داعي لها^(٢) .

ومن خلال آراء ابن طاهر التي سوف نعرض لها ما يشير إلى عدم تأثره تقريبا فقد رأى أن الشر في مثل « اياك والشر » منصوب بفعل محذوف تقديره : احذر الشر^(٣) وفي تأكيد الأمر المحذوف نحو ، الذي ضربته نفسه زيدا ، على تأكيد الضمير المحذوف أجاز ذلك ابن طاهر تبعا لبعض العلماء ، إلى غير ذلك مما ستكشف عنه آوازه النحوية .

(١) كانت وفاته سنة ٩٢ هـ راجع في ترجمته الديباج المذهب ص ٤٧ وبغية

الملتمس ص ١٩٢

(٢) المدارس النحوية ص ٣٠٥ والخصائص ج ١ ص ١٠٩ .

(٣) راجع الواضح في الدراسات النحوية للمؤلف ص ١٤٤ والجمع ج

ص ١٦٩ .

تلاميذه :

لقد أعطى ابن طاهر بسخاء وبذل لعدد غير قليل من التلاميذ ، وقد تجاوز نشاطه الأندلس إلى المغرب بل إلى بقية الأمصار كما ذكرنا قبل ذلك ، وكان شهرته التي ذاعت في الافطار عاملا من عوامل إقبال الناس عليه ، وحسبنا أنه كان رئيس النحويين بالمغرب في زمانه بلا مدافعة ، وأفهمهم أغراض سيديويه ، ونحن نعرض لأشهر تلاميذه بإيجاز :

١ - نجمه بن يحيى خليف بن نجمه الرعيني الإشبيلي الأستاذ أبو الحسن النحوى المقرئ كان نحويا مقرئا متحققا ، بعيد الصيت عظيم الجاه ، تلا على شريح وأبي العباس بن عيشون وروى عنهما وعن ابن العربي وابن طاهر وجميع وأقرأ بإشبيلية ومراكشي وتونس ، روى عنه الدباج وابننا حوط الله ، وآخر أصحابه أبو الخطاب بن خليل ، وكان له صيت عظيم في وقته ووجاهة عند الملوك مولده سنة عشرين وخمسمائة أو قبلها ، ومات سنة ٩١٠ هـ في جمادى الأولى (١) .

٢ - علي بن محمد نظم الدين أبو الحسن ابن خروف الأندلس النحوى (٢) .

كان إماما في العربية محققا ماهرا مشاركا في الأصول ، أخذ النحو عن ابن طاهر أقرأ بمدة بلاد ، وأقام بحلب مدة وله مناظرات مع السهيلي (٣) صنف : شرح سيديويه وشرح الجمل وكتوبا في الفرائض :

وكانت وفاته سنة ٨٦٠ هـ على الصحيح بإشبيلية عن خمس وثمانية سنة .

(١) الجمع ح ٢ ص ١٢٤ .

(٢) بغية الوعاة ج ٢ ص ٣١٢ .

(٣) راجع بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٠٣ والمغرب في حلى المغرب ج ١ ص ١٢٦

(٤) المراسم النحويية ٢٠١ وفتاوة النحو ١٩٩

٣ - مصعب بن محمد بن مسعود الحشني الأندلسي الجياني أبوذر بن أبي الركب ،
كان من عظماء نخاة الأندلس وأحد الأئمة المتقنين ، وأحد المعتمدين في
الفقه والأدب إماما في العربية ذاسمت ووقار وفضل ودين ومروءة كثير الحياء
وقد كان نقادا للشعر مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها
ولقبتها متقدما في كل ذلك وفي إقراء الكتاب ومعرفة أغراضه وغوامضه ولم
يذكر السيوطي تاريخا لوفااته^(١) .

وإلى جانب هؤلاء فهناك تلاميذ غيرهم نذكرهم باجمال وهم : -
أبو بكر بن هود^(٢) وأبو حفص بن عمر^(٣) وأبو القاسم عبد الرحيم بن الملبجوم^(٤)
وأبو عبد الله بن اسماعيل الأنصاري^(٥) وقاسم بن محمد بن عبد الله القضاعي الخطيب
ابن الطويل^(٦) وعبد الحق بن خليل السكوني^(٧) وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف
تلمذة السهيلي على ابن طاهر^(٨) ، وهو قول لا يستند على دليل ثابت ، فلم تشر
المصادر القديمة والحديثة إلى هذه التلمذة .

مكانته العلمية : -

كان ابن طاهر - رحمه الله - ذا مكانة علمية مرموقة ولهذا ذاع صيته في

(١) راجع البغية ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ والمغرب في حلي المغرب ح ٥٥٥٢ .

(٢) الذيل والتكملة : السفر الخامس : ٦٤٨ .

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق

(٥) المصدر السابق

(٦) المصدر السابق

(٧) بغية الوعاه خ ١ ص ٢٨

(٨) المدارس النحوية : ٢٩٩ .

غير موطنه الاندلس ، وقد شهد الجميع له بالدقة والعمق والهمة والنشاط والتوفر على النحو ومدارسته ، فقد ذكر صلاح الدين الصفدى (١) ، أنه ساد أهل زمانه في العربية ، ومثل ذلك قاله ابن قاضي شهاب (٢) وقال عنه ابن حجر العسقلاني (٣) : « لأنه كان ماهراً في النحو فهما ، وقال عنه السيوطي (٤) نقلاً عن ابن الزبير : - لأنه نحوي مشهور ، حافظ بارع ، اشتهر بتدريس الكتاب فما دونه ، وكان يرحل إليه في العربية موصوفاً بالحدق والنبيل ، صاحب اختيارات وآراء ، وكان من حذاق النحويين وأئمة المتأخرين وقال عنه أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (٥) : « كان ابن طاهر رئيس النحويين بالمغرب في زمانه بلا مدافعه وأفهمهم أغراض سيلويه ، وأحسنهم قياماً على كتابه وأنبلهم إشارة إلى ما تضمنه من الفوائد . . . الخ .

أخلاقه : -

وعلى الرغم من الثناء الإضافي على ما يتمتع به من مقدرة علمية عظيمة ، وأن له مكانة علياً في ذلك إلا أننا وجدنا المراكشي يذكر في الحديث عن أخلاقه ، أنه كان شرس الخاق عصر اللقاء مشتظاً على طبللة العلم فيما يشترطه عليهم جعلاً على إقرائه إياهم ضاغطاً في اقتضائه إياه منهم شديد المشاحة فيه (٦) .

ولذا كانت المناظرات التي جرت بينه وبين ابن برى كبير النجاة في مصر وبينه وبين أبي الين الكندي في دمشق تؤيد ما يذهب إليه المراكشي من خشونه

- (١) الوائى بالوفيات ج ٢ ص ١١٢
- (٢) طبقات النجاة واللغويين ج ٢ ص ١١
- (٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٩
- (٤) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٨
- (٥) الذيل والتكملة : السفر الخامس ص ٦٤٩
- (٦) الذيل والتكملة : السفر الخامس ص ٦٤٩

وحدة طبع في خلقه غير أننا نرجح أن المركبى بالغ في هذا ، ونحسب أن ابن طاهر كان مطبوعاً على الجد في أخذ الأمور ، واستأزعم أنه مبرأ من العيوب ، فها هو بمعصوم ولكن ربما نقلت هذه الرواية ومما شئ آخر أضافه إليها الذين نقلوها إلينا من ذوات نفوسهم ومن طبيعة أمرتهم يفعلون ذلك عن عمداً حيانا ، ويضطرون إليه اضطراراً أحياناً أخرى ، فليس معقولاً أن يسلك عالم جليل مثل ابن طاهر مثل هذا المسلك غير المحمود والذي يجافى الخلق الفاضل

وفاته :-

اتفقت كتب التراجم على أن وفاته كانت في سنة ٥٨٠ هـ ببلده بجاية على أن المصادر ذكرت أنه قبيل وفاته اختل عقله وزايله فكرة وإدراكه فقال ابن قاضي شبيهه (١) :- وجع وأقرأ بمصر وحلب والبصرة ثم رجع واختلط فاقام بجاية ، وربما ذاب إليه عقله فتكلم بمسائل أحسن ما يكون ،

غير أننا نرجح أن ما حدث لابن طاهر كان من شدة إعمال الفكر وإمهان النظر في العلوم كما حدث للخليل بن أحمد حين دخل المسجد وهو يعمل فكره فصدته ساريه وهو غافل فأنصدع ومات (٢) .

(١) طبقات اللغويين والنحويين ج ٢ ص ١٢

(٢) البغية ج ١ ص ٥٦٠ .



الباب الثاني

الفصل الاول : آراؤه في العوامل الحرفية ..

الفصل الثاني : آراؤه في التركيب .

الفصل الثالث : آراؤه في الابلية والصيغ .

الفصل الأول

آراؤه في العوامل الحرفية

إذن :

هي حرف ناصب للفعل المضارع لاختصاصها به ونقلها الفعل للاستقبال
كلن ، وهي جواب وجزاء فيقول القائل : أنا أزورك ، فتقول : إذن أكرمك .
فإنما أردت إكراما تتوقعه في المستقبل وهو جواب لكلامه وجزاء
لزيارته (١) :

وهي حرف على مذهب الجمهور ، وذهب بعض الكوفيين إلى اسميتها ،
وقد ذكر النحويون لعمامها النصب في المضارع شروطا ثلاثة : —

الأول : أن يكون الفعل بعدها مستقبلا .

الثاني : أن تكون إذن مصدرة في الكلام .

الثالث : ألا يفصل بينها وبين الفعل فواصل غير القسم ، فإن فصل بينهما
بغير القسم ألغيت عن العمل نحو : إذن - زيد - يكرمك ، جوابا لمن قال :
أزور زيدا برفع يكرمك ، وإن فصل بينهما بالقسم لم يعتبر نحو : إذن - والله -
أكرمك جوابا لمن قال : أزورك .

وفي الفواصل بين إذن والفعل بغير القسم دار خلاف انفصله على
النحو التالي : —

أولاً : أجاز ابن طاهر وابن بابشاذ^(١) الفصل بالنداء والدعاء نحو : —

« إذن — يا زيد — أحسن إليك ، « وإذن — يغفر الله لك —
يدخلك الجنة ، .

قال المرادى : — ولم يسمع شيء من ذلك ، فالصحيح مثله^(٢) .

ثانياً : أجاز ابن عصفور الفصل بينهما بالظرف والمجرور
حيث قال : —

« ويجوز الفصل بينهما وبين معمولها بالقسم والظرف والمجرور
نحو قولك : —

« إذن — والله — أكرمك ، وإذن — في الدار آتيك ، ولا يجوز ذلك في
غيرها من النواصب إلا في ضرورة^(٣) ، .

وبعد أن ذكر أبو حيان رأى ابن عصفور وأبي الحسن الأبدى
أستاذاه^(٤) قال —

والصحيح عدم جواز ذلك^(٥) .

ثالثاً : أجاز الكسائي والفراء وهشام الفصل بينهما بمعمول
الفعل نحو : —

(١) الارتشاف : ٦٩١ .

(٢) الجنى الداني : ٣٦٢ .

(٣) المقرب ح ١ ص ٢٦٢ .

(٤) بغية الوعاة ج ١ ص ٢٨٠ .

(٥) الارتشاف : ٦٩١ .

« إذن - الضيف - أكرم » ويجوز في الفعل حينئذ وجهان ، والاختيار عند الكتاتبي النصب ، وعند هشام الرفع ^(١) .

وبعد عرض هذه الآراء ترجح رأى ابن عصفور ، لأن القسم معناه التوكيد ولأن الظرف والمجرور يحوز بهما الفصل لكثرة استعمالهما ، واتساع العرب فيهما في غير موضع بوقوعهما صفتين وصلتين وخبرين وحالين لما هو كذلك ، وأنه يفصل فيهما بين المضاف والمضاف إليه في الشعر مع شدة اتصالهما كقول أبي حية الغيري :

كما خط الكتاب بكف - يوما - يهودى يقارب أو يزيل ^(٢)
وقول ذي الرمة : -

كان أصوات من لم يغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريح ^(٣)
فأولى الفصل بهما بين العامل والمعمول .

وعلى بعضهم لجواز الفصل المتقدم فقال : « ولما جاز الفصل بينهما وبين معمولها بما ذكر وإن كانت حرفاً على الأصح ، إذ الحرف لا يفصل بينه وبين معموله إلا إذا أشبه الفعل » ، وكان ، وأخوانها لأنها أيضاً مشبهة به ، وظننت ،

(١) الأشموني ج ٣ ص ٢٨٩ وحاشية الصبان عليه .

(٢) والشاهد في « بكف يوما يهودى » حيث فصل بين المضاف والمضاف

إليه بالظرف والبيت في الكتاب ج ١ ص ١٧٩ والخصائص ج ٢ ص ٤٠٥

وابن عتيل ج ٢ ص ٦٢ واللسان : عجم .

(٣) فقد فصل بالمجرور « من لم يغالهن بنا » بين المضاف : أصوات ،

« والمضاف إليه » ، وأواخر ، والبيت في الديوان : ٧٦ وكتاب اللامات : ١٠٩

والخزانة ج ٤ ص ١٨ .

في التقديم والتوسط والتأخير والاعتماد عليها مرة وعلى ما هو معمولها أخرى ،
إلا أنها أضعف منها لكون هذه حرفاً وتلك فعل (١) .

ونخلص من هذا إلى أن الظرف والمجرور يأخذان حكم القسم إذا فصلا بين
إذن ومعمولها ، فتمعمل إذن النصب على الصحيح ، ورأى ابن طاهر مرجوح
لأننا نرجح أن الفصل بالنداء والدعاء كالفصل بالاجنبي بين العامل ومعموله ،
وهذا من شأنه أن يضعف عمل العامل خصوصاً إذا علمنا أن إذن عامل غير قوي
لكونه محمولا على غيره في العمل .

إذا :

هي ظرف لما يستقبل من الزمان ، وهي مبنية لأبهامها في المستقبل وافتقارها
إلى جملة بعدها توضيحاً وتبييناً كما كانت الموصولات كذلك ، وفيها معنى الشرط
فبنيت كبناء أدوات الشرط وسكن آخرها لأنه لم يلتق فيه ساكنان (٢) .

وهي تأتي للمفاجأة كقولك : « خرجت فإذا الأسد خارج »
وقال الله تعالى (٣) (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون)
و (٤) (أو لم ير الإنسان إنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين) .

(١) رصف المباني للمالقي : ٦٤ ، ٦٥ وراجع في إذن الكتاب ح ١
ص ٤١٢ والمقتضب ج ٢ ص ١٠ والجمع ح ٢ ص ٦ ومعاني الحروف
للرمانى : ١١٦ وشرح اللوحة البدرية ح ٢ ص ٢٧٢ - ٢٨٣
والقسيل : ٢٣٠ .

(٢) شرح المفصل ح ٤ ص ٩٦ .

(٣) يس الآية ٢٩ .

(٤) يس الآية ٧٧ .

وقد اختلف النحاة في معنى إذا « الفجائية على ثلاثة أقوال (١) :

الأول : أنها ظرف زمان وهو اختيار ابن طاهر تبعاً للزجاج والرياشي
والشلوبين ، فإذا قلت : « خرجت فاذا زيد » فالتقدير : خرجت فالزمان
حضور زيد .

الثاني : أنها ظرف مكان وهو مذهب المبرد والفارسي وابن جني وابن
الخطاط فإذا قلت : « خرجت فاذا زيد » فالتقدير : خرجت فبحضرتي زيد .
واستدل القائلون بأنها ظرف مكان بوقوعها خبراً عن الجشة في نغوى :
خرجت فاذا زيد ، وأجاب الأولون بأنه على حذف مضاف أى :
حضور زيد .

الثالث : أنها حرف وهو مذهب الكوفيين ، وحكى عن الأخفش
والأستاذ أبي علي وإليه ذهب ابن مالك ، ويرجح قولهم : « خرجت فاذا إن
زيداً بالباب » بكسر إن ، لأن إن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وقد ضعف بعضهم الرأى الثانى حيث قال : وزعم بعضهم أن « إذا »
تنوب مناب « بالحضرة » وذلك إذا يذكر خبر ، فإذا قلت : فاذا الأسد
فالتقدير عنده : فبالحضرة الأسد فتكون « إذا » على هذا عنده
ظرفاً مكانياً .

وجعلها ظرفاً بمعنى « بالحضرة » فاسد ، لأنها كان يجوز تقديمها على
الاسم وتأخيرها بعده كما يجوز تقديم « بالحضرة » وتأخيرها ، ولزوم تقديم
« إذا » في كل كلام تكون فيه للمفاجأة دليل على « الفساد (٢) » .

(١) راجع هذه الأقوال في الجنى الدانى : ٣٧٤ ، ٣٧٥ والارتشاف

٥٦٧ والمغنى ج ١ ص ٨٧ والجمع ج ١ ص ٢٠٧

(٢) رصف المبانى للمالقي : ٦١ وراجع « إذا » في الكتاب ج ٢

ص ٣١٠ والمقتضب ج ٢ ص ٥٥ والأضداد : ١١٨ والأزهية : ٢١١

وشرح الملح ج ١ ص ٢٦١

« أن » المصدرية :

هى إحدى نواصب الفعل المضارع ، بل هى أم الباب ، وتعمل ظاهرة ومضمرة على تفصيل المذكور فى باب إعراب الفعل ، وهى كما تدخل على الفعل المضارع المتصرف ، تدخل أيضاً على الفعل الماضى والأمر المتصرفين نحو : أعجبني أن ضربت ، وأريد أن أكرمك ، وأمرتك أن تقعد ، والتقدير : أعجبني ضربك ، وأريد إكرامك ، وأمرتك بالعود^(١) ، قال الله عز وجل :^(٢) « أكان للناس عجباً أن أوحينا » تقديره : وحيناً ، وقال تعالى^(٣) : (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) تقديره : من بجىء . والأمر كحكاية سيديوه^(٤) .

وأما قوله : كتبت إليه أن أفعل وأمرته أن قم فيكون على وجهين على أن تكون أن التى تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهى ... والدليل على أنها تكون « أن » التى تنصب أنك تدخل الباء فتقول : « أو عزت إليه بأن أفعل » .

غير أن هذا الكلام ليس على إطلاقه ، فقد خالف فى ذلك ابن طاهر إذ زعم أن « أن » التى تتصل بالماضى والأمر هى غير التى تتصل بالمضارع واستدل بدليلين :

أحدهما : أن ائداخلة على المضارع تخلصه الاستقبال ، فلا تدخل على غيره كالسين وسوف .

(١) الجنى الدانى : ٢٠٧ ، والجمع ج ٢ ص ٢

(٢) يونس الآية ٢

(٣) البقرة الآية ٢٣٧

(٤) الكتاب ج ١ ص ٤٧٩ - ٤٨٠

والثاني : أنها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد إن الشرطية ، ولا قائل به .
وقد رد ابن هشام على زعم ابن طاهر بقوله :

والجواب عن الأول : أنه متقضى بنون التوكيد ، فانها تخلص المضارع للاستقبال ، وتدخل على الأمر باطراد واتفاق ، وبأدوات الشرط فانها أيضا تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق .

والجواب عن الثاني : أنه إنما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد إن الشرطية ، لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معناه ، فأثرت الجزم في محله كما أنها لما أثرت التخليص إلى الاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه^(١) .

وقد وجدنا ابن هشام يذكر أن « أن » المتقدمة توصل بالأمر وأن أبا حيان خالف ذلك ، إذ زعم أنها لا توصل به ، وأن كل شيء سمع من ذلك ، فأن فيه تفسيره ، واستدل بدليلين :

أحدهما : أنها إذا قدرنا بالمصدر فأت معنى الأمر ، الثاني : أنها لم يبق فاعلا ولا مفعولا ، لا يصح « أعجبني أن قم » ولا « كرهت أن قم » كما يصح ذلك من الماضى ومع المضارع^(٢) ،

وقد رد ابن هشام على أبي حيان فيما نسب إليه ، على حين وجدنا أبا حيان في الارشاف يخالف ما يدعيه ابن هشام حيث قال :

(١) المغني ج ١ ص ٢٨ - ٢٩

(٢) المغني ج ١ ص ٢٩

(م - ٤ - ابن طاهر)

« وتوصل بالامر نحو : كتبت إليه بأن قم ، وبالنهي نحو : كتبت إليه بأن لا تفعل ،^(١) ولا ندرى مصدر ابن هشام فيما يزعمه على أبي حيان .

« إن ، النافية :

« إن ، بكسر الهمزة وإسكان النون ضربان : عاملة وغير عاملة ، فالعاملة ترفع الإسم وتنصب الخبر وفي هذا خلاف : منعه أكثر البصريين ، وأجازوه الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وابن جني ، واختلف النقل عن سيبويه :

فقال ابن طاهر^(٢) : نص سيبويه على إعمالها عمل ليس ، وقال ابن مالك^(٣) : وأكثر النحويين يزعمون أن مذهب سيبويه في « إن » الإهمال وكلامه مشعر بأن مذهبه فيها الإعمال ، وقال ابن هشام^(٤) : وإذا دخلت على الجملة الإسمية لم تعمل عند سيبويه والأفراء ، وهذا الاضطراب في فهم كلام سيبويه يجعلنا نحتكم إلى نصه حيث قال^(٥) :

(١) الإرتشاف : ٦٨٠ وراجع وصف المباني : ١١٢ والأزهية : ٥١ والمقتضب ج ١ ص ٤٩ والأنصاف ج ٢ ص ٢٩٥ وشرح اللامعة ج ٢ ص ٢٦٩ وحاشية الدسوقي على المغني ج ١ ص ٢٨ ومعاني الحروف للرماني ٧١ ، ٧٢ والمقرب ج ١ ص ٢٦٠

(٢) الارتشاف : ٤٦١

(٣) في شرح التسهيل (مخطوط) ج ١ الورقة ٦١

(٤) في المغني ج ١ ص ٢٣

(٥) الكتاب ج ١ ص ٢٨٣

« وعلم أنهم يقولون : إن زيد لذهاب ، وإن عمرو لخير منك ، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها ، وألزمها اللام لئلا تلتبس بأن التي هي بمنزلة ، ما التي ينفي بها ، فجعل الفرق بين إن المخففه والنافيه اللام فقط ، ولو كانت إن ، النافية عامله لما احتاج إلى التنبيه على أن اللام هي الفارقة ، وإنما اختلاف الإعراب في كليهما سيجعل الفرق واضحاً .

من هنا يمكن القول أن فهم ابن طاهر لسكلام سيبويه يفتقر إلى الدقه ، بخلاف فهم ابن هشام الذي أصاب .

قال المرادي (١) : - والصحيح لإعمال إن « للقياس والسماع ، أما القياس ، فلأنها شاركت ، ما في النفي ، وأنها للحال ، ودخولها على المعرفة والذكر ، فقتضى النظر أن يكون إلحاقها بليس راجحاً على إلحاق لا ، .

وأما السماع فقد ثبت أنها لغة أهل العايمية ، وذكر ابن (٢) جنى أن سعيد ابن جبير (٣) قرأ (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) (٤) على أن إن نافية ، والذين اسمها وعباداً خبرها ، وأمثالكم صفة ، ومن النظم قول الشاعر (٥) :

(١) الجنى الداني : ٢٠٩ وشرح التسهيل ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٢) المحتسب ح ١ ص ٢٥ .

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ، كان يقرأ بقراءة بن مسعود وزيد بن ثابت قتله الحاج بواسط سنة ٩٥ هـ ، طبقات القراء ج ١ ص ٣٠٦ .

(٤) الأعراف الآية ١١٤ .

(٥) البيت لم يعلم قائله وهو في المقرب ح ١ ص ١٠٥ والخزانة ح ٢

ص ١٤٤ وشنور الذهب : ٢٧٨ .

إلا على أضعف المجاهدين

إن هو مسئوليا على أحد

وقول الآخر (١) :

ولكن بأن ينبغي عليه فيخذلا

إن المرء ميتا نازتضاء حياته

(١) البيت لم يعلم قائله وهي في شرح الأشموني ح ١ ص ٤٢٧ والندد
ح ١ ص ٩٧ والعيني ح ٢ ص ١٤٥ .

« الباء المفردة : —

الباء لا تكون في كلام العرب إلا جارة لا غير ، تخفض ما بعدها على كل حال ، وهى على ثلاثة أقسام : —

قسم لا يمكن أن تكون فيه زائدة ، وقسم لا تكون فيه إلا زائدة قطعاً ، وقسم يحتمل أن تكون زائدة وأن لا تكون .

وقد جرت عادة النحويين أن يطلقوا الزائد على ما يستقيم الكلام دونه كما في قوله تعالى ^(١) (فبأ نقضهم) و ^(٢) (فبأ رحمة) ، ويطلقونه أيضاً على ما يصل العامل إلى ما بعده ولا يمنع من ذلك وإن كان معنى لا يصح الكلام دونه وذلك كـ « لا » في نحو قوله تعالى ^(٣) (وحسبو ألا تكون فتنة) بنصب تكون و كـ « داء الواقعة » بين الجار والمجرور في نحو قولهم : « جئت بلا زاد » .

وقد حدد النحويون لمجىء الباء المفردة مزيدة في ستة مواضع ^(٤) : —

الأول — في الخبر ، وزيادتها فيه ضربان مقيسة وغير مقيسة : —

فالمقيسة : في خبر ليس « وما » أختها نحو قول الله تعالى ^(٥) (أليس

(١) النساء ، الآية ١٥٥ .

(٢) آل عمران ، الآية ١٥٩ .

(٣) المائدة ، الآية ٧١ .

(٤) رصف المباني : ١٤٧ وما بعدها والجنى الدانى : ٤٨ وما بعدها

والمغنى ح ١ ص ١٠٦ وما بعدها وراجع الكتاب ح ١ ص ٣٦٢ والمقتضب

ح ٤ ص ٤٢١ .

(٥) الزمر ، الآية ٣٦ .

الله بكاف عبده) و (١١) ما ربك بظلام للعبيد) وبعد ، لا ، التبرئة ، ومنه قول العرب : ، لاخير بخير بعده النار إذا لم تجعل الباء بمعنى ، في ، على رأى ابن طاهر (١٢) . قال أبو حيان : إن ابن مالك أجاز هذا الموضع تبعاً لابن طاهر وغيره (١٣) .

وغير المقيسة نحو زيادتها بعد هل كقول الفرزدق :

يقول إذا أقولى وأقردت ألا هل أخو عيشى لذيد بدائم
وحكى الأخفش زيادتها فى الخبر الموجب نحو : محمد بعالم .

الثانى : فى المبتدأ إذا كان ، حسب ، كقولك : ، بحسبك أن تقوم ، أى حسبك وقد مثل الزمخشري (١٤) بنحو : ، بحسبك زيد ، قال الشاعر (١٥) .

بحسبك فى القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى ومضر
وقال آخر (١٦) .

بحسبك أن قد سدت أخزم كلها لكل أناس سادة ودعائم
أى حسبك علمهم ، وحسبك سيادتك . .

(١) فصلت ، الآية ٤٧

(٢) الإرتشاف : ٤٦٦

(٣) المصدر السابق .

(٤) فى المفصل : ٢٨٥ ط بيروت .

(٥) هو الأشعر الرقبان كما فى اللسان ، ياء ، وانظره فى سر الصناعة

ج ١ ص ١٥٤

(٦) لم يعلم قائله وانظره فى ديوان الحماسة ج ٢ ص ١٩٩

الثالث : في الفاعل ، وزيادتها معه على ثلاثة أضرب :
 لازمة ، وجائزة في الاختيار ، وواردة في الاضطراب ، فاللازمة نحو :
 « أكرم يزيد » ، في التعجب ، والجائزة في الاختيار مجئها في فاعل كفى ،
 كقولك : « كفى بك شاهداً ، قال الله تعالى ^(١) : (وكفى بالله شهيداً)
 و ^(٢) (كفى بالله وكيلاً) .

ولا تدخل هذه الباء في فاعل « كفى » ، إلا إذا كانت غير متعدية بمعنى :
 « اكتفى » ، فإن كانت متعدية إلى مفعولين فلا تدخل الباء في فاعلها كقوله
 تعالى ^(٣) (وكفى الله المؤمنين القتال) و (إنا ^(٤) كفيناك المستهزين) ومنه
 قول العربي ^(٥) « يا إياك قد كفيتك » والمفعول الثاني هنا محذوف اقتصاراً .

والواردة في الاضطراب كقول قيس بن زهير :

ألم يأتبك والآنساء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد
 أى ألم يأتبك خبر بما لاقت كما قالوا : قد كان من مطر « أى نازل من
 مطر أو شبهة .

الرابع : في مفعول كفى ، وقد أجازوه بعضهم في الضرورة كقول
 الشاعر ^(٦) .

(١) النساء ، الآية ٧٩

(٢) النساء ، الآية ٨١

(٣) الأحزاب ، الآية ٢٥

(٤) الحجر ، الآية ٩٥ (٥) المقرب ج ١ ص ١٧٦ .

(٦) اختلف في نسبته - كما في الخزائن ج ٢ ص ٥٤٥ - بين كعب بن
 مالك وعبد الله بن رواحة وبشير بن عبد الرحمن والبيت في مجالس ثعلب :
 ٢٧٣ والكتاب ج ٢ ص ١٠٥

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا ... حب النبي محمد إيانا
وابن أبي الغافية الإشبيلي^(١) يجعل الباء في البيت داخله على فاعل كفى
كما في الموضع السابق ، ويجعل « حب النبي » بدل اشتغال من الضمير على
الموضع ، لأن الضمير مخفوض لفظاً ، مرفوع معنى وهو حسن^(٢) ، وعليه
حمل بعض المتأخرين بيت المتنبي :

كفى بجسمى نحولاً أفنى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترنى
غير أنه من الأصوب أن يقال إن الباء قد تزداد في المفعول دون تحديد
كقول الله تعالى^(٣) : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) .
الخامس : في التوكيد بالنفس والعين فتقول : جاء محمد بنفسه وبعينه .
السادس : في الحال المنفية ، لأنها حينئذ شبيهة بالخبر نحو قول القحيف
المجلى :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها
قيل : واعترض على الاستشهاد بهذا البيت لجواز كون الباء فيه باء الحال
والمعنى فـ ما رجعت بحاجة خائبة .

وكلام أبي حيان المتقدم يشهد بأستاذية ابن طاهر حين جعل ابن مالك
تابعاً له فيما قال به .

(١) ترجمته في البغية ح ١ ص ١٥٤

(٢) رصف المباني : ١٤٩

(٣) البقرة ، الآية ١٩٥

(١) «رب» (معناها) :

«رب» هي حرف جر عند البصريين ، ودليل حرفيتها أنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال ، وأنها قد جاءت لمعنى في غيرها كالحرف ، وهو تقليل مآذات عاينه نحو : «رب رجل يفهم» ، أى ذلك قليل .

وهي اسم عند الكوفيين وليست بحرف لأربعة أدلة :

أحدها : أنها لا تقع إلا في صدر الكلام ، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام ، وإنما تقع متوسطة .

والثاني : أنها لا تعمل إلا في نكرة ، وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة .

والثالث : أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة .

والرابع : أنه لا يجوز إظهار الفعل الذى تتعلق به بخلاف الحروف ، وكونها على خلاف الحروف في هذه الأشياء السابقة داليل على أنها ليست بحرف .

وكما اختلفوا في حقيقتها اختلفوا في معناها على النحو التالى :

فقد ذهب ابن طاهر^(٢١) إلى أنها لمبهم العدد تقليلًا وتكثيرًا بينما رأى البصريون أنها للتقليل وزعم الجليل أنها للتكثير ، وقال الكوفيون والفارسي

(١) الإنصاف ، المسألة : ٢١ بتصرف وشرح المفصل ٨ : ٢٦

(٢) الإرشاد : ٧٣٥ والمجمع ح ٢ ص ٢٥ وراجع المغنى ح ١

ص ١٣٤ والمقرب ح ١ ص ١٩٩ .

بأنها تفيد التقليل والتكثير فهي من الازداد ، وقد اختار ابن مالك أنها أكثر ما تكون للتكثير ، والتقليل بها نادر وقد زعم بعضهم أنها حرف إثبات لم يوضع لتقليل ولا تكثير ، بل ذلك مستفاد من السياق ، وقد اختار ذلك أبو حيان ^(١) ، وقيل : لأنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار .

وبالنظر إلى الأقوال المتقدمة ، يبدو لنا قوة رأى البصريين ، بدليل أن « رب » جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل ، وفي مواضع ظاهرها التكثير ، وهي محتملة لإرادة التقليل بضرب من التأويل فتعين أن تكون حرف تقليل ، لأن ذلك هو المطرد فيها ، فمما جاءت فيه للتقليل قول الشاعر ^(٢) :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان
فالمولود الذى ليس له أب : عيسى عليه السلام ، وذى الولد الذى لم يلد له أبوان هو آدم عليه السلام .

ومما جاءت فيه رب للتقليل قولهم : « دبة رجلا ، إذا مدحوه ، والمراد أنه قليل غريب فى الرجال ، كأنهم قالوا : ما أقله من الرجال ، أى : ما أقل نظيره .

وأما ما جاءت فيه « رب » وظاهرها التكثير لكنها محتملة للتقليل كقول امرئ القيس ^(٣) :

ألا رب يوم ، لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جليل

(١) فى الارتشاف : ٧٣

(٢) نسب لعمر الجنبى ولرجل من أزد السراة وهو فى الكتاب ح ١

ص ٣٤١ وشواهد المغنى ٣٩٨ والرصف : ١٨٨ .

(٣) الديوان : ١٠ .

فعلم بذلك أن القول بإفادتها التقليل هو رأى راجح^(١) .

(ب) هل يوصف مجرور «رب» :

ذهب ابن طاهر وغيره إلى أن مجرور رب النكرة لا يلزم وصفه ، لأن تضمن رب للثقة والكثرة يقوم مقام الوصف ، وقد اختار رأى ابن طاهر المتقدم ابن مالك وأبو حيان^(٢) .

وكلام ابن طاهر غير مسلم فقد ذهب قبله المبرد وابن السراج والفارسي إلى وجوب وصف مجرور «رب» ، لأن رب أجريت مجرى حرف النفي حيث لا تقع إلا صدراً ، ولا يتقدم عليها ما يعمل في الاسم بمسدها سائر حروف الجر ، وحكم حرف الجر أن يدخل على جملة فالأقيس في مجرورها أن يوصف بجملة لذلك ، وقد يوصف بما يجرى مجراها من ظرف أو مجرور أو اسم فاعل أو مفعول^(٣) ، وجزم به ابن هشام في المغنى^(٤) ، وقد أعطانا ابن يعيش الأمثلة حيث قال^(٥) .

واعلم أن هذه النكرة المخفوضة برب ، إما أن تكون اسماً ظاهراً

-
- (١) راجع الجنى الداني : ٤٤٠ وشرح المفصل ج ٨ ص ٢٦ والآمال الشجرية ج ٢ ص ٣٠٠ وأسرار العربية : ١٠٤ والرصف : ١٨٨ .
(٢) راجع الهمع ج ٢ ص ٢٦ والإرتشاف : ٧٣٦ والجنى الداني : ٤٥٠ .

- (٣) راجع شرح اللمحة ج ٢ ص ١٩٢ والرصف : ١٩٠ والكتاب ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ والمقتضب ٤ : ٢٨٧ .
(٤) أنظر المغنى ج ١ ص ١٢٦ .
(٥) في شرح المفصل ج ٨ ص ٢٧ - ٢٨ .

أو مضمرًا فالظاهر تلزمه الصفة وهذه الصفة تكون بالمفرد نحو : رب رجل جواد وبالجملة ، فالجملة إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر فالجملة من الفعل والفاعل نحو : رب رجل لقيته ، فقولك : لقيته جملة من فعل وفاعل في موضع خفض على الصفة لرجل ، وأما الجملة من المبتدأ والخبر فقولك : رب رجل أبوه قائم فأبوه قائم مبتدأ وخبر في موضع جر على النعت لرجل وإنما لزم وصف مجرورها ، لأن المراد برب التقليل ، وكون النكرة هنا موصوفة بأبلغ في التقليل ألا ترى أن رجلاً جواداً أقل من رجل وحده ، فلذلك من المعنى لزم الصفة مجرورها . وعلى كل حال فابن طاهر لا يقول بعدم الوصف وجوباً وإنما يقول : « لا يلزم » ، وهو أنك مختار ، إذا وضحت القرائن بين الوصف وعدمه ، وهذا فيه مرونة واتساع .

(ح) حكم تعلق « رب » مع مجرورها :

ذهب ابن طاهر^(١) أن « رب » مع مجرورها لا تتعلق بشيء كالحروف الزائدة ، بينما يرى الجمهور أنها تتعلق كسائر حروف الجر بالفعل تقول : رب رجل يقول ذلك لقيت أو أدركت ، فوضع رب وما أنجز به نصب كما يكون الجار والمجرور في موضع نصب في قولك : « يزيد مررت » و « يقول ذلك » صفة لرجل .

وقال أبو حيان :

واختلف من قال : لأنها تتعلق في حذف ما يتعلق به ، فذهب الخليل وسيبويه إلى أن حذفه للعلم به نادر ، وذهب الفارسي إلى أن حذفه كثير ، وتبعه الجزولي وذهب الكذة الأصماني إلى أنه لا يجوز حذفه البته ، وذهب

بعضهم إلى أنه يلزم حذفه ، لأنه معلوم كما حذف في تالله وبسم الله^(١) . الخ .
وما ذكره أبو حيان يختلف إلى حد ما مع ما يذكره ابن يعيش في هذه
المسألة ، إذ يفهم من كلام الأخير أن حذف الفعل يكاد يتفق عليه البصريون
بينما كلام أبي حيان ينقضه قال ابن يعيش :

ولا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى إن بعضهم قال لا يجوز
إظهاره إلا في ضرورة الشعر ، وإنما حذف الفعل العامل فيها كثيرا ، لأنها
جواب لمن قال لك : ما لقيت رجلا عالما ، أو قدرت أنه يقول ، فتقول
في جوابه : رب رجل عالم أى لقد لقيت ؛ فساغ حذف العامل ، إذ قد علم
المخدوف من السؤال فاستغنى عن ذكره بذلك ، وحذف ها هنا كحذف
الفعل العامل في الباء من^(٢) بسم الله والمراد : أبدأ بسم الله أو بدأت بسم الله
ذكره الدلالة الحال عليه .

ولعل ابن طاهر فيما رآه من عدم تتعلق كان يقصد البعد عن التكلف
والتعسف الذى يصادف النحاة أحيانا ، فإيراه في هذه المسألة أيسر وأسهل
من تكلف العامل الذى تتعلق به رب مع مجرورها .

(١) الإرتشاف : ٧٣٨ والجنى الدانى : ٤٥٣ .

(٢) شرح المفصل ح ٨ ص ٢٨ - ٢٩ .

« على » :-

ثاني « على » في الإساليب العربية على ثلاثة أقسام (١) :-

قسم تكون اسما وقسم تكون فعلا ، وقسم تكون حرفا ، فإذا كانت اسما
فذلك بدخول حرف الجر عليها كقول غيلان بن حريث (٢) :-

بانت تنروش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع أجواز الغلا
وقول مزاحم المقيلي (٣) :-

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل ومن قبيض بزيواه مجهل
ومعناها فوق :

وإذا كانت فعلا ، فضارعه « يملو » ومصدره « علوا » مثل : دنا يدنو دنوا ،
ومعناها ارتفع كقوله تعالى (٤) (إن فرعون علا في الأرض) وكقول
طرفه (٥) :-

وتساق القوم كأسامرة وعلا القوم دماء كالشقر

وقسم تكون حرفا وهي حرف جر الاسماء ومعناها الملو حقيقة كقولك طلع
فلان على السنف واستوى على الجبل ، أو مجازا كقوله تعالى (٦) : (الرحمن على

(١) وصف المباني : ٣٧١ والمغني ج ١ ص ١٤٢-١٤٣ والمقرب ج ١ ص ١٦٩ .

(٢) انظر البيت في اللسان : نوش وأدب السكاك : ٢٩١ والمنصف
ج ١ ص ١٢٤ والنوش : التناول .

(٣) أنظر البيت في نوادر أبي زيد : ١٦٣ وشواهد المغني : ٢٥ والخصص
ج ١ ص ٦٤ .

(٤) القصص ، الآية ٤ .

(٥) الديوان : ٥٨ والشقر : شقائق النعمان .

(٦) طه ، الآية ٥ .

العرش استوى) أى قهر العرش فما دونه باستيلاء حكمه عليه ومنه قول الشاعر (١) :-

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق
أى استوى وقهر :

وهذا القسم الأخير خالف فيه ابن طاهر (٢) فذهب إلى أنها اسم وليست حرفاً كما يقول البصريون بل زعم هو وجماعة من النحاة (٣) أن ذلك مذهب سيبويه .

وقد ذكرت أمور الرد على ابن طاهر وغيره كما يلي (٤) :-

الأول :- قال عروة بن جزام :-

نحن فتبدي ما بها من صباية وأخفى الذى لولا الأسى لقضاني
أى لقضى على ، فحذفت على ، وجعل مجرورها مفعولاً ، ولو كانت على اسماً ، لم يحذف ويجعل المضاف هى إليه مفعولاً فتعين كونها حرفاً ، لأن حروف الجر معدة لتعدية العامل لمفعوله (٥) وقد حمل الاخفش على ذلك قوله تعالى (٦) (ولا تواعدوهن سرا) أى على سر أى تكاح ، وكذلك قوله تعالى (٧) (لا قعدن لهم صراطك المستقيم) أى صراطك .

الثانى :- أنهم يقولون : نزات على الذى نزات ، أى عليه ، كما جاء فى قوله

(١) أنظره فى اللسان و سوا ، والبحر المحيط ج ١ ص ١٢٤ .

(٢) الجنى الدانى : ٤٧٣ والارشاف : ٧٢٣ .

(٣) كابن الطراوة والرندي وأبى الحجاج من معزوز والشلوبين فى أحد قوله .

(٤) راجع المغنى ج ١ ص ١٤٢ .

(٥) حاشية الدسوقي على المغنى ج ١ ص ١٥٦ .

(٦) البقرة ، الآية ٢٣٥ .

(٧) الاعراف ، الآية ٧ .

تعالى : (ويشرب عما تشربون) أى منه يعنى أنه حذف العائد المجرور بمثل ما جر به الموصول أى ثبت فيما إذا كان الجار حرفاً لا اسماً .

الثالث :- زعمهم أن سيبويه قال باسمية وعلى ، غير سديد فقد رأيناها يذكرها في موضع لا تكون فيه إلا حرفاً فقد أثبتنا فيما يتعدى إلى مفعولين (١) أحدهما بحرف الجر كقول المتلبس :-

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس
فبطل ما ذهبوا إليه غير أنها قد تكون اسماً للمحافظة على قاعدة نحوية كقول الشاعر :-

هون عليك فإن الأمور يكف الاله مقاديرها
لأنها لو جعلت حرفاً في هذا البيت ، لآدى إلى تعدى فعل المخاطب إلى ضميره المتصل وذلك لا يجوز في غير أفعال القلوب ، ونسب هذا إلى الاختفش .

قال أبو حيان (٢) :- ولا يلزم في نحو : هون عليك أن تكون اسماً ، فإنه قد ورد مثل هذا التركيب في إلى نحو قوله تعالى (٣) (وهزى إليك بمنزلة) ولا نعلم خلافاً في حرفية إلى .

(١) حاشية الدسوقي ج ١ ص ١٥٦

(٢) الكتاب ج ٢ ص ١٦ - ١٧ .

(٣) هو الأعور الشنئ كما في الكتاب ج ١ ص ٢١ والمقتضب ج ٤ ص ١٩٦

والمقرب ج ١ ص ١٩٦ .

(٤) الارتشاف : ٧٣٣ .

(٥) مريم ، الآية ٢٥ .

« من ، الجارة^(١) : -

ذكر النجاء أن « من ، تأتي على خمسة عشر وجها ، فصاتها بعض الكتب^(٢) ،
ومن هذه الأوجه أن تنوب مناب غيرها من الحروف الجارة أو الظرف ،
واليك الأمثلة : -

١ - أن تأتي لموافقة « رب ، إذا اتصلت بها « ما ، كقول أبي حية النميري : -

ولما لمضرب الكباش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم

وهو اختيار ابن طاهر^(٣) ، تبعا لابن سعيد السيرا في والأعلم .

قيل : ويجوز أن تكون من في البيت ابتدائية ، وما مصدرية ، وأنهم

جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب .

٢ - أن تأتي لموافقة الباء نحو قوله تعالى^(٤) (ينظرون من طرف خفي)

و^(٥) (يحفظونه من أمر الله) أى بطرف خفي وبأمر الله ، كما تقول العرب :

حزبته من السيف أى بالسيف -

٣ - أن تأتي لموافقة في « ذكر ذلك بعضهم في قوله تعالى^(٦) (أروني ماذا

خلقوا من الأرض) أى في الأرض ، قيل : ولا حجة في ذلك لاحتمال أن تكون

(١) راجع التسهيل : ١٤٤ والاضداد : ٢٥٢ والآمال الشجرية ج ٢

ص ٣٠٩ والمقرب ج ١ ص ١٩٧

(٢) كالمغني ج ١ ص ٢١٨ وما بعدها والجنى الداني : ٣٠٨ ورصف المباني

٣٢٢ وما بعدها

(٣) الأرتشاف : ٧٢٤

(٤) أنشوري ، الآية ٤٥ .

(٥) الرعد الآية ١١

(٦) فاطر ، الآية ٤ .

(م ه - ابن طاهر)

من لبيان الجنس مثلها في (ما نفسخ من آية)

٤ - أن تأتي لموافقة د عن ، نحو قول الله تعالى (١) (فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله)

٥ - أن تأتي لموافقة د عند ، نحو قول الله تعالى (٢) (ان تغنى عنهم أموالهم
ولا أولادهم من الله شيئاً) أى عند الله شيئاً .

قال أبو حيان :- وأنكر الأستاذ أبو على وأصحابه ذلك وردوه وتأولوا
عازموه من ذلك (٣).

(١) الزمر ، الآية ٣٢ .

(٢) آل عمران ، الآية ١١ .

(٣) الارتشاف : ٧٢٧ وراجع الأزهية : ٢٣٢ وشرح المصباح ٢ ص ١٨٧ .

الفصل الثاني

آراؤه في التركيب والمعمولات

باب المبتدأ والخبر : —

(أ) من الأحكام التي تعترى الخبر ، وجوب حذفه في بعض المواضع : —

كقولهم : كل رجل وضعته ، وهو كل مبتدأ عطف عليه بالواو التي بمعنى مع أي كانت الواو صريحة في المصاحبة ، وفي توجيه المثال المتقدم مذهبان ^(١) : مذهب البصريين أن الخبر محذوف وجوباً ، وتقديره : مقرونان . وقد أترض عليهم بأنه ليس في تقديرهم لفظ يسد . سد الخبر فكيف حذف وجوباً ؟

وأجيب عن ذلك : أن الخبر مثنى فمحله بعد المعطوف ، وليس بعد المعطوف لفظ يسد مسد الخبر .

ومذهب الكوفيين أن ضيعته خبر المبتدأ ، لأن الواو بمعنى مع ، فكأنك قلت : كل رجل مع ضيعته ، فإذا صرحتم بمع لم تحتج إلى تقدير الخبر فكذا مع الواو التي بمعناه ، وعلى هذا فليس هذا المثال مما حذف خبره عندهم ، وقد رد عليهم هذا ^(٢) .

قالوا : ومثل ذلك في الاستغناء أنت أعلم وربك ، أي أعلم وربك وربك أعلم .

(١) الارتشاف : ٤٠١ والجمع ح ١ ص ١٠٥

(٢) شرح الرضى على الكافية ح ١ ص ١٠٧

بك فحذف من الأول ما دل عليه الثاني ومن الثاني ما دل عليه الأول ،
فالكلام على هذا جملتان ، وعلى تقدير البصريين جملة واحدة .

فإن كانت الواو تحتل المصاحبه وتحتل مطلق العطف ، فلا يجب حذف
الخبر نحو «زيد وعمرو وأنت يزيد مع عمر» ، فلك أن تقول مقرونان ، ولك
أن تحذف انكالا على فهم السامع المنفص مع الاقتران والصحبة .
« فأما أنت أعلم ومالك ،

فذهب أبو بكر ابن طاهر ^(١) إلى أن ومالك معطوف على أعلم ، والاصل :
بمالك ، وضمت الواو موضع الباء ، فمطقت على ما قبلها ، ورفعت ما بعدها
في : ومالك ، وهو بمعنى الباء متعلقة بأعلم ، وقال الجرمي : — ومالك
معطوف على أنت لا على التشريك في الجر الذي هو أعلم بل هو بمنزلة : شاة
ودرهم أي معطوفه في اللفظ خبر في المعنى لنيابته منابته قولهم : — الشاة
شاة ودرهم .

الشاة مبتدأ وشاة مبتدأ ثان ودرهم خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ الأول
(ب) وأما قول العرب : «حسبك إنم الناس .

فحسبك خبر اعطاء طلب معنى على الصحيح أي أسم فعل مضارع بمعنى يكفي
أو اسم فاعل بمعنى كافيك ^(٢) ولهذا لا يجرم المضارع في جواب حسبك ،
وقد انفرد الكعماني بهواز جزم المضارع في جوابها ^(٣) .

(١) الارتشاف : ٤٠١

(١) حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ٣١٢ .

(٢) شرح الأشموني ج ٢ ص ٣١٢ .

وفي إعراب : حسبك ذهب ابن طاهر إلى أن حسبك مبتدأ لا خبر له ،
لإذ معناه : - إكتف ، وهذا مذهب جماعه منهم الأخفش (١) .

وما ذهب إليه ابن طاهر من الإعراب والتفسير ذهب إليه سيبويه حين قال :-
« ومن ثم قالوا : حسبك وزيداً ، لما كان فيه معنى كفاك ، وقبح أن يحملوه
على المضمر نوا الفعل ، كأنه قال حسبك ويحسب أخاك درهم وكذلك كفيك
وقدك وقطك . . . وحسبك مرتفع بالابتداء وفيه معنى كفاك ، (٢) .

وقال المبرد : وكذلك حسبك رفع بالابتداء ، ومعناه النهي (٣) .

وذهب أبو عمر بن العلاء والجزمي إلى أن ضمة حسبك ضمة بناء ، وهو اسم
مسمى به الفعل ، والكاف حرف خطاب ، وذهب الجمهور : إلى أنها ضمة
إعراب فقليل مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه ، والتقدير : حسبك
والحكوت ينم الناس (٤)

(١) الارتشاف : ٤٠١ والجمع ح ١ ص ١٠٥ .

(٢) الكتاب ح ١ ص ١٥٦ وراجع ح ١ ص ٤٥٣ .

(٣) المقتضب ج ٤ ص ٣٨٣ .

(٤) راجع اللسان : حسب وإصلاح المتطوق : ٣٤٢ ط دار المعارف .

دخول كان على المبتدأ والخبر المعرفتين :

إذا اجتمع بعد كان معرفتان ، فالتكلم بالخيار في جمل أيهما شاء الاسم والآخر الخبر .

قال سيبويه : — وإذا كان (أى المبتدأ والخبر) معرفة ، فأنت بالخيار أيهما ما جعلته فاعلا رفعته ، ونصبته الآخر ، كما فعلت ذلك في ضرب وذلك قولك : « كان أخوك زيدا وكان زيدا صاحبك ، وكان هذا زيدا وكان المتكلم أخاك » (١) .

وكلام سيبويه رده المبرد حين قال : —

« فإن كان الاسم والخبر معرفتين ، فأنت فيما بالخيار ، تقول كان أخوك المنطلق وكان أخاك المنطلق » (٢) .

وهذا ما يراه ابن طاهر وابن مضاء والاستاذ أبو على وابن عصفور والفارسي (٣) .

غير أن هذا الأمر ليس على إطلاقه ، فاختيار المتكلم إنما ينبغي على علم السامع أرجله بأى المعرفتين فإن كان يعرف أحدهما ويجهل الآخر ، فالمعروف الاسم والمجهول الخبر نحو : كان عمرو أخا بكر ، إذا كان يعرف عمرا ويجهل كونه أخا بكر ، فلو كان العكس قلت : كان أخو بكر عمراً ، إذا كان يعرف أخا بكر ، فيجهل كونه عمراً .

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٤ (٢) المقنضب ج ٤ ص ٧٩

(٣) الارتشاف : ٤٤٧ والجمع ج ١ ص ١١٨ .

(٤) قاله كثير عزه وهو في الديوان : ٢١٧ .

وقال بعض النحاة : إذا كان أحد الاسمين أعم من الآخر فالأعم هو الخبر
نحو : - كان صديق زيداً وقال ابن الضائع في قوله (١) : -

أردت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى شر النساء الحباتر

أن الحباتر : هو المبتدأ ، وشر النساء الخبر ، لأنه أعم منه وسلم له ابن
السيد البطلموسي هذا ، وأنه الوجه والأصل وإجاز العكس .

ويؤيد هذا ما رآه العلامة الرضى في باب المبتدأ حين قال : -

يجوز تأخر المبتدأ عن الخبر معرفتين أو متساويتين مع قيام الفريضة المعنوية
الدالة على تعيين المبتدأ في قوله (٢) : -

بنونا بنو أبنائنا وبنائنا بنو من أبناء الرجال الأباعد

وذلك لأننا نعرف أن الخبر يحط بالمائدة فما يكون فيه التشبيهية الذى تذكر
الجله لأجله فهو الخبر (٣) .

أما إذا كان أحد المعرفتين اسم إشارة نحو : هذا ، فإنه يتعين الاسمية لمكان
التنبيه المتصل به فيقال : وكان هذا أعاك ، وكان هذا زيداً ، إلا مع الضمير
فإن الإفصح في باب المبتدأ أن تجعله المبتدأ ، وتدخل التنبيه عليه ، فتقول :
ها ائذ ولا يأتى هذا في باب الناسخ ، لأن الضمير متصل بالعامل فلا يأتى
دخول التنبيه عليه (٤) .

(١) قاله كثير عزة وهو في الديوان ح ١ ص ٣٣٠ .

(٢) قاله الفرزدق وهو في الديوان : ٢١٧ .

(٣) شرح الرضى ح ١ ص ٩٧ وراجع الفصل : ٢٦ .

(٤) الارتشاف : ٤٤٧ .

وكذلك الحكم إذا كان أحد المعرفتين أن (المشده) وأن (الناصبه) مع ما بعدهما ، فإنهما يقدران بمصدر معرف له حكم الضمير ، لأنه لا يوصف كما أن الضمير كذلك ، فلهذا كانت القراءه في قوله تعالى (١) (ما كان حجتهم إلا أن قالو) و (٢) (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) بنصب ، حجتهم ، وجواب قومه على أنها خبران مقدمان ، والمصدر المؤول اسم كان مؤخر في كل من الآيتين (٣)

وعلى كل حال فاجتماع المعرفتين في باب كان والمبتدأ والخبر من شأنه الاختيار في جعل أيها المبتدأ والآخر الخبر ، غير أن القرائن ينبغي أن تكون ملحوظة وجديرة بالملاحظة في تعيين الاسم من الخبر وهكذا .

(١) النمل الآية ٥٦

(٢) الجاثية الآية ٢٥ .

(٣) راجع المغني ح ٢ ص ٤٥٣ والكتاب ص ٧٦ والاتحاف : ٣٢٨ ، ٣٩٠

والمفسر ح ٢ ص ٣٧٢ وشواذ القراءات ١٣٨ والبحر المحيط ج ٧ ص ٧٦ -

١٤٨ ح ٨ ص ٤٩ .

في أفعال القلوب :

(١) لا يجوز حذف معمولي هذه الأفعال ولا أحدهما إلا بدليل ، فنال حذفهما لدليل قول الكمي (١) : —

بأى كتاب أو بأى سنة ترى حبه عاراً على وتحسب .

أى وتحسب حبه عاراً على ، ومثال حذف الأول لدليل قوله تعالى (٢) (ولا يحسبن الذين يدخلون بنا آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم) أى بخلمهم هو خيراً .

ومثال حذف الثانى لدليل قول عنتره (٣) : —

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم
أى فلا تظنى غيره واقفا .

ومعلوم أن الحذف لدليل يسمى اختصاراً واغير دليل يسمى اقتصاراً .

وذهب ابن مالك (٤) : إلى أنه لا يجوز حذف أحدهما اختصاراً ، وهو محجوج بما تقدم ، وقال ابن (٥) عصفور : — حذف أحد المفعولين للدلالة عليه قليل فلا ينبغى القياس عليه .

وأما حذف المفعولين اقتصاراً (أى لغير دليل) ففيه مذاهب (٦) : —

(١) البيت في شرح الهاشميات : ٣٨ .

(٢) آل عمران ، الآية ١٨٠ .

(٣) الديوان : ٢١٦ وتهذيب اللغة (ح ب) .

(٤) راجع ترجمته في طبقات القراء ج ٢ ص ١٥٧ والبعية ج ١ ص ٤٣١ .

(٥) المقرب ج ١ ص ١١٦ .

(٦) شرح القسطل للبرادى تحقيق المؤلف : ٤٧٩ .

الأول : — المنع وهو مذهب ابن طاهر والأخفش والشلوبين ، قال ابن مالك (١) :
وهو مذهب سيبويه والمحققين ممن تدبر كلامه ، وعلة ذلك : أن
قائل : « أظن وأعلم » دون قرينة يدل على تجرد ظن أو علم بمنزلة
قائل : النار حارة ؛ إذ لا يخلو الإنسان من ظن ما ولا علم ما .

الثاني : — وهو مذهب أكثر النحويين منهم السيرا في (٢) وابن السراج جواز
حذفهما مطلقاً قال ابن السراج : — ويجوز أن تقول : ظننت
وتسكت ، فلا تعديه إلى مفعول وهذا لا خلاف فيه (٣) .

الثالث : — مذهب الأعلم ومن وافقه فأجاز ذلك في « ظننت » وما في معناها ،
ومنعه في « علمت » وما في معناها ، لأن الإنسان قد يخلو من الظن
فيفيد وقال ابن مالك (٤) : — فلو قال قائل دون تقدم كلام ،
ولا ما يقوم مقامه : « ظننت » ، متحصراً لم يجوز لعدم الفائدة . . .
إذ لا يخلو أحد من ظن ، فلو قاربه سبب يقتضى تجدد مضمون ،
جاز ذلك لحصول الفائدة ، لقوله تعالى (٥) (إن هم إلا يظنون)
وكقول بعض العرب (٦) : « من يسمع يخل » .

والمذاهب المتقدمة في حذف المفعولين معاً ، أما حذف أحد المفعولين
اقتصاراً ، فلا خلاف في منعه لأنهما مبتدأ وخبر في الأصل .

والملاحظ أن كل مذهب يزعم القائلون به أنه ينسجم مع كلام

(١) في شرح التسهيل ج ١ الورقة ٧٧ (مخطوط)

(٢) أنظر هامش الكتاب ج ١ ص ١٨ .

(٣) في كتابه أصول النحوج ٢ ص ٢٤ (رساله) .

(٤) في شرح الكافية الشافية الورقة ٢٩ .

(٥) البقرة ، الآية ٧٨ .

(٦) أنظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٨ .

سيبويه ، غير أننا بالرجوع إلى كلامه رأيناه يتفق مع مذهب الأعلام ومن وافقه إذ قال : —

هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وذلك قولك : — حسب عبد الله زيداً بكرأ ... ثم قال : — وأما ظننت ذاك ، فأنما جاز السكوت عليه ، لأنك تقول : ظننت فتقتصر ... (١) .

(ب) التعليق فى أفعال القلوب نوع من الإلغاء ، والفرق بينهما إن الإلغاء لإبطال عمل العامل لفظاً وتقديراً ، والتعليق لإبطال عمله لفظاً لا تقديراً ، فكل تعليق إلغاء ، وليس كل إلغاء تعليقاً ، ولما كان التعليق نوعاً من الإلغاء لم يجوز أن يعلق من الأفعال إلا ما جاز إلغاؤه (٢) ألا ترى أنه لا يدخل على الاستفهام من الأفعال إلا ما يجوز أن يلغى ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وهذه الأفعال هى التى يجوز ألا تعمل خاصة ، وهى ما كان من العلم والشك (٣) فعلى هذا قوله تعالى (٤) (لنعلم أى الحزبين) (٥) ولقد علموا لمن اشتراه) .

وهكذا فإن التعليق عن العمل إنما يكون فى الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر التى يصح أن تلغى .

ومن هنا ذهب ابن طاهر وابن السراج وأبو على وابن الأثير إلى أنه لا يكون التعليق إلا قيمياً جاز إلغاؤه ، وما عداه فبالحمل عليه (٦) .

(١) فى الكتاب ج ١ ص ١٨ وراجع الهمع ج ١ ص ١٥٢ وشرح المفصل

ج ٧ ص ٨٣ .

(٢) شرح المفصل ج ٧ ص ٨٦ .

(٣) المقتضب ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٤) المكف ، الآية ١٢ .

(٥) البقرة ، الآية ١٠٢ .

(٦) الارتشاف : ٩٥٥ .

وذهب السيرافى وجماعة إلى أنه يجوز التعليق فى أفعال القلوب مطلقا سواء كان مما يلغى أو مما لا يلغى .

ثم إن كان الفعل يتعدى إلى واحد ، وجاءت بعده جملة الاستفهام فتلاثة مذاهب : أحدها : — أنها فى موضع بدل من المنصوب قبلها ، وهو مذهب السيرافى واختيار ابن عصفور الذى قال : —

والفعل المعلق إن كان من قبيل ما يتعدى إلى واحد بحرف خافض كانت الجملة فى موضع معمول بعد إسقاط حرف الجر نحو قوالك : فكرت أبو من زيد وإن كان من قبيل ما يتعدى إليه بنفسه ، كانت الجملة فى موضعه نحو قولك : عرفت أبو من زيد (١) .

الثانى : أن الجملة فى موضع نصب على الحال .

الثالث : أن الجملة فى موضع المفعول الثانى على تضمين الفعل معنى ما يتعدى إلى اثنين ، وهو مذهب أبى على فيما حكاه عنه ابن جتنى (٢) .

(١) المقرب ج ١ ص ١٢٩ .

(٢) الارشاف : ٩٥٦ .

باب الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفعولات :

هل يجوز الحذف في هذه المفعولات ؟

يجوز حذف هذه المفعولات الثلاثة أو بعضها لدليل كقولك لمن قال : -
أعلمت زيدا بـسكرا فاضلا : أعلمت أو أعلمت زيدا ، وهذا ما يسمى الحذف
الإختصاري ، وأما الحذف الإقتصاري فهو الحذف لغير دليل وقد دار فيه
الخلافا بين العلماء على النحو التالي (١) : -

أحدهما : - وعليه ابن كيسان وابن السراج ورجحه ابن مالك : يجوز حذف
الاول بشرط ذكر الآخرين أو الآخرين بشرط ذكر الاول كقولك : أعلمت
كـبشك سمينا ، بحذف المعلم أو أعلمت زيدا ، بحذف الثاني والثالث ، لأن
لم يخل الكلام من فائده بذكر المعلم ، به في الصورة الاولى والمعلم في الثانية .
وقد نسب أبو حيان (٢) إلى المبرد قوله بالجواز ، وبالرجوع إلى كلامه
وجدناه يقول : -

ولا يجوز الإقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض ، لأن المعنى يبطل
العبارة عنه ، لأن المفعولين ابتداء وخبر ، والمفعول الاول كان فاعلا ، فالزمه
ذلك الفعل غيره ، وصار كقولك : دخل زيد في الدار وأدخلته لياها أنا (٣)
فلمبرد متابع لما يراه سيديويه وهو عدم الجواز وسيأتي .

الثاني : وعليه سيديويه وابن طاهر وابن الياذش وابن عصفور (٤) : لا يجوز

(١) الارتشاف : ٩٦٤ والجمع ج ١ ص ١٤٨ .

(٢) في الارتشاف : ٩٦٤ .

(٣) المقتضب ٣ : ١٢٢ .

(٤) انظر المقرب ج ١ ص ١١٦ .

حذف الأول ولا الاقصار عليه وحذف الآخرين ، بل لابد من الثلاثة ،
لأن الأول كالفاعل فلا يحذف والآخران كهما في باب ظن ، وقد منع
هؤلاء حذفهما فيه اقتصاراً .

قال سنيويه (١) : - ولا يجوز لك أن تقتصر على مفعول منهم دون الثلاثة ،
لأن المفعول هنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى ، وذلك
قوله : أرى الله زيدا بشراً أباك ،

الثالث : - وعليه الأستاذ أبو علي : يجوز حذف الأول فقط مع ذكر الآخرين
نحو : - أعلمت كبشك سمينا ، ولا يجوز حذف الآخرين دون الأول ،
ولا حذف الأول وأحد الآخرين ، ولا حذف أحد الآخرين فقط .
الرابع : - وعليه الجرمي واختاره ابن القواس : يجوز حذف الآخرين فقط لانهما
في حكم مفعولى ظن ، دون الأول لانه في حكم الفاعل .

وقد اختار العلامة الرضى رأى الأول إذ قال (٢) : - ومذهب ابن السراج
أولاً إذ لا مانع . . . فإذا قطعت النظر عن الأول فحال المفعول الثانى مع
الثالث كحال أول مفعولى علمت مع الثانى ، لانهما هما الأول هو الذى
زاد بسبب الهمزة كما مضى .

ووجهة أخرى ترى ما يراه الراضى وحاصلها : - أن المتكلم قد يكون من
أغرضه الإيهام على المخاطب ، فلا يفصح عن المعلم به في الأول نحو : -
أعلمت زيدا ، ولا عن المعلم (بفتح اللام) في الثانى : - أعلمت درسا
نافعا . . . لداع من الدواعى (٣) ،

ويبدولى أن أنسب الآراء هو رأى الجرمي وابن القواس ، لانهما توسطا
في حكمهما ، والقرائن تقوم مقام الدليل في بعض الاحيان .

(١) الكتاب ج ١ ص ١٩

(٢) في شرح الكافية ج ٢ ص ٢٧٦

(٣) راجع ابن كيسان النحوى للدكتور محمد إبراهيم البنا ص ١٨٥ -
١٨٦ ط أولى بتصرف يسير

باب التائب عن الفاعل :

الفعل في هذا الباب إما أن يكون تاما وإما أن يكون ناقصا ، فإن كان ناقصا من أفعال المقاربة ، فلا يجوز أحد ببناءه للمجهول إلا الكسائي والفراء .
أجازا : جمل يفعل (ببناء جمل للمجهول) في : جمل زيد يفعل ، والخلاف فيه كالتخلاف في : كين يفعل ، مما كان خبر كان فعلا (١) ، ولا يميزه البصريون .

فإذا كان الفعل ناقصا ومتصرفا فذهب سيبويه إلى الجواز ، قال (٢) : —

« وتقول كناه^٣ كما تقول : ضربناهم ، وتقول : إذا لم نكنهم فن ذا يكونهم ، كما تقول : إذا لم نضربهم فن ذا يضربهم . . . فهو كائن ومكون كما كان ضارب ومضروب ، »

وتابع سيبويه في الجواز السيرافي قال (٣) : —

« فتقول : كين الـكون زيد متطلق ، فالـكون اسم^٤ لما لم يسم فاعله الـكين ، وزيد متطلق جملة اسمية تفسر الـكون . . . »

ومن المجيزين أيضا : الكسائي والفراء ومشام وابن عصفور ، على أن ابن طاهر أجاز ذلك على أن كان فعلا متصرفا لا فعلا ناقصا ولذا قال :

(١) راجع التفصيل في الارشاف : ٥٣٢ وشرح التسهيل للرادى ٥٢٣ .

(٢) الكتاب ح ١ ص ٢١ .

(٣) شرح السيرافي على الكتاب ح ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ (رسالة) .

وقولهم : مكنون من كان الناقصة لا يتكلم به ، وإنما قصد سيديويه من كلامه المتقدم أنها فعل متصرف (١) .

ومن الممانعين أبو حيان والفارسي والاعلم ، وتأولوا كلام سيديويه : « مكنون ، أنه من كان التامة ، وقال الصيمري : إن مذهب البصريين المنع من بناء « كان ، الناقصة للفعول وأجازة ذلك تنسب للكوفيين (٢) » .

وبعد : فتأويل ابن طاهر وغيره تأويل فيه تكلف وتعسف وما حكاه الصيمري عن البصريين^٥ مردود بأجازة سيديويه والسيرافي (٣) .

(١) الارتشاف : ٥٢١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) راجع شرح التسهيل للبرادي : ٥٣١ .

في باب التائب عن الفاعل:

قد ينوب عن الفاعل « مصدر » بشرط أن يكون متصرفا مختصا بصفة أو إضافة أو عدد نحو قوله تعالى (١) (فإذا نفيخ في الصور نفخة واحدة) فنفخة نائب الفاعل ، وهو مصدر متصرف لكونه مرفوعا ، ومختص لكونه موصوفا بواحدة ، وغير المتصرف من المصادر : ما لزم النصب على المصدرية نحو : سبحان الله ومعاذ الله (٢) .

فلو قلت : « جلس ، أو « ضرب » بالبناء للمجهول ، والحال أنك تريد « هو » ، أي جلوس وضرب ، فلا يجوز وذلك لأن الفعل إنما يدل على المصدر الذي هو مجرد التوكيد ، وهو لا ينوب ملفوظا به ، فكيف ينوب منويا ، ولأن المصدر المبهم عديم الفائدة إذ هو مستفاد من الفعل فيتحد معنى المسند والمسند إليه ولا بد من تغيرهما بخلاف ما إذا كان مختصا فان الفعل مطلق ، ومدلول المصدر مقيد فيتغيران فتحصل الفائدة ، وإذا امتنع : « سير سير » مع إظهار المصدر ، فامتناع : « سير » بالبناء للمجهول على إضمار ضمير المصدر أحق بالمنع ، لأن ضمير المصدر المؤكد أكثر إيهاما من ظاهرة ، خلافا لمن أجازوه كالإكسائي وهشام فيما نقل ابن السيد أنهما أجازا « جلس » بالبناء للمجهول وفيه ضمير مجهول (٣) .

وقد كان ابن طاهر متابعا للمجوزين ، إذ قال (٤) : — وقد أجازوه

(١) الحاقة ، الآية ١٢ .

(٢) التوضيح ح ١ ص ٢٦٠ وشرح التصريح ح ١ ص ٢٨٩ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الارتشاف : ٥٢٥ .

بعضهم على إضمار المصدر وهو مذهب سيديويه ، وقد تصدى لابن طاهر
تلميذه حين قال : -

لا يميز أحد من النحويين بناء الفعل للمبسم فاعله على إضمار المصدر المؤكد :
لا يميز أحد وقد وضحك من غير شيء يكون بعد هذا ، ثم ادعاؤه أنه مذهب
سيديويه فاسد ، لأن سيديويه لا يميز إضمار المصدر المؤكد في هذا الباب ، والذي
أجازة سيديويه لا يمنعه بشر ، وهو إضمار المصدر المقصود مثل أن يقال لتوقع
العودة وقد قعد ، ولتوقع السفر : وقد سوفر ، أى قعد العودة وسوفر السفر الذي
ينتظر وقوعه ، والفعل لا يدل على هذا النوع من المصادر والدليل عليه أمر
آخر انتهى .

وإذا تأملنا ما يقوله ابن خروف فإننا نراه يكاد يهكي إجماع النحاة على منع
تياية المصدر المؤكد عن الفاعل على حين وجدنا من يميز ذلك كالكسائي وهشام
وتبعهما أبو حيان في التكت الحسان ، وقد وجدناه يعطى لسيديويه ما يشبه التنزيه
عن الخطأ ، وذلك ضد منطق الأشياء وحرية الفكر ، غير أننا نوافق في أن
القارئ لكلام سيديويه لا يجد فيه قولاً بالجواز كما يقول ابن طاهر وإنما كلاه إلى
المنع أقرب قال (١) : -

(هذا باب ما يكون المصادر مفعولاً) فيرتفع كما ينتصب إذا شغلت
الفعل به ، وينتصب إذا شغلت الفعل بغيره ، وإنما يحى ذلك على أن تبين أى
فعل فعلت أو تأكيذاً ، فمن ذلك قولك على قول السائل : أى سير سير عليه ،
فتقول : سير عليه سير شديد ، ضرب به ضرب ضعيف ، فأجابه مفعولاً في الفعل
له ، فإن قلت : ضرب به ضرباً ضعيفاً فقد شغلت الفعل به ، ومثله سير عليه

سيراً شديداً ، وكذلك إن أردت هذه المعنى ولم تذكر الصفة تقول : -

سير عليه سير ، وضرب به ضرب ، كأنك قلت : سير عليه ضرب من السير وسير عليه شيء من السير ، وكذلك جميع المصادر ترتفع على أفعالها إذا لم تشغل الفعل بغيرها .

فلم يبين سيبويه رأيه ضراحة في المسألة التي نحن بصددناها وقد كان رأى المبرد واضحاً ومحدداً حين قال (١) : -

واعلم أنك إذا قلت : - سير يزيد سيراً ، فالوجه النصب ، لأنك لم تفقد بقولك : (سيراً) شيئاً لم يكن في (سير) أكثر من التوكيد .

فإن وصفته فقلت : سيراً شديداً أو هيناً ، فالوجه الرفع ، لأنك لما نعتته قربته من الأسماء وحدثت به فائدة لم تكن في (سير) .

وقد فعل مثل صنيع المبرد العلامة الرضی الذي حدد شروطاً لإقامة المصدر مقام الفاعل فقال (٢) : - ويشترط في المفعول المطلق أيضاً ألا يكون مجرد التوكيد ، إذ النائب عن الفاعل يجب أن يكون مثله في إفادة ما لم يفده الفعل حتى يبين إحتياج الفعل إليه ليصير معاً كلاماً ، فلو قلت : - (ضرب ضرب) لم يحز ، لأن الضرب مستغن بذلالته على ضرب عن قولك ، ضرب ، بل يقال : ضرب ضربه أو الضرب الفلاني .

(١) المقتضب ج ٤ ص ٥٣ .

(٢) شرح الرطی ج ١ ص ٨٦ .

في المفعول المطلق :

المفعول المطلق : هو اسم فضلة ، مصدر أو نائب عنه ، ساط عليه عامل من لفظه ومعناه أو من معناه فقط ^(١) نحو : — قدمت قمودا ، وضربته سوطا وضربته عشرين ضربة .

وقد سمي مفعولا مطلقا ، لأن الفعل يصدر عنه ^(٢) أولآنه ليس مقيدا لكونه مفعولا حقيقيا بحرف جر كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه ^(٣)

وقدم المفعول المطلق على غيره من المفعولات ، لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ولأجل قيام هذا المفعول به صار فاعلا ، لأن ضاربه زيد في قولك : ضرب زيد ضرباً ، لأجل حصول هذا المصدر منه .

(أ) وقد وردت هذه المصادر منصوبة بأفعال ظاهرة وهو الكثير والغالب ، وقد وردت منصوبة بأضمار فعل وذلك الفعل لم يظهر مع هذه المصادر ، وذلك قولك : — سقيا ورعيا ، والمراد سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا فانتصبا بالفعل المضمر ، وجعلوا المصدر بدلا من اللفظ بذلك الفعل .

وقد أفرد سيدي به بابا لذلك حيث قال ^(٤) : —

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير

(١) شرح اللمعة البدرية ج ٢ ص ١٢٣ .

(٢) الفصل : ٣١

(٣) شرح الرضى ج ١ ص ١١٣ .

(٤) الكتاب ج ١ ص ١٦٠ .

المدعاء من ذلك قولك حمداً وشكراً . . . ولا أفعل ذلك ولا كيدا ولاهما ،
ولأفعلن ذلك ، ورغما وهو إنا فإنما هذا على اضمار الفعل كألك قلت : أحمد
الله حمداً وأشكر الله شكراً . . . ولا أكاد كيدا ولاأهم هما وأرغمك رغما ، وإنما
اختزل الفعل هنا ، لأنهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل ،

وتد اختلاف بعضهم في تفسير العامل في قول سيويوه « ولا أكاد كيدا » .

فقال ابن طاهر : - هي « كاد التامة والمعنى ولا مقاربه » ، (١)

وقال الأعلام الغفتمرى : - « أكاد هذه التي عملت في كيدا » هي الناقصة (٢)

وقال ابن خروف : تحتل الوجهم التامة و الناقصة (٣) .

وقال ابن يعيش : - وأما قولهم : - « لا كيدا ولاهما » فعناه : لا أكيد
كيدا أن أفعل ، وهو من كدت أكاد من أفعال المقاربة ، وليس من الكيد
الذي هو المسكر (٤) .

وربما كان تفسير ابن طاهر مقبولا ، لأن كاد الناقصة مختصة برفع اسم نصب
خبر بخلافها هنا .

(ب) لاختلاف بين النحاة في أن الفعل يعمل في مصدره نحو : قعدت
قعودا : لقوة دلالاته عليه إذا كانت دلالاته لفظية ، فإذا كان للفعل مصدران : مؤكدا

(١) الأرتشاف : ٥٤٤

(٢) المصدر السابق .

(٣) شرح التصريح ح ١ ص ٣٢٢ .

(٤) شرح المفصل ح ١ ص ١١٤ .

ومبين ، فذهب السيراني وابن طاهر إلى أنه يجوز للفعل أن ينصبهما معاً وينصب
ثلاثة مصادر إذا اختلف معناها وذهب الأخفش والمبرد وابن السراج إلى أن الفعل
لا ينصبهما معاً (أى المصدر المبين والمؤكد) وفى البديع : - إذا قلت (ضربت
زيداً ضرباً شديداً ضربتين) كان ضربتين ، بدلاً من الأول ولا يكونان مصدرين ،
لأن الفعل الواحد لا ينصب مصدرين ، فأما قول الشاعر : -

ووطئتنا وطمنا على حنق وطمء المقيد ثابت التمدد

فلا يكون فيه الثانى بدلاً ، لأنه غيره ، ولكنه بمعنى مثل وطمء المقيد أو على
اضمار فعل (١) .

وربما ذهب ابن طاهر إلى جواز عمل الفعل فى المصدرين بشرط أن يكون
الفعل كامل التصرف لأنه أقوى العوامل بخلاف غيره من الأفعال الناقصة
التصرف .

(١) الارتشاف : ٥٣٨ والمجمع ج ١ ص ١٨٨ وراجع المقتضب ح ٣ ص ٢٣٦
وشرح التسهيل للمرادى : ٢٤٨ .

المفعول معه :

هو اسم فضله تال لوا ويعنى مع تالية بجملة ذات فعل ، أو اسم فيه معناه وحروفه نحو : -

سرت والطريق وأنا سائر والنيل (١) . فالطريق والنيل منصوبان بما قبل الواو من فعل وشبهه كما قال جمهور البصريين والكوفيين ، ثم اختلفوا فقال سيبويه والفارسي (٢) رجاعة أنه كالمفعول به في المعنى ، فمعنى : د جاء البرد والطيا لسة د جاء البرد بالطيا لسة ، وزعم الأخفش وبعض الكوفيين (٣) أنه نصب على الظرفية ، والواو هي التي هيأت له الظرفية ، وذهب الجرجاني (٤) إل أن العامل الواو ، وزعم الزجاج أن عامله فعل محذوف ، والتقدير في : د جاء البرد والطيا لسة ، جاء البرد ولا بس الطيا لسة وذهب بعض الكوفيين إل أنه منصوب على الخلاف (٥) .

وقد ذكر النحاة أن مسائل هذا الباب خمسة أقسام : -

(١) الأول : ما يجب فيه العطف ، ولا يجوز فيه النصب ، وذلك إذا تقدم الواو مفرد نحو : - د كل رجل وصيغته ، أو تقدم الواو جملة غير متضمنة معنى فعل نحو : - د أنت أعلم ومالك ، وابن مالك يرى في هذا المثال وجوب الرفع ، وقيل : إن د مالك ، محطوف على د أنت ، ونسب العلم إلى المال على سبيل المجاز ، وأن كان في الحقيقة لم يشتركا في العلم ، وإنما المعنى : أنت أعلم بمالك والواو للمصاحبة .

(١) التوضيح ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) الكتاب ج ١ ص ١٥٠ والإيضاح ج ١ ص ١٩٤ .

(٣) شرح المفصل ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) الجمل : ٢٠ .

(٥) شرح المفصل ج ٢ ص ٤٩ .

وقال أبو بكر بن طاهر : هو مطوف على أعلم ، والاصل : بمالك
فوضعت الواو موضع الباء فطفت على ما قبلها ، ورفعت ما بعدها في اللفظ ، وهو
بمعنى الباء متعلقه بأعلم (١) وقيل : ما قبل (ومالك) مبتدأ مقدر ، والتقدير :
(أنت أعلم وأنت ومالك) وتكون الواو سدت مسد الخبر .

(ب) الثاني : — ما يجب فيه النصب ، وهو أن يتقدم الواو جملة فعلية
أو اسمية متضمنة معنى الفعل وقبل الواو ضمير متصل نحو : — د ماشأناك وزيداً .
فهذا عند البصريين لا يجوز فيه العطف الاضرورة ويتعين النصب ، وفي تقدير
النصب ذهب السيرافي وابن طاهر : —

إلى أن زيداً منصوب بلايس محذوفة بعد الواو ، أى لا يست (٢) .

وقالوا في تضعيف ما ذهب إليه السيرافي وابن طاهر : —

د إن تقديرهما يخرج د زيداً ، عن أن يكون مفعولاً معه ، ويتعين أن يكون
مفعولاً به ، (٣) .

الثالث : رجحان العطف ويجوز النصب على ضعف نحو : جاء زيد وعمرو ،
لأنه جاء على الأصل .

الرابع : رجحان النصب أى المفعول معه كقول الشاعر : —

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال (٤)

(١) الارتشاف : ٦٠٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) مكان العطف ضعيف لاقتضائه كون بني الاب مأمورين ، مع أن
المقصود بأن يكونوا متحابين .

الخامس : امتناع العطف والنصب كقول الراعي الفيرى : -

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا (١) .

في المفعول معه أيضاً : -

حق المفعول معه أن يسبقه فعل أو شبهه كما تقدم ، وسمع من لسان العرب نصبه بعد «ما» و «كيف» الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل نحو : «ما أنت وزيداً وكيف أنت وقصة من تريد» ، غير أن أكثر النحويين رفعوا زيدا وقصة بالعطف على أنت وهذا تسلم لنا القاعدة ، أما الذين نصبوا فقدروا الضمير (أنت) في الجملتين فاعلا بمحذوف لا مبتدأ ، واسم الاستفهام قبله خبره ويتعين ذلك في الجملة الثانية دون الأولى ، والأصل : ما تكون وكيف تصنع في تكون وتصنع ضمير مستتر وجوبا مرفوع على الفاعلية ، فلما حذف الفاعل وحده (تكون وتصنع) برز ضميره وانفصل لتعذر اتصاله ، وقدره سيبويه من لفظ لا تكون في المثالين ، وقدره بالمضارع مع كيف وبالماضى مع «ما» فقال :

أى ما كنت وزيداً وكيف تكون وقصة من تريد ، لأن كنت وتكون يقمان هنا كثيراً (٢) .

واختلف في تقديره ذلك ، هل هو مقصود له أو غير مقصود ؟

فزعم السيرافى أنه غير مقصود ، ولو عكس لجاز (٣) .

وقال ابن طاهر متابعا السيرافى يجوز في كل منهما أن تأتى بالماضى

والمستقبل (٤) .

(١) لا يصح العطف لعدم مشاركة العيون للحواجب ، ولا تجوز المعية لعدم الفائدة في الإعلام بمصاحبة العيون للحواجب .

(٢) الكتاب ج ١ ص ١٥٣ ، وراجع شرح الرضى ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٣) التصريح ج ١ ص ٢٤٣ .

(٤) الجمع ج ١ ص ٢٢١ .

وزعم ابن ولاد : أنه لا يجوز إلا ما قدره سيبويه ، وذلك لأن « ما » دخلها معنى التحقير والإنكار ، وليست سؤالا عن مسألة مجهولة ، ولو كانت لمجرد الاستفهام لجاز فيها الماضي والمضارع (١) : إذ لا يقال لمن أنكرك عليه مخالطة زيد أو ملابسته : ما أنت وزيدا إلا لمن يقع منه ذلك ، ولا ينكر إلا ما ثبت واستقر دون ما لم يقع ، وليست لمجرد الاستفهام وأما « كيف » فعلى بابها من الاستفهام ، والمعنى : كيف تكون إذا وقع كذا أى على أى حال لتكون الاستفهام إنما يكون عن المستقبل (٢) .

واختلف في « كان » المقدرة فنص الفارسي وغيره على أنها التامة ، وعلى هذا فتكون كيف في موضع نصب على الحال ، وأما « ما » فلا تكون حالا ، قال الشيخ خالده : —

« والصحيح أن كان ناقصة وكيف وما في موضع نصب خبرها ، والتقدير : على أى حال تكون أو كنت مع زيد » (٣) .

(١) التصريح ج ١ ص ٣٤٣ .

(٢) الجمع ج ١ ص ٢٢١ .

(٣) التصريح ج ١ ص ٣٤٣ وراجع الاشموني ج ٢ ص ١٢٨ وحاشية الصبان عليه وحاشية الحضري على ابن عقيل ج ١ ص ٢٠١ وحاشية يس على التصريح ج ١ ص ٣٤٣ والنسبيل : ٩٩ ، ١٠٠ .

في الحال : -

من شروط الحال أن تكون منكورة نحو : - (جاء زيد ضاحكا) وقد تقع الحال معرفة في اللفظ ، فتؤول بالانكارة ، وذلك قليل في المعرفة بأل كقول لبيد بن أبي ربيعة (١) : -

فأرسلها العراك ولم ينددها ولم يشفق على نقص الدخال

ونحو : - (ادخلوا الأول فالأول) وجاءوا الجماء الغفير ، (٢) والتقدير : (معتركة) وأول فأول وجميعاً ، وهذا ما عليه يونس البغداديون (٣) وذهب الاخفش والمبرد إلى أن هذه الأسماء ليست بأحوال في الحقيقة ، إنما الأحوال هي العوامل الناصبة المضمره ، فبعض هؤلاء قدر تلك العوامل أفعالا وهو رأى الفارسي في نحو : - «أوردها العراك ، أى تعترك وفتحترك هي الحال ، وهي الناصبة للعراك ، وبعضهم قدرها أسماء مشتقة من تلك الأفعال ، فيكون التقدير في «أرسلها العراك ، أى معتركة قال المبرد : -

فإذا قلت : ادخلوا الأول فالأول ، فلا سبيل عند أكثر النحويين إلى الرفع ، لأن البديل لا يكون من المخاطب ؛ لأنك لو قدرته بحذف الضمير لم يحز ، فأما عيسى بن عمر فكان يميزه ، ويقول : معناه : ليدخل الأول فالأول ، ولا أراه إلا جازأ على المعنى ، لأن قولك ادخل إنما هو : لتدخل في المعنى (٤) .

(١) الديوان : ٨٦ .

(٢) في اللسان : الجم والجم : الكثير من كل شئ والجماء الغفير : جماعة الناس وجاءوا جما غفيرا أو جماء الغفير أى بجماعتهم .

(٣) شرح المفصل ح ٢ ص ٦٢ .

(٤) المقنضب ح ٣ ص ٢٧٢ .

وذهب ابن طاهر : إلى أن الحال المعرفة ليست معموله لعوامل مضمرة ، بل هي واقعة موقع أسماء فاعلين منتصبية على الحال بنفسها مشتقة من الفاظها ومن معانيها ، فأوردوها العراك وادخلوا الأول فالأول أي د معتركة ، ومتربين (١) . وزعم ثعلب أن العراك من د أوردوها العراك ، مفعول ثان لأوردوها ، وزعم ابن الطراوة أن انتصاب العراك ليس على الحال بل على الصفة لمصدر مختلف أي الإرسال العراك ومذهب البصريين في هذا أنه مسموع لا ينقاس (٢) . وما ذهب إليه ابن طاهر ربما كان أقرب إلى الصحة لبعده عن التقدير والتكلف ، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى ، فقد جوز النحاة للجماد أن يقع نعتا لكن على شريطة تأويله بالمشتق ، وهكذا الحال المعرفة تؤول بنكرة .

(١) الانشاف ٦٤٣ .

(٢) راجع الكتاب ج ١ ص ١٨٧ ، ١٨٨ وجمع الأمثال ج ١ ص ١٤٦ والمستقصى ج ٢ ص ٤٦ راجع التصريح على التوضيح ج ١ ص ٣٧٠ ، ٣٧٣ .

في الحال أيضاً :-

ذكر المبرد أن الحال لا يعمل فيها إلا الفعل ، أو شيء يكون بدلا منه ،
 حالا عليه (١) ، وقد وضع الرضى ما يكون بدلا من الفعل ، وهي التي تشبهه
 وتعمل عمله كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر ، وكذلك الأمور
 التي يستنبط منها معنى الفعل ولا تكون من صيغته كالظرف والجار والمجرور
 وحرف التنبيه نحو : «ها أنا زيد قائما» ، عند من جوزها للتنبيه من دون اسم
 الإشارة ، كما يجيء في حروف التنبيه واسم الإشارة نحو : «ذا زيد راكبا» ،
 وحرف النداء نحو : —

«يا ربنا منعم» ، ولم يوافق الرضى على جعل حر في التقى والترجي
 من عوامل الحال كغيره من النحاة فقد اتفق البصريون على إعمال حروف
 ثلاثة في الحال وهي : ليت ، وكأن ، ولعل . قال سيدييه : —
 وكذلك إذا قلت : ليت هذا زيد قائما ، ولعل هذا زيد ذاهبا ، وكأن
 هذا بشر منطلقا ، إلا أن معنى أن وليكن لأنهما واجبتان بمعنى : هذا
 عبد الله منطلقا (٢) .

غير أن بعض العلماء اختلفوا في مجيء الحال من المنادى على أقوال : —

أحدها : الجواز مطلقا وهو مذهب ابن طاهر وابن طلحة (٣) .

الثاني : المنع وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين .

(١) المقتضب ج ٤ ص ٣٠٠ .

(٢) شرح الرضى ج ١ ص ٢٠١ والكتاب ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) الارتشاف : ٩٩٥ .

الثالث : التفصيل بين أن تكون الحال مؤكدة أو مبهمة ، فلا يجوز ، وهو مذهب الأخفش والمازني والفارسي .

قال أبو حيان — ولا نص عند سيدييه في إجازة ولا منع ، وجاء في الشعر : —

يا أيها الربيع مبكيا بساحته

ومبكيا حال من المنادى (١) .

ويبدو صحة ما ذهب إليه ابن طاهر من جواز مجيء الحال من المنادى لأنه في الواقع مفعول به لأن حرف النداء نائب متاب الفعل « أدعو ، على الصحيح ، ومن هنا فعندما نقول : —

يا زيد ضاحكا كقولنا : دعوت زيدا ضاحكا ، فالحال في هذه الحالة تبين هيئة المفعول به وشبهه بهذا مجيئها من اسم الإشارة كقول المبرد : —

ونقول : هذا زيد راكبا ، وذلك عبد الله قائما ، فان قال قائل : ما الذي ينصب الحال وأنت لم تذكر فعلا ؟ قيل له : « هذا ، إنما هو تنبيه كأنك قلت : انقبه له راكبا ، وإذا قلت : ذلك عبد الله قائما ، ذلك ، للإشارة ، كأنك قلت : أشير لك إليه راكبا ، فلا يجوز أن يعمل في الحال إلا فعل أو شيء في معنى الفعل ، لأنها مفعول فيهما (٢) ، وقال الله تعالى (وهذا بعلي شيخا) (٣) .

(١) المصدر السابق .

(٢) المقتضب ح ٤ ص ١٦٨ وراجع الكتاب ج ١ ص ٢٥٦ وآمال السبيلي : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، وآمال ابن الشجري ح ٢ ص ٢٧٧ والأشياء والنظائر ح ٣ ص ٢٢٢ والخصائص ح ٢ ص ٢٧٥ ، ٢٩٧ .

(٣) هود ، الآية ٧٢ .

في الاستثناء :-

أجاز بعض النحاة أن يلي « إلا » في النفي فعل مضارع بلا شرط ، سواء

أتقدم اسم نحو :-

« ما زيد إلا يفعل كذا » أم فعل نحو : « ما كان زيد إلا يضرب عمرا »
ولا يخرج زيد إلا يجر موبه ويليهما ماض مسبوق بفعل نحو قوله تعالى (١)
(ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) أو ماض مصحوب بقد ،
وقال ابن طاهر : « ما زيد إلا قام » ، « لا يجوز وما زيد إلا يقوم » جائز .

قال أبو حيان : — ولم يقل به من تقدم من النحاة ، وأجاز المبرد : ما زيد
إلا قد قام وفي البديع : — ما زيد إلا قام لم يجر ، فإن أدخلت قد أجازها
قوم انتهى (٢) .

(١) يس ، الآية ٣٠ .

(٢) الارتشاف : ٦٢٦ .

في اسم الفاعل : —

يأتى اسم الفاعل في الأساليب مقترنا بأل وغير مقترن بها ، فإن كان غير مقترن بها فذهب جمهور البصريين إلى أنه لا يعمل النصب فيما بعده على المفعولية إذا كان بمعنى الماضى وقد ذهب الكسائى وتابعه هشام وابن مضاء القرطبى إلى أنه يعمل النصب مطلقا وقد استدلوا بقوله تعالى (١) (وكلهم باسط ذراعيه) على عد أن الآية تحكى قصة ماضية وقد نصب « باسط » اسم الفاعل « ذراعيه » على المفعولية ، وقد تأول البصريون ذلك على أن الآية تدل على حكاية الحال الماضية على فرض أن المتحدث أو المخاطب موجود في وقت حدوث ما يقص خبره ، وقد استدل البصريون على كون الكلام في الآية الكريمة على حكاية الحال ، بدليل حكايتها بالمضارع في الفعل السابق (ونقلهم) كذلك في الواو في (وكلهم باسط) وهى واو الحال ، ولأنما يحسن بعدها أن تقول : وكلهم يبسط . فالمفعول الذى بعد اسم الفاعل المجرد من أل والذى يدل على الماضى ينبغى أن يضاف إلى اسم الفاعل نحو : « هذا ضارب زيد أمس » بإضافة زيد إلى ضارب ، ولهذا قالوا في الآية الكريمة (وجاعل الليل سكنا) إن الأجود هنا أن يقال إنما نصب اسم الفاعل المفعول الثانى ضرورة حيث لم يكن الإضافة إليه ، لأنه أضيف إلى المفعول الأول فاكنتى في الإعمال . فى اسم الفاعل بمعنى الماضى من معنى للفعل .. وقال أبو على وجاعة معه بل هو (المفعول الثانى) منصوب بفعل مدلول عليه باسم الفاعل كأنه لما قال : —

« معطى زيد ، قيل : وما أعطى ؟ قال : درهما أى أعطاه درهما (٢) .

وإذا كان اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى لا ينصب المفعول ، فهل يرفع الظاهر ؟

(١) الكهف ، الآية ١٨ .

(٢) راجع الكتاب ج ١ ص ٨٢ وشرح الرضى ج ٢ ص ٢٠٠ وشرح المفصل

ج ٦ ص ٧٧ والجمع ج ٢ ص ٩٥ والتسهيل : ١٣٧ وشرح المبحث ج ٢ ص ٥٩ - ٦٠

قيل يرفع الظاهر ، واللازم والمتعدي في ذلك سواء فتقول : مررت برجل
قائم أبوه أمس وبرجل ضارب أبوه أمس ، وذهب بعض النحاة إلى أنه لا يرفع
الظاهر . وإن كان الفاعل مضمرا فحكى ابن عصفور : الاتفاق على أنه يرفعه ،
وقد خالف ابن طاهر فزعم أنه لا يرفع الفاعل المضمير (١) . وما ذهب إليه
فيه نظر لأن المعلوم في المشتقات أنها تتحمل الضمير دائماً صحيح أن بعض المشتقات
لا تتحمل الضمير مثل أسماء الآلات كالمنشار والمنجل غير أن المشتقات التي تدل
على حدث وصاحبها كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها تتحمل الضمير .

(١) الارتشاف : ١٠٥٠ والمقرب ج ١ ص ٢٨٨

(م - ٧ ابن طاهر)

في صيغ المبالغة :-

ذكر أكثر النحاة أن ما يعمل في المفعول به النصب أمثلة المبالغة الخمسة :-
فعال ، وفعل ، ومفعال ، وفعل ، وفعل .

وأعمال هذه الأمثلة قول سيبويه (١) ، وهو الصحيح للشواهد على صحة عملها وحكمها حكم اسم الفاعل سواء ، فإن كانت بالالف واللام الموصولة عملت مطلقا ، وأن كانت مجردة منها عملت بشرطين :-

أحدهما :- أن تكون بمعنى الحال والاستقبال .

والثاني :- أن تكون معتمدة على استفهام أو نفي أو موصوف . . . الخ .
ثم إن هذه الأمثلة تفاوتت في العمل ، فما يعمل بكثرة وهو ثلاثة :

فعل وفعل ومفعال ، وما يعمل بقلة وهو اثنان : فعل وفعل .

ومنع أكثر البصريين (٢) أعمال هذين والجزمى أعمال فعليل

والكوفيون (٣) :-

لأعمال الجميع وزعموا أن ما بعدها منصوب بإضمار فعل مدلول عليه .

وزعم ابن طاهر (٤) :- أنه يجوز لأعمال هذه الأمثلة الخمسة بمعنى الماضي

أي تنصب مفعولا به ، وإن لم يجوز ذلك في اسم الفاعل ، ودليله السماع والقياس .

أما السماع فقول الشاعر (٥) :-

(١) الكتاب ١ : ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) ومنهم المبرد كما في المختص ٢ : ١١٤ وشرح المفصل ٦ : ٧٤ .

(٣) الجمع ٢ : ٩١ .

(٤) شرح اللوحة البدرية ٢ : ٦٩ .

(٥) قاله أبو طالب .

وهو في الكتاب ١ : ٥٧ وشرح المفصل ٦ : ٧١ وشرح اللوحة ٢ : ٦٩ .

وتشاهد في نصب رؤوس بـ دكريم .

بكيت أخا لا واء يحمد يومه كريم رؤوس الدارعين ضروب
ويقويه أن قائله يندب رجلا قد مات .
وأما القياس فإنه أقوى من اسم الفاعل لما فيه من زيادة المبالغة
وضعف دليلا ابن طاهر (١) .

بأن البيت الذي استدل به على حكاية حال ، وعن القياس بأن نحو : —
« قتل ، بالتضعيف لا تتفاوت بالعمل مع « قتل ، بالتخفيف .
ونقول : إن التضعيف يكسب الفعل قوة على العمل فالفعل اللازم بالتضعيف
يصير متعديا والمتعدى إلى واحد بالتضعيف يتعدى إلى اثنين فما قاله ابن هشام
ليس مسلما .

(١) أنظر شرح اللوحة ٢ : ٦٩ . وراجع شرح الرضى ج ٢ : ٢٠٢ .

في التوكيد : -

اختلف العلماء في حذف المؤكد وإقامة التوكيد مقامه نحو : - الذي ضربته
نفسه زيد ، تقول فيه : -

و الذي ضربت نفسه زيد ، تريد : ضربته (١) .

فأجاز هذا ابن طاهر متابعا في ذلك سيبويه والحليل والممازني قال سيبويه : -
تقول : عليك نفسك . . . فإن حملت نفسك على المكاف جررت وإن
حملته على المضمر في النية رفعت (٢) .

ومنع ذلك الأخفش والفارسي وابن جني وثلعب ، قال السيوطي : -
وصححه ابن مالك وأبو حيان ، لأن التوكيد باب الإطناب ، والحذف
للاختصار ، فتدافعا ولأنه لا دليل على المحذوف ، ورد الأول بأن ذلك تأكيد
النكرار دون غير .

والثاني بأن التوكيد يدل على المحذوف ، قال أبو حيان : وانذني بختاره عدم
الجواز ، لأن إجازة مثل ذلك يحتاج إلى سماع من العرب (٣) .
ومن المعلوم أن التوكيد تابع وألفاظه متعارف عليها ، ومعلوم أن له متبوعا
سواء وجد أو لم يوجد لحذف الشيء المؤكد لشيء فيه لأنه موجود في ذهن
والنية .

(١) الارشاف : ٨٥٣ .

(٢) الكتاب ح ١ ص ١٢٧ .

(٣) الهمع ح ٢ ص ١٢٤ وراجع شرح الرضي ح ١ ص ٣٢٦ وابن جني

النحوي ٣١٨ والخصائص ح ٢ ص ٢٨٧ والمغني ح ٣ ص ٦٠٨ .

في الإضافة :

هل يجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى ؟

مثال هذه الإضافة : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ودار الآخرة ، وبقلة الحقاء ، وليلة القمراء وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، مستدلين بمجيء هذا النوع في كتاب الله قال تعالى (١) (إن هذا هو حق اليقين) واليقين في المعنى نعت للحق لأن الأصل فيه : - الحق اليقين ، وقال تعالى (٢) (ولدار الآخرة خير) والآخرة في المعنى نعت الدار والأصل فيه : - ولدار الآخرة خير كما قال تعالى (٣) (ولدار الآخرة خير) فأضاف دار إلى الآخرة وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى (٤) (جنات وحب الحصيد) والحب في المعنى هو الحصيد ، وقد أضافه إليه وقال تعالى (٥) : (وما كنت بجانب الغربي) والجانب في المعنى هو الغربي ، ومن ذلك قولهم : - صلاة الأولى ومسجد الجامع وبقلة الحقاء ، والأولى في المعنى هي الصلاة ، والجامع هو المسجد والبقلة هي الحقاء ، فدل ذلك على أنه يجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى من غير دهنى نقل ولا حذف (٦) .

وقد نقل أبو حيان أن الزجاجى تابع الكوفيين فيما ذهبوا إليه (٧) وكلام الزجاجى

(١) الواقعة ، الآية ٩٥ .

(٢) يوسف ، الآية ١٠٩ .

(٣) الأنعام ، الآية ٢٢ .

(٤) ق الآية ٩ .

(٥) القصص ، الآية ٤٤ .

(٦) الإنصاف : المسألة : ٦١ .

(٧) في الإرشاد ٧٧١ .

في المفصل ينتقض ذلك قال : - ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته - ولا
الصفة إلى موصوفها ، وقالوا : - دار الآخرة وصلاة الأولى ومسجد الجامع على
تأويل : دار الحياة الآخرة وصلاة الساعة الأولى ومسجد الوقت الجامع (١) .
اختار رأى الكوفيين ابن الطراوة وابن طاهر ، لأن العرب قد
تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كيوم الخميس وشهر رمضان ووعد
الصدق (٢) .

وأما البصريون فذهبوا إلى عدم الجواز محتجين بأن الإضافة إنما يراد بها
التعريف والتخصيص والشيء لا يعرف بنفسه ، لأنه لو كان فيه تعريف كان
مستغنيا عن الإضافة وإن لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد من
التعريف ، إذ يستحيل أن يصير شيئاً آخر بإضافة اسم إلى اسمه ، فوجب
الاجتزاء كما لو كان لفظهما متفقاً .

وقد وجهوا ما استدل به الكوفيون على أنه محمول على حذف المضاف إليه ،
ورقاة صفته مقامه : أما قوله تعالى (إن هذا هو حق اليقين) فالتقدير فيه : -
حق الأمر اليقين ، كما قال تعالى (وذلك دين القيمة) أي دين المسألة القيمة ،
وأما قوله تعالى (ولدار الآخرة خير فالتقدير فيه : ولدار الساعة الآخر) (٣) .
وهو اختيار الأخفش وابن السراج والفارسي وابن عصفور (٤) ومثل هذا .

(١) المفصل : ٩١ .

(٢) الأرتشاف : ٧٧٠ ، ٧٧١ .

(٣) الإنصاف : المسألة : ٦١ .

(٤) راجع الإيضاح ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠ والمقرب ج ١ ص ٢١٢ وشرح

المفصل ح ٣ ص ٦ .

النوع من الإضافة يعتبرها ابن مالك شبيهة بالمحضة وهو ظاهر كلام سيديويه^(١)
وعدها بعض العلماء إضافة محضة كالفارسي والشلوبين .

وفي صحة هذه الإضافة نرجح رأي البصريين ومن وافقهم لأن حذف
الموصوف وإقامة الصفة مقامه سائع وكثير في الأساليب الصحيحة بشرط أن
يعلم المحذوف ، وأن يصح تسليط العامل عليه ، وذلك متحقق فيما قدره
البصريون . . . ومن هنا نميل إلى قولهم .

(١) راجع الكتاب ح ١ ص ٢٠٩ والتسهيل : ١٥٦ .

في التحذير : -

التحذير هو إلزام المخاطب الاحتراز عن مكروه أو ما جرى مجراه ، أو هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره (١) .

ويذكر التحذير عادة بعد النداء ، لأن الاسم فيه مفعول به بفعل محذوف لا يجوز إظهاره كالمنادي وهو يؤدي بطريقتين : -

الأولى : إياك وأخواتها إياك بكسر الكاف (وإياكما وإياكم وإياكن

نحو : - .

د إياك والبعد عن طاعة الله ، العامل في إيا نصب هو فعل محذوف وجوبا ، ولفظ د إيا ، بدل عنه لكثرة التحذير به ، ويضم الفعل وجوباً سواء عطفت المحذر منه نحو : د إياك وعمل السوء ، أم كررته نحو : - إياك إياك الكذب . . أم لم تعطف ولم تكرر نحو : إياك من الأسد .

فإذا قلت : د إياك والشر ، ففي هذا المثال : د إياك ، في محل نصب بفعل محذوف تقديره :

أحذر ونحوه ، ثم قيل الأصل : أحذر تلاقى نفسك والشر ، ثم حذف الفعل وهو أحذر وفاعله وهو ضمير المخاطب المستتر فيه وجوباً ، فصار : تلاقى نفسك والشر مجر نفسك والشر ، ثم حذف المضاف الأول د تلاقى ، وأنيب عنه الثاني د نفسك ، فانتصب فصار : د نفسك والشر ، بنصبهما .

والواو في المثال المتقدم حرف عطف ، وما بعد الواو وهو الشر يختلف في إعرابه : - .

(١) راجع الارتشارف : ٥٩٩ ، ٦٠٠ والاشموني ج ٣ ص ١٨٨ والكتاب

فقل : هو معطوف على إياك ، والتقدير : أحذر نفسك أن تدنو من الشر
والشر أن يدنو منك ، وهو مذهب بعض العلماء كالسيرافي وابن عصفور .

وذهب ابن طاهر إلى أن ما بعد الواو منصوب بفعل آخر محذوف ، فالأسلوب
عنده من عطف الجمل ، والكلام جملتان لا جملة واحدة كما يرى السيرافي
وابن عصفور .

الثانية : — أن يؤدي التحذير بما ينوب عن « إيا » من الاسماء مضافة إلى
ضمير المخاطب نحو : —

نفسك ، وبذكر المحذر منه نحو : الأسد^(١) .

(١) راجع الجمع ج ١ ص ١٦٩ وشرح المنفصل ج ٢ ص ٢٥ والتصريح ج ٢

ص ١٩٣ والأوضح في الدراسات النحوية : ١٤٣ ، ١٤٤ .

الفصل الثالث

آراؤه في الأبنية والصيغ

أقسام الأفعال :

تنقسم الأفعال بحسب أمثلتها إلى ثلاثة: ماض ، وأمر ، ومضارع على الرأي الصحيح ، فالقسمة ثلاثية ، وزعم الكوفيون أن أمثلة الأفعال قسمان : ماض ومضارع خاصة ، وأن فعل الأمر الذي يقول به البصريون مضارع دخلت عليه لام الأمر ، فجزمته ، ثم حذفت وتبعته في الحذف حروف المضارعة ، فقد أبعد الكوفيون فعل الأمر من جملة الأفعال ، وقسموا الفعل باعتبار دلالاته الزمانية إلى : ماض ومستقبل ودائم ، وأرادوا بالدائم (اسم الفاعل) فقد وجدوه يعمل عمل الفعل بشروطه المأمروية ، فنفذوا من ذلك إلى أنه فعل وأطلقوا عليه اسم (الفعل الدائم) (١) .

وزعم بعضهم: أن الأصل في الأفعال هو الماضي ، فتسميه الماضي ماضيا والأمر أمرا واضحة وأما المضارع فهو في اللغة : المشابه ، لما شابه الاسم سمي مضارعا كأنه وضع مع الاسم صريحا ، وفي تحديد زمن المضارع خمسة مذاهب (٢) : —

(١) راجع شرح المنفصل ح ٧ ص ٤ وشرح اللمحة ح ٢ ص ٢٥٩ ومعاني القرآن للفراء ح ١ ص ٤٦٩ والتسهيل : ٤ ، ٥ .

(٢) أنظر الارتشاف : ٨٩٧ ، ٨٩٩ والجمع ح ١ ص ٧ .

أحدها : أنه لا يكون أولا إلا مستقبلا ، وهو مذهب الوجاجي ، لأن الشيء لم يكن ثم كان والعدم سابق للوجود (١) .

الثاني : أنه مختص بالحال وهو مذهب ابن الطراوة .

الثالث : أنه يكون للحال وللإستقبال وهو مذهب الجمهور ، واختلفوا فقيل : هو مشترك كلفظة « عين » وهو ظاهر مذهب سيديويه الذي قال : —

وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ، وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمرا اذهب واقتل ، ومخبرا : يقتل ويذهب ويضرب (بالبناء للجهول) وكذلك ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت (٢) ، .

وقيل إذا أريد به الحال فهو بحق الأصلية ، وإذا أريد به الإستقبال فهو بحق الفرعية وهو مذهب الفارسي وأبي بكر بن مسعود .

الرابع : أن أصل المضارع المستقبل ، وهو مذهب ابن طاهر ، وعلى لذلك بقوله : — لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظرا ثم حالا ثم ماضيا ، والمستقبل أسبق ، فهو أحق بالمثال (٣) .

الخامس : — إن زمن المضارع حقيق في الحال مجاز في الإستقبال وعليه الفارسي (٤) .

(١) الإيضاح في علل النحو : ٨٥ .

(٢) الكتاب ح ١ ص ٢ بتصرف يسير .

(٣) الارتشاف : ٨٩٩ .

(٤) راجع التوطئة : ١٣٣ وما بعدها .

ورأى ابن طاهر مرجوح لأنه لا يلزم من سبق المعنى سبق المثال ، وتبدو قوة الرأي الخامس ، لأن المضارع يحمل على الحال عند التجرد من القرائن اللفظية ، وهذا شأن الحقيقة ، ودخول السين وسوف عليه يجعله مفيدا للاستقبال ، والعلامات من شأنها الدخول على الفروع كعلامات التثنية والجمع والنسب . . الأمر الذي يجعلنا نرجح أن زمنه الحال عند التجرد ، ويتعين الحال بمصاحبة الآن والساعة والحين .

ومما يتصل بأحوال الفعل المضارع :

إذا قصد بالفعل المضارع - الواقع في جواب الطلب أو شبهه - الوصف أو الحال أو الاستثناء - جاز رفعه نحو : - دأيت لي ما لا أنفق منه ، فأنفق في موضع الوصف ، وأيت زيدا يقوم يزورنا ، فيزورنا في موضع الحال ويحتمل الاستثناء (١) .

وقد مثل لذلك السبيلي بالحديث الشريف دأيت في بيتي مكانا أتخذه ، حيث قال : - ألجزم في دأيت ، على جواب الأمر ، والرفع على أحد وجهين : أحدهما : أن يكون في موضع النعت لمكان ، كما تقول : أعطني طعاما آكله ، أى : مأكولا ، وهذه صفة على المآل ، كما قال سبحانه (٢) : دأيت بشرناه بإسحاق نبيا (وصفه بما يؤول إليه الحال ، والوجه الثاني من الرفع : القاطع مما قبله وجعله خبرا مستأنفا ، كأنه قال : فأنا أتخذه (٣) .

وإذا دل على الأمر الذي يسبق الفعل المضارع بما صورته صورة الخبر .

(١) الأشموني ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٢) الصافات ، الآية ١١٢ .

(٣) آمالي السبيلي : ١١١ وراجع حاشية الصبان ج ٣ ص ٣٠٩ .

سواء أكان اسماً نحو : حسبك الحديث ثم الناس ، أم فعلاً نحو : إتقى الله امرؤ
فعل خيماً يثب عليه : أم اسم فعل نحو : نزال أكرمك ، وعليك زيدا يحسن
إليك ومكانك تستريح . فانه يجوز في الأمثلة المتقدمة : الجزم على الجواب ويجوز
الرفع أيضاً على نحو ما ذكرنا .

وقد أعرب المرادى : «حسبك» مبتدأ وخبره محذوف ، أى حسبك السكوت ،
ولا يظهر الخبر ، والجملة متضمنة معنى : اكتف ، وزعم ابن طاهر أنه مبتدأ
بلا خبر ، لأنه في معنى ما لا يخبر عنه (١) . وقد انفرد الكسائي بنصب «ينام»
جواباً لحسبك الذي أعربها مبتدأ والحديث خبراً والجملة متضمنة معنى :
اكتف (٢) .

(١) الارتشاف : ٧٠٨ وشرح التصريح ج ٢ ص ٢٤٣ وراجع ابن عقيل
ج ٢ ص ١١٨ وحاشية الخضرى عليه والمفصل : ٢٥٣ وشرح المفصل ج ٧ ص ٤٩ .
(٢) التوضيح ج ٢ ص ٢١٢ وشرح التصريح ج ٢ ص ٢٤٣ .

ورأى ابن طاهر مرجوح لأنه لا يلزم من سبق المعنى سبق المثال ، وتبدو قوة الرأي الخامس ، لأن المضارع يحمل على الحال عند التجرد من القرائن اللفظية ، وهذا شأن الحقيقة ، ودخول السين وسوف عليه يجعله مفيدا للاستقبال ، والعلامات من شأنها الدخول على الفروع كعلامات التثنية والجمع والنسب . . الأمر الذي يجعلنا نرجح أن زمنه الحال عند التجرد ، ويتمين الحال بمصاحبة الآن والساعة والحين .

ومما يتصل بأحوال الفعل المضارع :

إذا قصد بالفعل المضارع - الواقع في جواب الطلب أو شبهه - الوصف أو الحال أو الاستئناف - جاز رفعه نحو : - لايت لي ما لا أنفق منه ، فأنفق في موضع الوصف ، وايت زيداً يقوم يزورنا ، فيزورنا في موضع الحال ويحتمل الاستئناف (١) .

وقد مثل لذلك السهيلي بالحديث الشريف « صل في بيتي مكانا أتخذه » حيث قال : - الجزم في « أتخذه » على جواب الأمر ، والرفع على أحد وجهين : أحدهما : أن يكون في موضع النعت لمكان ، كما تقول : أعطني طعاما آكله ، أى : مأكولا ، وهذه صفة على المآل ، كما قال سبحانه (٢) : « وبشرناه بإسحاق نبيا » وصفه بما يقول لإليه الحال ، والوجه الثاني من الرفع : القطع مما قبله وجعله خبرا مستأنفا ، كأنه قال : فأنا أتخذه (٣) .

وإذا دل على الأمر الذي يسبق الفعل المضارع بما صورته صورة الخبر -

(١) الاشموني ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٢) الصافات ، الآية ١١٢ .

(٣) آمالي السهيلي : ١١١ وراجع حاشية الصبان ج ٣ ص ٣٠٩ .

سواء أكان اسماً نحو : حسبك الحديث ثم الناس ، أم فعلاً نحو : إتقى الله امرؤ
فعل خبراً يثب عليه : أم اسم فعل نحو : نزال أكرمك ، وعليك زيدا يحسن
إليك ومكانك تستريح . فانه يجوز في الأمثلة المتقدمة : الجزم على الجواب ويجوز
الرفع أيضاً على نحو ما ذكرنا .

وقد أعرب المرادى : «حسبك» مبتدأ وخبره محذوف ، أى «حسبك السكوت» ،
ولا يظهر الخبر ، والجملة متضمنة معنى : اكتف ، وزعم ابن طاهر أنه مبتدأ
بلا خبر ، لأنه في معنى ما لا يخبر عنه (١) . وقد انفرد الكسائي بنصب «ينام» ،
جواباً لحسبك الذي أعربها مبتدأ والحديث خبراً والجملة متضمنة معنى :
اكتف (٢) .

(١) الارتشاف : ٧٠٨ وشرح التصريح ج ٢ ص ٢٤٣ وراجع ابن عقيل

ج ٢ ص ١١٨ وحاشية الخضرى عليه والمفصل : ٢٥٣ وشرح المفصل ج ٧ ص ٤٩ .

(٢) التوضيح ج ٢ ص ٢١٢ وشرح التصريح ج ٢ ص ٢٤٣ .

في المثنى والجمع :

ضابط المثنى هو : مادل على اثنين صالحة للتجريد ، أو هو مادل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين (١) أو هو ضم إلى اسم مثله في اللفظ ، فيختصر ذلك بأن يقتصر على لفظ أحدهما ؛ إذا كان لافرق بينهما وبين الآخر ، ويؤتى بعلم التنبيه آخر ، فيعلم بذلك أنهما قد اجتمعا وصارا بمنزلة شيء واحد ، إلا أن الإخبار عنهما يقع على المعنى ، وذلك قولك : رجل ورجل ، ثم تقول : رجلان وزيد وزيد ثم تقول : الزيدان ، فيكون ذلك أخصر من تكرير الاسم ولذلك لم تجز تشبيه اسمين مختلفي اللفظ كقولنا : —

زيد ، وبكر ، وعمر ، ومحمد وجمعهم وما أشبه ذلك .
والجمع هو ضم ثلاثة أشياء متفقة في اللفظ وإلحاق علم الجمع بواحد منها اختصاراً ، فيدل ذلك على الثلاثة كما دل في التشبيه على شيعين (٢) .
وعلامة المثنى : ألف ونون رفعاً وياء ونون نصباً وجراً ، وعلامة الجمع المذكور : واو ونون رفعاً ، وياء ونون نصباً وجراً فالنون موجودة في كليهما .
(أ) وقد اختلف النحاة في حقيقة هذه النون (٣) .
فقال ابن طاهر وابن ولاد وأبو علي : إنها عوض من الحركة والتنوين مما تلوجود حكم الحركة مع الألف واللام ، وحكم التنوين في الإضافة .

-
- (١) شرح اللامحه ج ١ ص ٢٦٦ .
(٢) الإيضاح في علل النحر : ١٢١ .
(٣) راجع هذه المذاهب في الارتشاف : ١٥٣ وشرح التسهيل للعرادى (رسالة) القسم الثاني : ٧٦ والجمع ج ١ ص ٤٨ .
(م - ٨ ابن طاهر)

وقال ابن كيسان . إنها عوض من تنوين الواحد لحذفها في الإضافة ، واعتذر
عن ثباتها مع الالف واللام ، بأنها قويت بالحركة ، وهى بعيدة عن موجب الحذف
بخلاف الإضافة ، ورد عليه : - بأنها تثبت فيما لا تنوين في واحدة نحو : زيدان
ولا رجلين وأحمران - وذهب الزجاج إلى أنها عوض من الحركة لثباتها مع
الالف واللام ، واعتذر عن حذفها للإضافة ، والإضافة زيادة فكروها الجمع
بين زيادتين .

ورد عليه بأن الحروف الثلاثة قائمة مقام الحركات فلا حاجة إلى التعويض .
وذهب ثعلب إلى القول أنها عوض من تنوينين في التثنية ، ومن ثلاثة فصاعدا
في الجمع ، وثبتت مع الالف واللام لما تقدم ، ولاكتها أقوى من تنوين الواحد .
قال ابن مالك : وإذا لم تكن عوضا من تنوين الواحد ، فإنها لا تكون عوضا
من تنوينين ونظن أن الرأي الصحيح في هذه المسألة هو الذي يرى أن « النون
رافعة لثوم إضافة أو لإفراد وهو أنه لو لم يكن بعد الأحرف المذكورة نون ،
لم تعلم إضافة من عدمها في نحو : رأيت بنى كرماء وعجبت من ناصرى باغى ،
ورفع ثوم الإفراد نحو : - تثنية اسم الإشارة وبعض المقصورات : هذان
والخوعلان ، ومنها جمع المنقوص في حالة الجر نحو : مررت بالمتدين ، فلولاء النون
في هذا وما أشبهه لكان لفظ الواحد كغيره (١) .

(ب) ذكر النحويون أن « كلا وكلتا » حكمهما حكم المثنى إن أضيفا إلى مضمرة
نحو : جاءني كلاهما ، ورأيت كليهما ومررت بكليهما ، فإن أضيفا إلى ظاهر كانا
بالالف مطلقا رفعا ونصباً وجرا ، « مررتين » بحركات مقدرة كما في سائر الأسماء
المقصورة ، وهناك لغتان أخريان : -

(١) شرح التسهيل لابن مالك ، الجزء المطبوع : ٨٠ ، ٨١ وراجع التوضيحات في
١٥٠ ، ١٥١ وشرح السيراني على الكتاب ج ١ الورقة ١٣٠ وما بعدها .

إحداهما : أن يجريا كـ موسى ، مطلقا مع الظاهر والمضمر ، وحكما الفراء
وجمل منها (١) : وكلاهما وتمراً .

الثانية : إجراؤها مجرى المثني مطلقا ، حكما الفراء عن كنانة ، وحكما
الكسائي ولم يميزها .

قال ابن طاهر : - وقوم لا يجيدون أن يقال : كلاهما قام بالإفراد ، لأنهم
جعلوهما متنين حقيقة (٢) .

(١) مجمع الأمثال ح ٢ ص ٦٥ .

(٢) شرح اللمحة ح ١ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ وراجع الإنصاف ،
المسألة ٦٢ والآمال الشجرية ح ١ ص ١٨٨ - ١٨٩ وقطر الندى ح ١ ص ٥٧ .

في المعرفة والنكرة :

قال ابن مالك في التسهيل مرتبا أنواع المعارف : -

وأعرفها ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب ثم العلم ثم ضمير الغائب السالم عن
الجهام ، ثم المشار به والمنادى ثم الموصول وذو الأداة والمضاف بحسب المضاف
إليه (١) .

وقد دار خلاف في المضاف : -

فقال ابن طاهر : إن المضاف بحسب ما يضاف إليه ، لأنه يكتسب
التعريف من المضاف إليه فيصير مثله ، وعلى هذا فالمضاف إلى المضمّر
في مرتبته (٢) .

وذهب بعض الأندلسيين : إلى أن المضاف في رتبة المضاف إليه إلا المضاف
إلى المضمّر فإنه في رتبة العلم ، وهذا القول يتوافق مع قول سيديويه : -

« واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة ، واعلم أن العلم الخاص من
الاسماء يوصف بثلاثة أشياء : بالمضاف إلى مثله ، وبالآلف واللام وبالاسماء
المبهمّة ، فأما المضاف فنحو : -

مررت بزيد أخيك والآف واللام نحو قولك - : مررت بزيد الطويل
وما أشبه ذلك من الإضافة والآف واللام (٣) وذكّر السيرافي شارحا كلام

(١) التسهيل : ٢١ وشرحه : ١٢٧ .

(٢) الارتشاف : ٢٩٩ والهمع ج ١ ص ٥٦ وراجع التصريح

ج ١ ص ٩٤ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٢٢٠ .

سببويه : أنه يقصد وبإلى مثله ، في أنه معرفة لا في أنه علم ، لأن العلم يوصف
بالمضاف إلى الضمير (١) .

وقد ذكر المرادى : أن المبرد يرى أن المضاف دون ما أضيف إليه مطلقاً ،
ورد عليه بنحو قوله تعالى (٣) (وواعدناكم جانب الطور الايمن) والنعمة
لا يكون أخص (٣) .

غير أن القارئ لكلام المبرد (٤) لا يجد فيه جلاء عن مذهبه بالشكل
الذي حدده المرادى .

(١) هامش الكتاب ج ١ ص ٣٢٠ .

(٢) طه ، الآية ٨٠ .

(٣) شرح التسميل للبرادى ، القسم الثانى : ١٠٩ .

(٤) راجع المقتضب ج ٤ ص ٢٨٠ - ٢٨١ وما بعدهما .

في باب القسم :-

« أيمن » المختص بالقسم اسم لا حرف ، خلافا للزجاج والرماني فقد ذهبوا إلى أنه حرف جر وقد اختلفوا في حقيقة الهمزة وحركتها .

ذهب أبو الحسن الأخفش في ألف « أيمن » القطع ، وحكى عن سيبويه الوصل ، وحكى بعضهم عن أبي الحسن أن همزة أيمن همزة وصل ، وهمزة « أيم » قطع ، قال الاستاذ أبو علي : أيمن مغير كأمري وابن ، فلا يطالب بوزنه كما لا يطالب بوزن أمري إذ ليس في الكلام مثله .

قال ابن طاهر :-

وهو مغير عند سيبويه من « يمن » ، وقال غيره : هو مغير من « فعل » يفتح وإسكان اسم مشتق من اليمن ، كأمري مغير من « مرء » (١) .

وكلام ابن طاهر يفهم منه أن « يمن » أصلها « يمن » غير أن كلام سيبويه لا يفيد هذا ، وإنما يفيد أن « أيمن » مثل « أيم » في المعنى دون الصياغة .

قال في الكتاب (٢) :-

(١) راجع ليمن « بالتفصيل في الارتشاف » : ٧٥٤ والجنى الداني : ٥٢٨ وما بعدها والمعنى ج ١ : ص ١٠٠ ، ١٠١ والجمع ج ٢ : ص ٤٠١ ولسان العرب : (يمن) وتاج العروسي (يمن) والقاموس المحيط (يمن) والفائق في غريب الحديث ج ٤ : ص ١٢٩ وهامش السيراني على الكتاب ج ٢ : ص ١٤٧ والتوطئة ٢٢٧ .

(٢) أنظر الكتاب ج ٢ : ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

« وزعم يونس أن ألف ، أيم ، موصولة ، وكذلك تفعل بها العرب ،
وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرجل ، وكذلك ، أيم ، قال -
نصيب : -

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق لين الله ما ندري
سمعناه هكذا من العرب ، وسمعنا فصحاء العرب يقولون في يد امرئ
القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
جعلوه بمنزلة أيم الكعبة وأيم الله ، وفيه المعنى الذي في وأمانة الله .

أسماء تجرى مجرى المصادر :-

ومن ذلك قولهم :- ويح فلان وويحه وويح له للمتعجب منه .

قال ابن طاهر : ويح كلمة تقال : رحمة وويس كلمة تقال في معنى رأفة ، وهي مضافة إلى المفعول ومتى أضفتها لزمّت النصب ، ولا يجوز فيها الرفع ، لأنه مبتدأ لا خير له ، فإذا أفردت جاز الرفع والنصب ، تقول : ويح له وويحاله ، ولا يقوى النصب في هذا قوته في غيره لأن هذا مصدر لافعل له ، وإنما يقوى النصب في المصدر الذي له فعل إنحو : حمداً وشكراً فالرفع في نحو : ويح قوى . وقال ابن أبي الربيع : التزم رفع ويح ، فيقال : تباله وويح له فلا يكون في ويح إلا الرفع كحالته قبل العطف ، ومنع المساكنة عطف ويح على تب وعكسه قال : لأن ويح رحمة له ، وتب بمعنى خسران له ، فكيف يتصور أن يدعو له وعليه في حين واحد ^(١) .

وما قاله ابن طاهر كان متابعاً فيه غيره كما لم يرد الذي قال :-

فأما قولهم : ويل لزيد ، وويح لزيد ، وتب لزيد وويس له (بالرفع) فإن أضفت لم يكن إلا النصب فقلت : ويحه وويله ، فإنما ذلك لأن هذه مصادر .

فإن أفردت فلم تضف ، فأنت مخير بين النصب والرفع ، تقول : ويل لزيد وويل لزيد فأما النصب فعلى الدعاء ، وأما الرفع فعلى قولك : ثبت ويل له ، لأنه شيء مستقر فويل مبتدأ وله خبره ، وهذا البيت يلشد على وجهين :-
كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها فويل ليتم من سرايلها الخضر ^(٢)

(١) الهمع ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) قاله جرير وهو في الديوان ص ٢١٠ والكتاب ج ١ ص ١٦٧ .

« فأما قوله عز وجل (١) (ويل للمطففين) فإنه لا يكون فيه إلا الرفع ،
إذ كان لا يقال : دعاء عليهم ولكنه إخبار بأن هذا قد ثبت لهم ، فان أضغت
فقلت : ويحه وويله ، لم يكن إلا نصبا لأن وجه الرفع قد بطل بأنه لا خبر له ،
فكذا هذه التي في معنى المصادر ، (٢) .

(١) المطففين ، الآية الأولى

(٢) المقتضب ج ٣ ص ٢٢٠ ، ٢٢١ وراجع الكتاب ج ص ١٦٠ - ١٦٦ -

١٦٧ - ١٦٨ واللسان : ويح ج ٢ ص ٤٧٨ وتاج العروسی ج ٢ ص ٣٤٩

والقاموس المحيط : ويح ج ١ ص ٢٦٥

الظرف والجار والمجرور :

الظرف في اصطلاح النحاة : هو عبارة عن اسم زمان أو مكان مضمن معنى « في » ، يطراد . مثال ذلك :

صمت يوم الخميس وجلست عندك « ألا ترى أن يوم الخميس ، وأن الجلوس حصل في المكان القريب منك » (١) .

والظرف يسميه البصريون مفعولا فيه بناء على التعريف المتقدم ، ويسميه الكوفيون : المحل والصفة (٢) وعلى كلا التسميتين فالمعنى لا يختلف .

وحروف الجر ، يسميها الكوفيون : حروف الإضافة ، وتابعهم المبرد في ذلك حيث قال : —

وأما حروف الإضافة التي تضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها فمن وإلى ورب (٣) ، أما سيبويه فيطلق عليها حروف الجر ولهذا وجدناه يقول : —

(هذا باب الجر) والجر لما يكون في كل اسم مضاف إليه ، وأعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف ، وبشيء يكون ظرفا ، وباسم لا يكون ظرفا ، فأما الذي ليس باسم ولا ظرف فقوله : مرزت بعبد الله (٤) .

وقد ذكر النحاة أن الظرف والجار والمجرور يجب تعلقهما بما يلي : —

١ — الفعل ٢ — ما يشبه الفعل ٣ — ما أول بما يشبه الفعل

(١) شرح اللمحة ج ٢ ص ١٤٦ .

(٢) راجع معاني القرآن ج ١ ص ٢٨ — ١١٩ ومجالس ثعلب : ٨٠ .

(٣) المغتضب ج ٤ ص ١٣٦ (٤) الكتاب ج ١ ص ٢٠٩

٤ - ما يشير إلى معنى الفعل فإن لم يوجد شيء من هذه الأربعة فيلغى أن يقدر ، ونمثل لكل نوع : -

والتمثيل للتعليق بالفعل واضح ، ومثال التعليق بما يشبه الفعل قوله تعالى ^(١) " (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) وقول الشاعر ^(٢) : -

واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا
فعلهم الثانية متعلق بالمغضوب ، وفي جزل متعلق باشتعال والمغضوب
واشتعال يشبهان الفعل .

ومثال التعليق بما أول بمشبه الفعل :

قوله تعالى ^(٣) (وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله) فى الأرض متعلق باله ، وهو اسم غير صفة بدليل أنه بوصف فتقول : إله واحد ، ولا بوصف به ، لا يقال : شيء إله وإنما صح التعاقب به لتأوله بمعبود ، قال الصفا قسى : -

د فى السماء متعلق باله ، لأنه بمعنى معبود كما ضمن العلم فى نحو قولهم : حاتم فى طى أى : جواد فى طى ^(٤) .

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر ^(٥) : -

وإن لسانى شهدة يشقى بها وهو على من صبه الله علقم
أصله علقم عليه ، فعلى المحذوفة متعلقة بصبه ، والمذكورة متعلقة بعلقم
لتأوله بصعب أو شاق أو شديد .

(١) الفاتحة ، الآية ٧ . (٢) لم يعلم قائلة . (٣) الزخرف ، الآية ٨٤

(٤) إعراب القرآن المجيد : ٩٢٩ (رسالة) .

(٥) البيت لرجل من همدان وهو فى شرح التسهيل للراى : القسم
الثانى ١٣٦ وشرح شواهد المغنى ج ٢ ص ٨٤٣ والخزانة ج ٢ ص ٤٠٠
وشرح المفصل ج ٣ ص ٩٦ .

ومثال التعلق بما يشير إلى معنى الفعل أو ما فيه راحته قول الشاعر (١) :

أنا ابن ماوية إذ جد النهر
وجاءت الخيل اثنا في زمر

فقد تعلقنا إذا وهي ظرف بماوية ، لا لتأوله ماويه بما يشبه الفعل بل لما فيه من معنى قولك : الجواد كما تقول : فلان في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود :

فلو قلنا : زيد عندك وعمرو في الدار فإننا نجد أن الظرف والجار والمجرور ليس لهما متعلق من الأنواع المتقدمة ، ولهذا فإنه ينبغي أن يقدّر لهما متعلق مناسب ، وعلى ذلك جمهور البصريين .

وزعم الكوفيون وابن طاهر : أنه لا تقدير في نحو : زيد عندك وعمرو في الدار ، ثم اختلفوا في ناصب الظرف فقال ابن طاهر : المبتدأ هو الذي نصب الظرف ، لا المبتدأ في رأية ينصب الخبر إذا كان ظرفاً ويرفعه إذا كان عينه نحو : زيد أخوك ، وقال الكوفيون : الناصب للظرف أمر معنوي ، وهو المخالفة (٢) .

قال ابن هشام بعد أن عرض للذهبيين : ولا معمول على هذين المذهبين (٣) .

(١) قاله فندكي بن أعبد أو عبيد الله بن ماويه الطائي وهو في اللسان نقر والدرر ج ٢ ص ٤١ . والعين ج ٤ ص ٥٩ .

(٢) المغني ج ٢ ص ٤٢٣ - ٣٤ - ٤٣٥ بتصرف يسير والجمع ج ٢ ص ١٠٨ .

(٣) المغني ج ٢ ص ٤٢٣ .

قال ابن هشام في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على العرب
من جهتها : —

ومن الوهم قول بعضهم في قوله تعالى (١) (فمن كان منكم مريضاً أو به
أذى من رأسه) بعد ما جزم ، بأن د من ، شرطية : لأنه يجوز كون الجملة
الاسمية معطوفة على كان ، وما بعدها .

ويرده أن جملة الشرط لا تكون اسمية ، فكذا المعطوف عليها ، على
أنه لو قدر د من ، موصولة لم يصح قوله أيضاً ، لأن الفاء لا تدخل في
الخبر ، إذا كانت الصلة اسمية لعدم شبهة حملئذ باسم الشرط .

وقول ابن طاهر في قوله (٢) : —

فإن لامال أعطيه فإني صديق من غدو أو رواح

وقول آخرين في قول الشاعر (٣) : —

ونبت ليل أرسلت بشفاهة إلى فهلا نفسي ليل شفيحها

إن ما بعد وإن ، دوهلا ، جملة اسمية ثابتة عن الجملة الفعلية ، وحاصل
إعراب ابن طاهر : أن إن شرطية ولا د نافية للجنس ومال اسمها ، وجملة
أعطيه خبرها ، وجملة لا وأسمها وخبرها شرط لإن ، وجملة د فإني صديق ،
« جواب إن » .

(١) البقرة ، الآية ١٩٦ (٢) لم يعلم قائله .

(٣) نسب البيت إلى الصمة الغشيري وبنون ليلي وابن الدمينه وإبراهيم
الصولي ، وأنظر ديوان الحماسة : ١٢٢٠ والدرج ٢ ص ٨٣ والمعنى ج ٣
ص ٤١٦ .

وحاصل إعراب الآخرين : أن « هلا » حرف تخصص ، ونفس مبتدأ مضاف إليه ما بعده وشفيعها خبر المبتدأ .

والإعراض على ابن طاهر : أن جملة الشرط لا تكون اسمية . والاعراض على الآخرين : أن حرف التحضيض لا يليه إلا الجملة الفعلية .

قال ابن هشام : والصواب أن التقدير في الإعراب الأول ، فإن أكن فالجملة الاسمية خبر كان المحذوفة الواقعة شرطاً ، وفي الإعراب الثاني : فهلا كان ، وحيث أن الجملة الاسمية خبر لكان المحذوفة مع اسمها ضمير الشأن (١) .

وغير خاف ما في كلام ابن هشام من التعسف والتكليف ، ووضع شيء آخر يؤدي نفس المعنى سائغ في الأساليب ، خصوصاً إذا أُلجئنا إليه إلهاء كما في البيتين ، فقد رأينا حروف الجر تنوب عن بعضها البعض ورأينا الجار والمجرور وهما فضلة ينوباً عن الفاعل ، وهو عمدة ، وذلك إذا لم نجد غيرهما ومثل ذلك كثير ، فلا حاجة لما اتعب به ابن هشام نفسه .

(١) المغني ج ٢ ص ٥٨٢ - ٥٨٣ وحاشيه الدسوقي عليه ج ٢ ص ٢١٧

مع تصرف يسير .

معنى كلبتي : هن وهنت :

يرى ابن طاهر أن كلمة « هن » كناية عن علم مذكر و « هنت » كناية عن علم مؤنث^(١) .

ويبدو أن كلامه : يحتاج إلى نظر فقد قالوا^(٢) : « إذا ناديت مذكراً بغير التصريح باسمه قلت : ياهن أقبل والبرأة : ياهنت أقبل » .

ومنهم من يزيد الألف والهاء في ، فيقول : ياهناه أقبل على ، وهي تدخل بعد زيادة الألف والهاء في الأسماء الملازمة للنداء قال سيبويه : -

ومن هذا النحو أسماء اختص بها الإسم المنادى لا يجوز منها شيء في غير النداء نحو : - يا نومان وياهناه ويافل^(٣) ، ومثل قول سيبويه قال المبرد^(٤)

وقال ابن الشجري : ومن ذلك قولهم : ياهناه ، لم يستعملوا هذه اللفظة في غير النداء فهي بمنزلة قولهم : يانومان ... ولا يقال : هذا هناه ، ولا مررت بهناه ، وإنما يكون بهذه الكلمة عن اسم فكره ، يكون بفلان عن الإسم العلم ، وهي مع ذلك كلمة ذم قال امرؤ القيس : -

وقد رابنى قولها ياهنا ه ويحك الحق شرايش

فمعنى ياهناه يارجل سوء^(٥) .

وقال الأستاذ أبو علي الهن والهنه كنايةتان عن النكرات ، وفي النهاية

(١) الإرتشاف : ٣٣٤

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٢٧ ، ٢٢٩ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٣١١ .

(٤) المقتضب ج ٤ ص ٢٣٥ .

(٥) الآمال الشجرية ج ٢ ص ١٠١ - ١٠٢ .

هن وهنة كناية عن نكرة عاقل وغير عاقل ، وقال ابن هشام الخضراوى :
هن كناية عن النكرة والأثني : هنة ، فإذا وقفت قلت : هنت بسكون النون
وفتحها ، وفيل : يحكى به العلم ^(١) .

فعلم بذلك أنه لم يقل أحد بمثل ما ذهب إليه ابن طاهر في تفسير هن
وهنت والصحيح أنهما كنايةتان عن اسم جلس ^(٢) :

(١) الإرشاف : ٣٣٤ .

(٢) المصباح المنير : الهن والاسان : هن ٢٢٩ .

کذا :

كذا ترد في الأساليب العربية على ثلاثة أوجه : —

الأول : أن تأتي مركبه من كاف التشبيه ، و هذا الإشارة التي جرتها كاف التشبيه ^(١) كما نقول : رأيت محمداً شجاعاً ورأيت خالداً كذا ، أي مثله ، ويجوز دخول هاء التنبية عليها كقولهم تعالى ^(٢) (أهلكنا عرشك) .

الثاني : أن تأتي مكنياً بها عن غير عدد وهي في هذه الحالة كلمة واحدة (غير مركبة) مثالها ما جاء في الحديث الشريف : أنه يقال للعبد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فقلت فيه كذا وكذا ؟^(٣) .

الثالث : أن تأتي مكنيا به عن عدد وهي كلمة واحدة (غير مركبة) وعلى هذا الوجه فالبريون يرون أن تمييزها يجب أن يكون مفرداً منصوباً .
سواء أكانت مفردة أم معطوفة وهي في هذه الحالة يراد بها العدد القليل أو الكثير (٤) ، فنقول : له عندي كذا درهما وله عندي كذا وكذا درهما ، قال سيبويه :-

(١) شرح التسهيل للهرادی : الورقة ١٧٩ وشرح الرضی ج ٢ ص ٩٤.

(۲) النمل ، الآية ۴۲

(٣) المغنی ج ١ ص ١٨٧ وراجع الأشباه والنظائر ج ٤ ص ١١٨ .

(٤) حاشية الخضرى على ابن عقيل ج ٢ ص ١٤٢ والتصریح ج ٢ ص ٢٨١

والمطالع السعيدة ج ١ ص ٤٨٨.

(م - ۹ ابن طاهر)

(هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام) ، وذلك قولك : له كذا وكذا درهما ، وهو مبهم في الأشياء بمنزلة كم ، وهو كناية للعدد بمنزلة فلان إذا كثبت بها في الأسماء ^(١) ، ، وقد اختار ابن طاهر ماسار عليه البصريون ^(٢) وقد نازع ابن خروف في أفرادها في العدد . فزعم أنه غير مستعمل في كلام العرب فلم يقولوا : كذا كذا درهما ولا كذا وكذا درهما ، وليس كما زعم فقد ذكر ابن مالك أنه مسموع غير أنه قليل ^(٣) قال في التسهيل : -

وقل ورود كذا مفرداً أو مكرراً بلا واو ، ^(٤) .

وبعد ما تقدم يمكن القول إن ما ذكره ابن عقيل ، ومثل كم في الدلالة على التكثير كذا وكأين وميزهما منصوب أو مجرور بمن وهو الأكثر ^(٥) . يحتاج إلى مراجعة ، ولهذا كان المرادى أكثر دقة حين قال : - وأما كأين فالذي يظهر من استعمال العرب أنها للتكثير وأما كذا فالذي يظهر أنها لم توضع للتكثير ، بل هي مبهمة في العدد سواء أ كان قليلاً أم كثيراً ^(٦) ، -

(١) الكتاب ج ١ ص ٢٩٧ :

(٢) الارشاف : ٢٤٢ .

(٣) المغني ج ١ ص ١٨٨ .

(٤) التسهيل : ١٢٥ .

(٥) شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢ ط عيسى الحلبي .

(٦) شرح التسهيل للبرادى الورقة : ١٨٠ وراجع قضايا التركيب في لغة

العرب : ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ والتوضيح ج ٢ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ وحاشية الأثير

على المغني ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٠ .

ويبدو أن ابن طاهر أخذ بظاهر كلام سيدي به الذي جعل دكم ، في
مقابلة رب ، التي تدل على الكثير والقليل قال سيدي به : —

واعلم أن لـ دكم ، موضعين : فأحدهما : الاستفهام ، وهو الحرف
المستفهم عنه بمنزلة : كيف وأين والموضع الآخر : الخبر ومعناها معنى رب ،
وهي تكون في الموضعين إسماء (١) .

وقال المبرد : ... فأما دكم ، التي تقع خبراً ، فعنها معنى رب
إلا أنها اسم ودر ب ، حرف (٢) .

فما ذهب إليه ابن طاهر غير سديد فقد قال ابن منظور : — وكم اسم وهو
سؤال عن عدد وهي تعمل عمل رب إلا أن معنى دكم ، التكثير ومعنى
رب ، التقليل والتكثير (٣) .

وقال الجوهري : — دكم ، اسم ناقص مبهم مبني على السكون ، وله
موضعان : الاستفهام والخبر ، تقول إذا استفهمت دكم رجلاً عندك ،
نصبت ما بعده عن التمييز ، وتقول إذا أخبرت : كم درهم أنفقت ، تريد
التكثير ، وخفضت ما بعده كما تخفض رب ، لأنه في التكثير تقيض
رب ، في التقليل (٤) .

ويرى الرضی أن دمعى الإنشاء فى دكم ، فى الاستكثار وفى رب فى
الاستقلال (٥) .

-
- (١) الكتاب ج ١ ص ٢٩١ . (٢) المقتضب ج ٣ ص ٥٧ .
(٣) لسان العرب : كم . (٤) المصدر السابق .
(٥) شرح الرضى ج ٢ ص ٩٤ وراجع قضايا التركيب : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٦٥ والتوسطة : ٢٦٠ ، ٢٦١ والفصول الحسین : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

في التصغير :

إذا أردت تصغير الاسم الرباعي نحو : د أحمد ، فيجب تصغيره بضم أوله وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ساكنة بعده ، أعني بعد الثاني ، فتقول : أحمد .

وقد اعتل لذلك ابن طاهر فقال : — جعلوا الألف والفتح في الجمع ، لأنه أثقل ، فطلبوا فيه الخفة ، والضممة والياء للتصغير ، لأنه أخف ^(١) .

وقول ابن طاهر عن الصلة بين الجمع والتصغير متابع فيه غيره فقد قال المازني : « إن هذا التصغير يجري مجرى الجمع » ^(٢) .

وقد شرح ابن جني كلام المازني فقال :

إنما صار هذا التحقير يجري مجرى هذا الجمع ، لأن ثالثه ياء كما أن ثالث الجمع ألف ، وهى ساكنة : كما أن الألف كذلك ، وقبلها حرف مفتوح كالألف ، وبعدها حرف مكسور ، كما أن بعد الألف كذلك ، فلذلك جرى « دريهم » مجرى درهم ^(٣) .

ومن قبلهما سيبويه الذي قال : واعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف إنما يجرى على حال مكسرة للجمع في التحرك والسكون ، ويكون ثالثة حرف اللين ، كما أنك إذا كسرتة للجمع كان ثالثة حرف اللين إلا أن ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء وأول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح .

(١) الجمع ج ٢ ص ١٨٥ .

(٢) التصريف ج ٣ ص ٨٨ .

(٣) المصنف شرح التصريف ج ٣ ص ٨٨ .

وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون في مثل حاله لو كسرتة للجمع،^(١)

على أن هناك عللا أخرى غير علة ابن طاهر المتقدمة :

فقد اعتل السيرا في اضم أول المصغر : بأنهم لما فتحوا في التكسير لم يبق إلا الكسر والضم فكان الضم أولى بسبب الياء والكسر بعدها في الأكثر، وهي أشياء متجانسة، وتجانس الأشياء مما يستنتج .

وقال بعضهم : إنما ضم أول المصغر ، لأنه ثاب المكسر وقال له ، فلما كان بعده جرى مجرى الفعل الذي لم يسم فاعله .

وقالوا : وإنما فتح ما قبل الياء ، لأن الياء في التصغير ، والألف في شبه مفاعل متقابلان لأن التصغير والتكسير من باب واحد ، فكما أن ما قبل الألف مفتوح فكذلك ما قبل هذه الياء المقابلة لها ، وإنما كانت علامة التصغير ياء ، لأن الأولى بالزيادة ، حروف المد واللين ، وقد أخذوا للجمع الألف ، فأرادوا حرفا يخالفه ويقاربه ليقع الفصل فجاءوا بالياء ، لأنها أقرب إلى الألف^(٢) .

(١) الكتاب ج ٢ ص ١٠٦ .

(٥) الهمع ج ٢ ص ١٨٥ وحاشية الصبان على الأشموني ج ٤ ص ١٥٥

وراجع حاشية الخضرى ج ٢ ص ١٦٤ وشرح شافية ابن الحاجب ج ١

ص ١٨٩ - ١٩٣ والتصريح ج ٢ ص ٣١٨ .



خاتمة

وبعد :

فقد اضطلع هذا المؤلف بالكشف وإزاحة الغموض عن شخصية ابن طاهر النحوى الذى عاش فى القرن السادس الهجرى فى الأندلس ، ذلك العالم الذى أعطى بسخاء ، وبذل من نفسه وعلمه لتلاميذ كثيرين فى مختلف الأصقاع والبلدان العربية : فى إشبيلية وفاس ومصر والحجاز ودمشق وحلب والبصرة ، وخلف آثار نحوية تضمنتها السكتب المتأخرة عنه بما يلى . عن مكانته النحوية الكبيرة .. من هنا كان هذا المؤلف تجلية لهذه الشخصية ، ومدى تأثيرها فى النحو العربى .

فدرست عصره من قواحيه السياسية والاجتماعية والعلمية :

فعرضنا بإيجاز للجانب السياسى وتبين أن فترة حياته شهدت نهاية حكم المرابطين ، وبداية حكم الموحدىن ، فشهد حكم على بن يوسف بن تاشفين وابنه ، وهما آخر الحكام المرابطين وبعد انتقال الحكم الموحدىن شهد حكم عبد المؤمن بن على وابنه يعقوب الذى توفى فى السنة التى توفى فيها ابن طاهر وهى سنة (٥٨٠ هـ) .

وقد اتمت هذه الفترة بالصراع والقتال وعدم الاستقرار ، ووضعنا القول عن إشبيلية موطن ولادته ، فقد استبد بها بنو عباد لفترة طويلة ، فعاشت تحت حكمهم ، تتوزعها الهموم والخواف لما اقترفوا من أشنع الجرائم ، ولهذا نرجح أن ابن طاهر غادرها لذلك السبب إلى غيرها من البلدان العربيه التى وجد فيها الاطمئنان والاستقرار .

وتعرضنا بالبحث الموجزة للحياة الإجتماعيه بعامة ، فتبين أن للأندلسيين

نظاماً خاصاً في مجتمعهم يختلف عن نظم المشاركة ، غير أنه بمرور الوقت
حاكوا المشاركة في عاداتهم وتقاليدهم .

وفي الناحية العلمية ، أمكن القول إن الأندلسيين ليس لهم فضل فيما عندهم
من علوم فكل ما أفادوه ، وفد إليهم من المشرق ، حيث نقلوا الثروة العلمية
المشرقية إلى بلادهم بكل ما فيها من فقه ودين ولغة ونحو وفلسفه وطب... إلخ
غير أنه في القرن الرابع الهجري اتسم النشاط النحوي بالازدهار
وال تعمق والجدية وذلك إنما يؤكد روح التفاني والجهد الدائب في سبيل خدمة
العربية والإخلاص الوفي للحفاظ على لغة القرآن والدين ، ولما جاء القرن
السادس الهجري رأينا الأندلسيين يعتمدون على أنفسهم بشكل لافت ،
فاختطوا طريقاً يبين إلى حد ما طريق أهل المشرق في معالجة المسائل النحوية
من حيث الإجتهد في المسائل الفرعية ، وذلك نوع يمثل الآراء الاجتهادية ،
وفي ذلك القرن ظهرت دعوة ابن مضاء وثورته العارمة على العامل والمطالبه
بإلغائه أو إقصائه جانباً .

وبالجملة فالقرن السادس الهجري وما بعده يمثل العصر الذهبي للنحو في
الأندلس ، حيث برز في هذه الفترة نخبة كبار شكلت جهودهم ومؤلفاتهم
ثمرات يانعة للدراسات النحوية وكان ابن طاهر من المبرزين في هذا المجال .
وقد كان المذهب البصري في الأندلس له السمة الغالبة هناك ، فقد توفر
عشرات النحاة الأندلسيين على كتاب سيبويه يشروحونه ويدرسونه ويعلقون
عليه ، متخذين إياه إماماً لهم .

وفي الحديث عن حياته الخاصة رجحنا نسبته إلى جماعة الأنصار
المعروفة في شبه الجزيرة العربية ، التي ربما نزع بعض أفرادها إلى الأندلس
إبان الفتح الإسلامي .

وبعد أن عددنا شيوخه وتلاميذه أوضحنا أن مؤلفاته لم تصل إلينا ،

وعزونا قلة هذه المؤلفات إلى انصرافه للتدريس وكثرة الرحلات التي قام بها إلى المشرق العربي بسبب الحياة العامة في الأندلس ، واستبداد بني عباد في إشبيلية ، الأمر الذي ترك آثاره عليه كغيره من العلماء .

وعن مذهبه النحوي نرجح أنه يميل إلى المذهب البصري لما عرف عنه من ملازمة لكتاب سيديويه ، فقد قضى الشطر الأكبر من حياته العلمية وفيها لهذا الكتاب يدرسه لطلابه دون غيره ، وليس معنى هذا أنه كان أسير الكتاب وحده فقد رأيناه في كثير من المسائل يستقل بفكره ، ويحتكم إلى ميزان عقله ، ومنطق تفكيره ، وقد أكدنا صحة هذا بما عرضنا من آراء وإختيارات .

وعلى الرغم من معاصرة ابن طاهر لابن مضاء ، وتلقيهما النحو معاً عن ابن الرماك إلا أنه لم يتأثر بدعوته ، بل وجدناه مغرماً بالعمل ، إن لم يجده ذهب إلى تقديره ، وهذا ما ضاق به ابن مضاء .

وقد عرضنا لآراء ابن طاهر وإختياراته من خلال آراء النحاة الآخرين حتى يمكن الحكم والموازنة فيما يذهب إليه ، ولستنا نزعم أننا أحصينا كل آراء الرجل وإختياراته ، فإراؤه كثيرة ومتعددة ، ونرجح أن الزمن قد ذهب ببعضهما وبعضهما الآخر لا يزال مشوثاً في الكتب المخطوطة التي تنتظر الأيدي الآمينه لتخرجها من حبس طال مداه .

ومن الملاحظ أننا عرضنا لآراءه في أغلب أبواب النحو ، وفي كل ما عرضنا أعطينا رأينا معه أو مع الآخرين مع التحليل والمعالجة والدراسة والنقد .

وأرجو أن أكون بهذا البحث قد جلوت شخصيه مجهوله كانت لها مكانتها العلمية في موطنها الأندلس وأسهمت بجهد في صرح الدراسات النحوية وكشفت عن عقله خصبه لم يكن لها حظ في الاحتفاء والدراسة لدى الباحثين .

وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ؟

أهم المصادر والمراجع

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء . تحقيق : الضباع
مطبعة عبد الحميد حنبلي ، مصر ١٣٠٦ هـ .
- ٢ - أدب السكاك لابن قتيبة ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ،
مصر ١٢٧٤ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٣ - الأزهيه في علم الحروف : علي بن محمد الهروي . تحقيق عبد المعين
العلوجي . دمشق ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ٤ - أسرار العربية لابن الأنباري . تحقيق محمد بهجه البيطار . دمشق
١٢٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥ - الأشباه والنظائر للسيوطي . ط ثانية حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .
- ٦ - إصلاح المنطق لابن السكيت . شرح و تحقيق أحمد محمد شاكر
وعبد السلام هارون ط. ثانية مصر ، دار المعارف ١٩٧٠ م .
- ٧ - أصول النحو لابن السراج . تحقيق : عبد الحسين الفتلي رسالة
دكتوراه بآداب القاهرة ١٩٧١ م .
- ٨ - الأضداد لابن الأنباري تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . مصر ١٩٧٠ م .
- ٩ - إعراب القرآن المجيد للصفاسي . تحقيق الدكتور علي محمود النابلي
رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية ١٩٧٨ م .
- ١٠ - آمالي السهيلي . تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البناء . ط. أولى ، مصر .
١٤٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- ١١ - آمالي ابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله بن حمزة العلوى . دار المعروفة ، بيروت - لبنان .
- ١٢ - إنباه الرواه للقفطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مصر ١٣٦٩ هـ . ١٩٥٠ م .
- ١٣ - الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى . تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد . ط. ثانية ١٩٥٣ م .
- ١٤ - الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى . تحقيق حسن شاذلى فرهود . ط. أولى ١٩٥٩ م .
- ١٥ - الإيضاح فى علل النحو للزجاجى . تحقيق الدكتور مازن المبارك . ط. ثانية ، دار النفائس بيروت ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٦ - البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى . مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- ١٧ - بغية الملتبس للضبي . ط. مدريد .
- ١٨ - بغية الوعاة للسيوطى . تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . طبعة أولى مصر ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٩ - تاريخ الأندلسى : انخل مالنثيا ترجمة الدكتور حسين مؤنس ، ط. أولى مصر ١٩٥٥ م .
- ٢٠ - تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . ط. ثانية دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .
- ٢١ - تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى . الدار المصرية للتأليف والنشر . ١٩٦٦ م .

- ٢٢ - تاج العروس للزبيدي ، مصر ١٣٠٦ هـ .
- ٢٣ - تسهيل القوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . تحقيق محمد كامل بركات ط أولى مصر ١٩٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٢٤ - التصريف للمازني : أنظر المنصف في شرح التصريف .
- ٢٥ - التعريف بفن التصريف للدكتور عبد العظيم الشناوي ط أولى .
- ٢٦ - تهذيب اللغة للأزهري . تحقيق الشيخ محمد علي النجار ، مصر .
- ٢٧ - التوضيح لابن هشام . تحقيق محمد عبد العزيز النجار .
- ٢٨ - التوطئة لأبي علي الشلويني . تحقيق يوسف أحمد المطوع ، ط أولى مصر ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٢٩ - الجمل لعبد القاهرة الجرجاني . تحقيق علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢ م .
- ٣٠ - الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي - تحقيق الدكتور نضر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل - ط أولى ، حلب سوريا ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٣١ - ابن جني النحوي تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بغداد ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٣٢ - أبو حيان النحوي للدكتور خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ببغداد ط أولى ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٣٣ - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .
- ٣٤ - حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام .
- ٣٥ - حاشية الصبان على شرح الأشموني .
- ٣٦ - حاشية يس على شرح التصريح .

- ٣٧ - خزانة الأدب للبغدادى . مصر بولاق ١٣٩٩ هـ .
- ٣٨ - الخصائص لابن جنى . تحقيق : الشيخ محمد على النجار ، ط ثانية دار الهدى ، بيروت - لبنان .
- ٣٩ - الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى . مصر ١٢٢٨ هـ .
- ٤٠ - الديباج المذهب لابن فرحون ، مصر ٣٤٩ هـ .
- ٤١ - ديوان الحماسة للبحترى . تحقيق : كمال مصطفى ، مصر ١٣٢٩ م .
- ٤٢ - ديوان جرير . تحقيق : الدكتور نعمان أمين طه (بلا تاريخ)
- ٤٣ - ديوان شعر ذى الرمة . نشره كارليل هنرى هيس كبردج ١٢٢٧ هـ . ١٩١٩ م .
- ٤٤ - ديوان طرفة . تحقيق : مكس سلفسون . شالون ١٩٠٠ م .
- ٤٥ - ديوان عنتره . تحقيق : محمد سعيد المولى ، بيروت (بلا تاريخ) .
- ٤٦ - ديوان الفرزدق . تحقيق : عبد الله الصاوى ، مصر ١٢٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .
- ٤٧ - ديوان كثير عزة . تحقيق : هنرى بيرس . الجزائر (بلا تاريخ) .
- ٤٨ - ديوان ليلى بن أبى ريمه . تحقيق : الدكتور إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
- ٤٩ - ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٥٨ م .
- ٥٠ - الذخيرة لابن بسام . طبع جامعة القاهرة .
- ٥١ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشى . تحقيق : الدكتور إحسان عباس دار الثقافة ، بيروت - لبنان - ١٩٦٥ م . (م ١٠ - ابن طاهر)

- ٥٢ - ارتشاف الضرب لابي حيان : تحقيق الدكتور مصطفى النحاس (رسالة)
- ٥٣ - رحلة الاندلس للدكتور حسين مؤنس . ط أولى ١٩٦٣ م .
- ٥٤ - رصف المباني في شرح حروف المعاني للماتى . تحقيق : أحمد محمد خراط . دمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٥٥ - سر صناعة الإعراب لابن جنى . تحقيق مصطفى السقا وآخرين - مصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٥٦ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى . مصر ١٢٥١ هـ
- ٥٧ - شرح الاشتموانى على ألفية ابن مالك . مصر . ط عيسى الحلبي .
- ٥٨ - شرح التسهيل لابن مالك (مخطوط) بدار الكتب ١٠ ش نحو .
- ٥٩ - شرح التسهيل لابن مالك (الجزء الاول المطبوع) تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ط أولى ، مصر ١٩٧٤ م .
- ٦٠ - شرح التسهيل للمرادى (مخطوط) بدار الكتب المصرية ١٩٦٢ نحو
- ٦١ - شرح التسهيل للمرادى (الجزء المحقق) رسالة دكتوراة للمؤلف .
- ٦٢ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهرى .
- ٦٣ - شرح السيرافى على كتاب سيبويه : انظر هامش الكتاب ط بولاق ١٣١٦ هـ .
- ٦٤ - شرح السيرافى على كتاب سيبويه (الجزء الثانى) تحقيق الدكتور دردين محمد أبو السعود رسالة دكتوراه ١٩٧٧ م .
- ٦٥ - شرح شواهد المعنى للسيوطى : مطبعة محمد مصطفى .
- ٦٦ - شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاسترأبادى . تحقيق محمد

نور الحسن ومحمد الزنزاف ومحمد الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية . بيروت لبنان .

٦٧ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ط عيسى الحلبي .
٦٨ - شرح الكافية لرضي الدين الاسترأبادي . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٦٩ - شرح الكافية الشافية لابن مالك (مخطوط بمكتبة الازهر (٧٦٨) نحو
٧٠ - شرح اللوحة البدرية لابن هشام . تحقيق الدكتور هادي نهر . بغداد ١٣٠٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٧١ - شرح المفصل لابن يعيش . عالم الكتب . بيروت ومكتبة المتنبى القاهرة . .

٧٢ - شرح الهاشميات للكميت . ط ثانية . مصر ١٣٣٠ هـ .

٧٣ - ضحى الإسلام : أحمد أمين ط أولى مصر ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م .

٧٤ - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شبة (مخطوط) بدار الكتب في مجلدين برقم (٢١٤٦) تاريخ تيمور .

٧٥ - طبقات النحويين واللغويين لابي بكر الزبيدي . تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مصر ط السعادة ١٩٥٤ م وط دار المعارف ٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م .

٧٦ - ظهر الإسلام : أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

٧٨ - العيني شرح شواهد الألفية على هامش الخزانة . مصر ١٢٩٩ هـ .

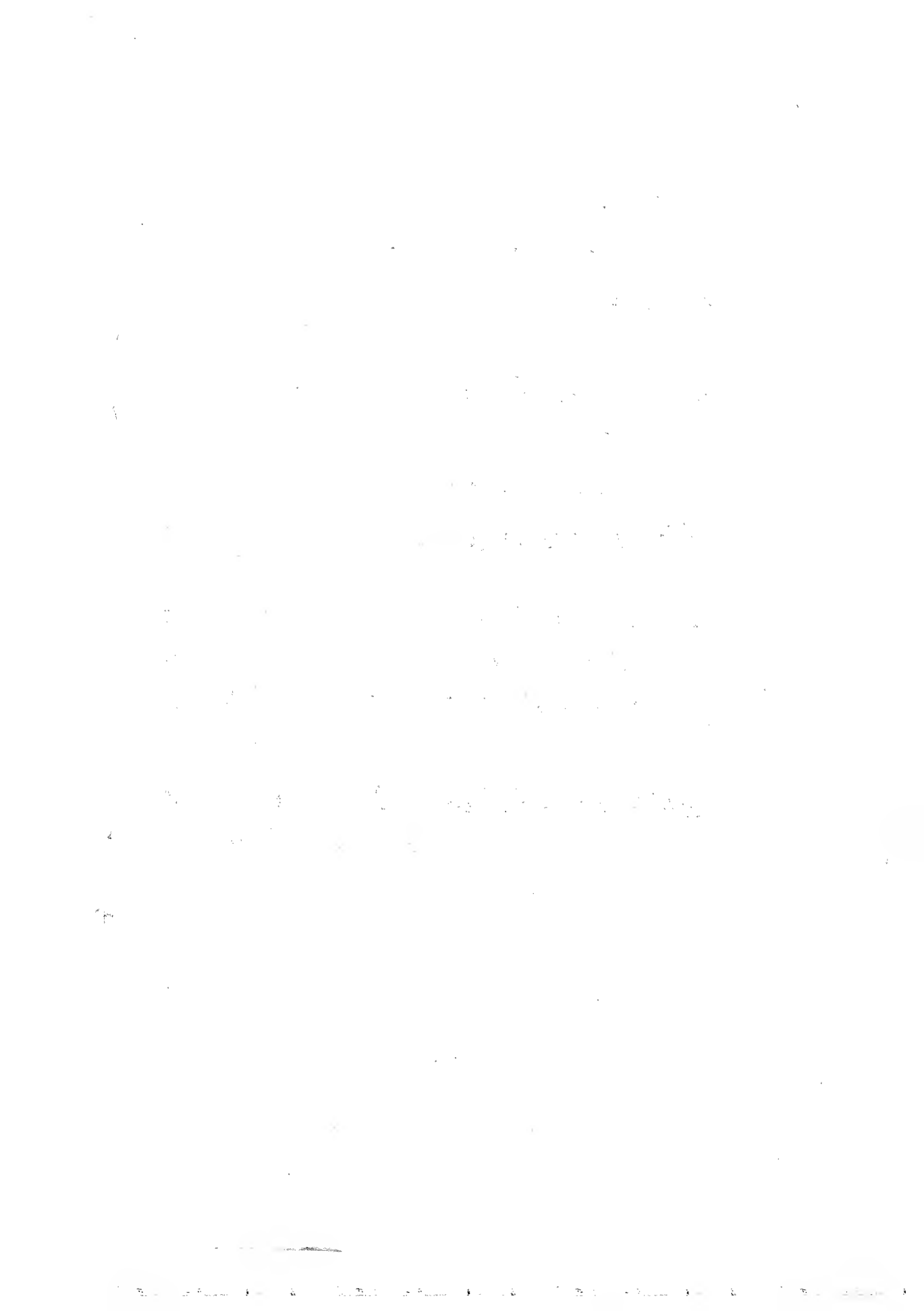
٧٩ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري . نشره برجستراسر . مصر ١٩٣٣ م .

- ٨٠ - الفراء ومذهبه في النحو واللغة للدكتور أحمد مكي الأنصارى . القاهرة
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٨١ - الفصول الخمسون لابن معطى تحقيق محمود محمد الطناحى . القاهرة
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
- ٨٢ - الفن ومذاهبه في الشعر العربى للدكتور شوقي ضيف . ط عشرة .
دار المعارف بمصر ١٩٧٨ م .
- ٨٣ - الفن ومذاهبه في النثر العربى للدكتور شوقي ضيف . ط سادسة .
دار المعارف بمصر ١٩٧١ م .
- ٨٤ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري . تحقيق البجاوى وأبى الفضل
إبراهيم . ط عيسى الحلبي بمصر .
- ٨٥ - قضايا التركيب في لغة العرب للدكتور محمد عبد الحميد سعد . ط أولى
القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٨٦ - قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق الدكتورين طه الزينى
وعبد المتعم خفاجى . مطبعة الشعب بمصر (بلا تاريخ) .
- ٨٧ - القاموس المحيط للفيروز ابادى . ط ثانية مصطفى الحلبي بمصر
١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٨٨ - الكتاب لسبيويه . مطبعة بولاق بمصر ١٣١٦ هـ .
- ٨٩ - كتاب اللامات للزجاجى . تحقيق الدكتور مازن المبارك . دمشق
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٩٠ - ابن كيسان النحوى للدكتور محمد إبراهيم البنا . ط أولى . دار
الإعتصام بمصر ١٢٩٥ هـ - ١٧٥ م .

- ٩١ - لسان العرب لابن منظور ط مصورة عن طبعة بولاق . الدار المصرية للتأليف والنشر .
- ٩٢ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني . ط حيدر آباد ١٣٢٩ هـ .
- ٩٣ - مجمع الأمثال للميداني مصر ١٣١٠ هـ .
- ٩٤ - مجالس نعلب . تحقيق عبد السلام هارون . مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .
- ٩٥ - المحتسب لابن جني . تحقيق علي الشجدي والدكتور شلبي ، مصر ١٩٦١ - ١٩٦٩ م .
- ٩٦ - مختصر شواذ القرآن لابن خالويه . نشر برجستراسر . المطبعة الرحمانية .
- ٩٧ - المخصص لابن سيده . المطبعة الأميرية بمصر ١٣١٦ هـ .
- ٩٨ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف . ط ثانية دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م .
- ٩٩ - المذكر والمؤنث للفراء . تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . مكتبة التراث بمصر ١٩٧٥ م .
- ١٠٠ - مرآة الجنان للياقنى . حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .
- ١٠١ - المستقصى في أمثال العرب للزمخشري . حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
- ١٠٢ - المصباح المنير للفيومي تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوى . دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
- ١٠٣ - المطالع السعيدة للسيوطي تحقيق عبد الكريم المدرس بغداد ١٤٠٧ م .

- ١٠٤ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب للبراكشي ، المطبعة التجارية بالقاهرة .
- ١٠٥ - معجم الأدباء لياقوت الحموي نشر مرحليوث ، مصر .
- ١٠٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- ١٠٧ - معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ١٠٨ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . دمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ١٠٩ - معاني الحروف للرماني . تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي . مصر ١٩٧٣ م .
- ١١٠ - معاني القرآن للفراء . تحقيق نجاتي ١٩٥٥ والشيخ محمد علي الدجار ١٩٦٦ م والدكتور عبد الفتاح شلبي وعلى النجدي ١٩٧٣ م ط أولى القاهرة
- ١١١ - المغرب في حلى المغرب . تحقيق الدكتور شوقي ضيف ط ثالثة دار المعارف بمصر ١٩٧٨ م .
- ١١٢ - مغنى اللبيب لابن هشام . تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد مكتبة صبيح بالقاهرة .
- ١١٣ - المفصل للزمخشري . ط ثانية دار الجيل بيروت لبنان .
- ١١٤ - المقتضب للبرد تحقيق الدكتور عزيمة ، القاهرة ١٣٧٨ هـ .
- ١١٥ - مقدمة ابن خلدون . ط ثالثة بيروت ١٩٠٠ .
- ١١٦ - المقرب لابن عصفور . تحقيق عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري بغداد ١٩٧١ م
- المنصف في شرح تصريف المازني لابن جنى . تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط أولى مصطفى الحاي ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

- ١١٨ - النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى . مصر ١٩٤٩ م .
- ١١٩ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى تحقيق أبى الفضل إبراهيم مصر ١٩٦٧ م .
- ١٢٠ - نشأة النحو للشيخ طنطاوى تعليق الدكتور عبد العظيم الشناوى وعبد الرحمن الكردى ط ثانية ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ١٢١ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق محمد الضباع . مصر .
- ١٢٢ - نفح الطيب للمقرئ . تحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد . ط أولى القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٩ م .
- ١٢٣ - النوادر فى اللغة لأبى زيد . نشرة سعيد الخورى . بيروت ١٩٦٧ م .
- ١٢٤ - همع الهوامع للسيوطى . دار المعرفة ببيروت - لبنان .
- ١٢٥ - الواضح فى الدراسات النحوية للدكتور أحمد محمد عبد الله ، مصر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٢٦ - الوافى بالوفيات لصالح الدين خليل بن أيبك الصفدى . ط استانبول وزارة المعارف ١٩٤٩ م .



فهرس ماده الكتاب

المقدمة

٣

الباب الأول

٧ - ٤٠

الفصل الأول

عصر ابن طاهر

٢٣ - ٨

الحياة السياسية

٨

وصف إشييليه

١٠

العمارة في إشييليه

١١

الحياة العقلية

١٣

النشاط النحوى في الأندلس حتى عصر ابن طاهر

١٦

الحياة الإجتماعية

٢١

الفصل الثانى

حياة ابن طاهر

٤٠ - ٢٧

إسمه

٢٧

كنيته

٢٧

نسبته إلى الأنصار

٢٧

لقبه

٢٨

مولده

٢٩

نشأته وثقافته

٢٩

٣٠	أسرته
٣٠	صناعته
٣١	شيوخه
٣٢	نشاطه العلمي ورحلاته
٣٣	مناظراته العلمية
٣٤	آثاره العلمية
٣٥	هل تأثر بدعوة ابن مضاء
٣٦	تلاميذه
٣٧	مكاته العلمية
٣٨	أخلاقه
٣٩	وفاته

الباب الثاني

٤١ - ١٢٨

الفصل الأول

٤٣ - ٦٦	آراؤه في العوامل الخرفية
٤٤	جواز الفصل بين لذن ومعمولها بالتداء والدعاء
٤٧	إذا الفجائية يفسرها بظرف الزمان
٤٨	« أن ، المصدرية غير » أن ، الداخلة على الماضي والأمر
٤٩	دليله والرد عليه
٥٠	« إن ، النافية يحكى عن سيديويه إعمالها عمل ليس
٥٤	الباء تواد قياساً بعدلا التبرئة

- ٥٧ «رب» تفيد التقليل والتكثير معا
 ٥٩ لا يلزم وصف مجرور «رب»
 ٦٠ رب مع مجرورها لا تتعلق بشيء
 ٦٣ «على» الجارة اسم عنده .. الرد عليه
 ٦٥ «من» الجارة تنوب مناب «رب»

الفصل الثاني

- ١٠٨ - ٦٧ آراؤه في التركيب والمعمولات
 ٦٨ إعراب «أنت أعلم ومالك»
 ٦٨ إعراب «حسبك يتم الناس»
 ٧٠ دخول «كان» على المبتدأ والخبر المعرفتين
 ٧٤ لا يجوز عنده حذف معمولي «ظن» «اقتصارا»
 ٧٥ شرط التعليق في أفعال القلوب
 ٧٧ لا يجوز حذف معمولات الأفعال المتعدية إلى ثلاثة
 ٧٩ الفعل الناقص المتصرف بيني للمجهول
 ٨١ يجوز نيابة ضمير المصدر عن الفاعل
 ٨٥ تفسير قول سيبويه : «ولا أكاذيبا»
 ٨٦ يجوز للفعل أن ينصب مصدرين مختلفين
 ٨٧ إعراب : «كل رجل وضئعة»
 ٨٨ إعراب «ماشأنك وزيدا»
 ٨٩ التقدير في : «ما كنت وزيدا وكيف تكون وخاتما من حديد»
 ٩٢ العامل في الحال المعرفة
 ٩٣ يجوز أن تأتي الحال من المنادى

٩٧	• • •	اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي لا يرفع الضمير
٩٨	• • •	صينج المبالغة بمعنى الماضي يجوز إعمالها .. دليله
١٠٠	• • •	الصفة المشبهة تكون للأزمنة الثلاثة
١٠٢	• • •	يجوز حذف المؤكد (بفتح الكاف المشددة)
١٠٤	• • •	يجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه معنى
١٠٧	• • •	إعراب : إياك الشر

الفصل الثالث

١٣٨-١٠٩	• • •	آراؤه في الابنية والصينج
١١٠	• • •	أصل الفعل المضارع المستقبل .. علة ذلك
١١٣	• • •	النون في المثني عوض عن الحركة والتنوين معا
١١٦	• • •	المضاف بحسب ما يضاف إليه
١١٨	• • •	حكم همزة دأين ، في القسم
١٢٠	• • •	معنى كلمة : دويح وويس
١٢٤	• • •	لا تعلق في الظرف الواقع خبراً
١٢٥	• • •	يجوز أن تقع الجملة الاسمية بعد دإن وهلا ،
١٢٥	• • •	رد ابن هشام عليه
١٢٧	• • •	معنى كلمتي : هن وهنت
١٢٩	• • •	دكذا ، إذا كنى بها عن عدد فتعديها منصوب
١٣٣	• • •	يجوز عنده : أنتم كلكم بينه درهم
١٣٤	• • •	دكم ، الخبرية تقع على الكثير والقليل
١٣٦	• • •	تعليطه لضم أول المصغر الرباعي وفتح ثمانية
١٣٩	• • •	خاتمة البحث
١٤٢	• • •	أهم المصادر والمراجع

تصويبات

الصفحة	السطر	الخط - أ	التصويب
٥	١	لقبه	لقبه
٥	١٢	الله	X
٨	٤	١٣٧	١٣٨
١٠	٦	للسنوات	السنوات
١٠	٧	طراز عجيب	طرازاً عجيباً
١٩	١٧	يمكن أن تسمى مدرسة	
		الاندلس	X
٢٢	١٨	تهلون	تهاون
٣٤	٦	حاشية الأصول	حاشية على الأصول
٣٤	٦٥	راجع للعلاء	راجع للعلاء
٥٣	٩	وحسبوا	وحسبوا
٦٣	١٥	أى صراطك	أى على صراطك
٦٤	٢	لا اسما	لا اسما (١)
٦٤	٤	إلى مفعولين	إلى مفعولين (٢)
٦٤	٨	الشاعر	الشاعر (٣)
٦٤	١٢	أبو حيان	أبو حيان (٤)
٦٧	٦	سد	مسد
٦٨	٢٥	شرح	شرح

المصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
الكتاب ج ١ ص ٤٧٦	الكتاب ص ٤٧٦	٤٥	٧٠
أغراضه	أغرضه	٣٥	٧٢
بنائه	بنصاه	١٧	٧٨
من	س	٣	٧٩
البرد	البرذ	١٠	٨١
التقدير	التقدير	٩	٨٧
اللازم	اللازم	٧	٩٢
اختلفوا	اختلفوا	٣	١٠٠
للاختصار	للاختصار	١٢	١٠١
بعض	بض	١٠	١٠٢
اثنين بزيادة سالحة	اثنين سالحة	٢	١٠٥
ضم اسم إلى اسم	ضم إلى اسم	٢	١١٣
باغين	باغن	٣	١١٣
المقصورة	المقه ووة	١٢	١١٤
أين	يبن	٢٠	١١٤
لقيم	لقيم	١١	١١٨
نفس	نفسى	١٩	١٢٠
والتكليف	والتكليف	١٢	١٢٥
آثارا	آثار	٨	١٢٦
ببعضهما	ببعضهما	٦	١٢٩
أبي	أبو	١٥	١٤١
		٣	١٤٣

